التَّمهيد للظهور واجبُنا المُقدَّس

أَينَ مُعِزُ الأولِياء ومُذِلُ الأعداء

أَين بابُ اللهِ الَّذى مِنْهُ يُؤْتى

www.almohsin.org

كتاب يشمل على سلسلة منشورات ثقافية مهدوية .

الإهداء

سيدنا ومولانا أيها الإمام المهدى المنتظر سلام الله عليك وعلى آبائك الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى هذه وريقات تشرفت بالتحدث عنكم، وهى منكم واليكم أضعها بين يديك فأنت أحق بها وأهلها ويا حبذا لو حظيت هذه الصفحات بالقبول وأدخلت السرور بها إلى قلبك الغريب ..

سلام عليك يا صاحب الغربة الطويلة ..

ورحمة الله وبركاته

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا خاتم الأنبياء و المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين المنتجبين . أما بعد : لقد ملئت الأرض ظلما و جورا ، و ضاقت بأهلها بما رحبت ، و فقدت نورها ، فأصبحت كوكبا مظلما بين الكواكب ، و هي في كل يوم تصبح على أمل أن ينتهي ذاك الظلام الدامس الذي يحيط بها من كل مكان ؛ جراء ظلم الظالمين و تكبر الجبارين و قسوة القلوب و إنعدام الرحمة بين الناس ، فباتت هذه الارض و باتت ثلة مؤمنة من الناس الذين ثبتوا على الحق و اولئك المضطهدون في العالم ينتظرون ذلك المصلح بفارغ الصبر و يدعون الله تعالى كي يعجل بظهوره ، ليزرع في كل زاوية من الارض شجرة عدل ذات أغصان تسر الناظرين بثمارها الدانية ، ذلك المصلح الذي لا خلاف بين سائر الفرق و الطوائف على مبدأ وجوده و ظهوره في يوم ما ، لذا فإن ظهور هذا المصلح يحتم علينا الاستعداد له و الاهتمام بقضيته و التمهيد لظهوره ، و قد حدد لنا نبينا محمد (صلى الله عليه و آله) و الائمة (عليهم السلام) هوية ذلك المصلح بالإمام الثاني عشر الحجة بن الحسن العسكري (عليه السلام .(ذلك الإمام و القائد العظيم الذي إدخره الله ليوم عظيم ،ليقوم بأعظم حملة تطهير في سبيل إصلاح المجتمع البشري و يرفع راية السلم و السلام و الأمن و الأمان على كل بقعة من بقاع الارض . و نحن إذ نعد انفسنا اتباع لأهل البيت (عليهم السلام) يلزم علينا أن نبذل كل جهودنا لأجل أن يتعرف الناس على إمام زمانهم و يؤدوا دورهم في إصلاح انفسهم تمهيداً و استعدادا لظهوره .و نحن نضع هذا الكتاب بين يديكم الذي يحمل بين طياته مجموعة من العناوين المهمة و التي يحمل كل عنوان منها توضيحا للفرد المنتظر عن الامور التي يلزم أن يعمل بها و

يحيط بها علما و دراية ليهيئ نفسه و يعدها لذلك اليوم الموعود ، و قد تمخض هذا الكتاب (إضافة الى اعمال اخرى) بعد أن إجتهد مجموعة من الشباب المؤمن ، حيث أدركنا أنه من الواجب علينا العمل لقضية امام زماننا فقمنا بإنشاء مجموعة (التمهيد للظهور واجبنا المقدس) على مواقع التواصل الإجتماعي " الفيسبوك ، التليكرام "، حيث يتم في هذه المجموعة نشر المنشورات التي تهيئ الفرد المهدوي و تزيده عزيمة و علما و إنتظارا و إستعدادا لمولاه بقية الله المنتظر (ارواحنا فداه (، و قد ضم هذا الكتاب تلك المنشورات الالكترونية ، مع العلم بأننا قمنا بحذف المنشورات العقائدية لكوننا ذكرناها كاملة في كتاب مفصل بعنوان (لا تضرها الفتنة شيئا .)نأمل أن تجدوا في هذا الكتاب المنفعة و الإستفادة و نسأله جل و علا أن يمدد علينا وافر خيراته و بركاته و توفيقاته و يأخذ بأيدينا لما يحب و يرضى و يوفقنا لخدمة و نصرة إمام القلوب 'المهدي المنتظر' ارواحنا فداه إنه ولي المؤمنين.

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا لو قدمنا مصلحة المذهب على مصلحتنا؟

مما وعدنا فيه الامام عجل الله فرجه، اننا لو قدمنا مصلحة المذهب على مصالحنا الخاصة، لما تأخر علينا الفرج.

جاء في رسالة الامام المهدي عجل الله فرجه للشيخ المفيد((**ولو أن أشياعا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل**)) الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص٤٩٩، وهذا النص منه عجل الله فرجه يبين ان الاختلاف والتباعد والتشاحن بين أبناء المذهب الشريف من أبرز المعوقات بوجه الظهور المبارك .

فهل يعلم أتباع الحق ، المنتظرون لظهور امامهم والتواقون لرؤية طلعته المباركة، هل يعلمون أنهم يؤخرون كل تلك البركات ، بما يعيشون بينهم من حالة التنافر والشحناء والتقاطع والعلاقات المتشنجة التي برزت بشكل واضح خلال السنوات الاخيرة .

فكن كذا او كذا وكن ما تشاء، فان الاختلاف يدخل ضمن نظام العالم وقد اراد الله لهذا الاختلاف ان يؤدي الى (لتعارفوا) الامر الذي لم يفهمه الكثير من الناس فجعلوه (لتذابحوا) وهو ما اشارت له الآية ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ))

لكن لا تجعل هذه العناوين الثانوية تطغى على عنوانكم الاساسي وهو الولاء لمحمد و آل محمد ، فعلينا ان نتوحد جميعا تحت راية محمد وال محمد لأنه عنوانا الاساسي ولا يمكن للفرع ان يقوى على الاصل، فان فرجنا وفرج محمد وال محمد في وحدتنا التي ضيعناها لأسباب ما انزل الله بها من سلطان.

ما هو دور المرأة في القضية المهدوية ؟

لئن كان الرجل حامل المهمات الصعبة و الأدوار الحاسمة ، إلا أن الحاضنة الحقيقية للمجتمع الذي يساعد هذا الرجل و يقويه و يسانده هو المرأة فلو نطقت المرأة بكلمة واحدة و بلطافة أدب و أخلاق كريمة تستطيع أن تحث زوجها ليكون بطلاً مقداماً و شجاعاً قوياً في معركة الحياة و المعارك ضد الاعداء.

وسيكون الكلام حول أدوراها في ثلاث نقاط -:

تكاليف الغيبة: و هذه يشترك فيها الجميع بشتى اصنافهم و حسب قدرتهم ، و كل التكاليف التي ثبتت على الرجال في عصر الغيبة كالارتباط الروحي مع الإمام، و التمهيد و السعي للظهور و انتظار الفرج و العمل عليه و غيرها، جميعها تثبت للمرأة أيضاً بلا خلاف ، وعلى سبيل المثال فإن أعمال المنزل غير واجبة على المرأة و إنما مستحبة و فيها أجر عظيم ، فلتعمل اعمالها المنزلية قربة لصاحب الزمان و تهديه ثواب ذلك ، و هذا أمر ممكن لجميع النساء، بل الواقع انهن يقومن جميعا بذلك ، عليهن النية فقط، و هذا فيه أجر عظيم وتقرب كثير من صاحب الزمان .

عند الظهور: المرأة حاضرة في نصرة الإمام ، في جبهة الإمام، إن في انصار الامام المهدي "عجل الله تعالى فرجه" ٥٠ امرأة او ١٣ حسب اختلاف الروايات ،فهؤلاء الصفوة جملة من النساء المؤمنات و المجاهدات الواعيات البصيرات و وظيفتهن حسب ما يرى الامام ،و سوف تؤدي ادوارها في ذلك الدور الجهادي بأقسامه المتعددة و المناسبة لها ، فهنيئا لمن اعدت نفسها لتكون من جيش الامام .

التربية المهدوية: و هذه المسؤولية تختص بها المرأة دون الرجل، فهل أمضيتِ وقتاً مع اولادك كي تعلميهم من هو إمام زمانهم ؟ و ما واجبهم تجاهه و كيف يكونون من ضمن انصاره و الممهدين لظهوره ؟ دور الأم الجوهري

هنا ، وهذه من الوظائف المهمة التي تقتصر على النساء بنسبة كبيرة ، إضافة الى دورها في تهيئة واعداد زوجها ، ومن هنا يترتب على كل امرأة مهدوية مسؤولية اعداد وتهيئة زوجها واسرتها مهدويا.

"فكوني امرأة مهدوية من طراز خاص، امرأة تعلقت ذاتها بإمام زمانها فرسمت اهدافها بكل ذكاء و رسمت البرنامج بكل تخطيط ، و هندست الوقت بكل دقة، وسارت في طريق الانتظار بكل قوة فلا تبالي بالمحن و كثرتها و لا بالآلام و قوتها و لا بكثرة قطاع الطرق و حيلهم ؛ لأنها جعلت إمامها نصب عينيها فأصبحت في بيتها امرأة فاعلة بكل هدوء و حكمة و رزانة و اصبحت في الخارج نبراساً لكل امرأة تخاطب النساء بلغة العصر و بعذوبة الإسلام و تتعامل مع الواقع بقوة العقيدة و صلابتها" كوني امرأة تعلمت فن و سحر القيادة المهدوية في عصر الغيبة"

لا تكن شريكا في اذية امامك

مما نعلمه بالوجدان: لو ان رجلا مسؤولا عن عائلة من اربعة او خمسة اشخاص وكان هذا الرجل حنونا ورحيما بهم، فانه سيتأذى لكل احد من عائلته اذا اصابه اي مكروه او مرض او اذى او انحرف عن جادة الطريق .

صاحب الزمان مسؤول عن هذا الكون باسره، مسؤول عن ٧ مليار او اكثر شخص، ولولاه لما بقيت الارض ساعة باهلها، فكم يتأذى بسبب ما يجري في الكون من ظلم وجور، ومن فساد وانحرافات، واذا تأمل احدا ذلك وعلى طول المدة وشدة المحنة سيعلم ان اذية و آلام صاحب الزمان مما لا يمكن تصوره، فعلى الاقل يا اخي المهدوي لا تكن شريكا في اذية صاحب الزمان، اقل ما يمكنك القيام به هو ان تصلح نفسك ولا تبقي فيها شيئا مما يؤذي امامك.

طهر عينك من النظرة الحرام كي تكون مؤهلة لروية شمس المنتظر، وطهر اذنك من سماع الغيبة والغناء كي تكون مؤهلة لسماع صوت صاحب الزمان، وطهر لسانك من الغيبة والكذب والنميمة كي يكون مؤهلا للتكلم مع صاحب الزمان، وطهر قلبك وعقلك من الغل والحقد والحسد والنفاق كي يكون مؤهلا لأن يسكنه صاحب الزمان .

الغيبة و تأثيرها على علاقتك مع امام زمانك

الناس أغلب الأحيان بعيدين عن الكبائر من قتل او شرب خمر او زنا لكن يقعون بموبقات كلامية كثيرة تحجبهم عن الله عز وجل فالإنسان يسترسل بالحديث عن عيوب الناس و نقائصهم و فضائحهم و مساوئهم بلا شك هذا يسموه (متعة اجتماعية) لا يعلم ان هذه جميعها غيبة و حرام ، لذلك على المؤمن ان يقف موقفاً دقيقاً و يراقب كل كلماته و حركاته لأن الغيبة هي ذكرك اخاك بما يكره سواء كانت هذه الغيبة في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او زوجته او ثوبه او مشيته او حركته او عبوسه وغير ذلك.

شيء آخر سواء ذكرته بلسانك او كتبته بيدك او رمزت إليه او أشرت إليه بعينك او يدك او رأسك تلميحاً كان او تصريحاً كل هذه الامور متعلقة بالغيبة ، وبلا شك أحياناً الإنسان يصبح ذكي فيلتجأ لأساليب أخرى و يظن إنه نجا من الغيبة فمثلاً يتم ذكر سيرة شخص عنده فيقول : الحمد لله الذي عافنا من البخل ، معنى ذلك إنه بخيل ! ، او يقول : الحمد لله الذي عافانا من الرياء و مرة يقول : الحمد لله الذي عافانا من أكل اموال الناس بالباطل .. هذه كلها غيبة و تعتبر غيبة مضاعفة الاثم لأنك انتقصت أخاك و أثنيت على نفسك .

نوع آخر من الغيبة و هو (الإصغاء الى الغيبة) انت لم تتكلم و لا كلمة عندما كنت بالمجلس اغتيب إنسان أمامك و انت مستمع و تتابع هذا الحديث ينبغي ان نعرف إنه الصامت بالمجلس الذي يتم ذكر الغيبة فيه إنسان شريك بإثم الغيبة إلا إذا خرجت من ذلك المجلس او نبهت المتكلم أن كلامه هذا غيبة و الغيبة من المحرمات الكبرى .

و وردت الكثير من الاثار حول الغيبة، منها :-

قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (**ولا يَغتَب بَعضكُم بعضاً أيحبُ أحدكُم أَن يَأكُل لحمَ أخيهِ مَيتاً فكرِهتموه وَاتقوا الله إن الله توابٌ رحِيمُ**) الحجرات

-قال رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله): **(الغيبة أشد من الزنا)**

فقيل : يا رسول الله!.. ولم ذاك؟..

قال : **(صاحب الزنا يتوب الله عليه ، وصاحب الغيبة فلا يتوب الله عليه ، حتى يكون صاحبه الذي اغتابه يحله)**

البعض يتعذر بالحياء وهو عذر غير مقبول مثلاً اذا دعيت الى شرب كأس من الخمر فهل يكون الحياء مُبرراً لكَ لشربه واذا ما رأيت من يأكل لحم اخيك ميت ودعاك لمشاركته فهل يكون الحياء مبرراً لك لتشاركه او تسكت عنه؟؟ فما دام هذا اللسان ينهش اعراض الناس فهو واقع بغيبة كبيرة، صدقني إذا الإنسان ضبط لسانه و انشغل بذكر الله عز و جل ، كان ذكر الله شفاء له و لمن حوله ، ليس فقط هذا ،الإنسان إذا ضبط لسانه سوف يتخطى مرحلة جدا كبيرة و يجتازها، ماذا يعني ذلك؟ حسناً هنا وصلنا للهدف :

عندما اكون محافظا على لساني من كل ذنب من كل غيبة و نميمة و كل ذنب محرم سوف يتطهر لساني و يكون لساني مستحق فعلا للكلام مع حبيبي و معشوقي الغائب لأن الإمام المهدي لا يتكلم مع شخص لسانه ملوث بالذنوب بل يتكلم مع شخص لسانه طاهر نقي غير ملوث بذكر أعراض الناس بالسوء ، لذلك احرص على ان يكون لسانك بهذه الدرجة من الطهارة، تحكم بلسانك ، لا تتكلم كلمة وحدة قبل أن تزنه في عقلك و قلبك، فإذا كانت تبعدك عن إمامك فابتعد عنها ابتعاد المشرق عن المغرب .
و من المُكفرات لذنب الغيبة:

- الاستغفار ١٠٠ نيابة عن من أغتبته والصدقة نيابة عنه، و الافضل من كل ذلك هو الاستحلال منه.

تكرار الدعاء لتجنب أخذ الغيبة ((اللهم أجعل كتابي في عليين وأحفظ لساني عن العالمين))

والمؤمن الصادق لا يحتاج لهذه المكفرات عن الغيبة لأنه لا يغتاب أصلاً

اسئلة الى ضمير كل شيعي في العالم

-هل اشتقت الى امام زمانك الذي لم تره عينك ابدا كما تشتاق الى الصديق والحبيب الذي لم تراه لبضعة ايام؟

-هل سعيت في تأدية حقوق امامك بنصف ما تسعى في تأدية حقوق الاهل والاصدقاء ؟

-هل راجعت علاقتك مع امامك واصلحت ما يفسدها، كما تسعى دائما لإصلاح علاقتك مع كل من يهمك امره؟

-هل اهمك امر امامك كما يهمك امر اصغر طفل في عائلتك؟

-هل تنتظر امامك بقدر ما تنتظر حبيب لم تره منذ ايام، او بقدر ما تنتظر راتبك او بقدر ما تنتظر مباراة مهمة لفرق اوربية؟

-هل بحثت يوما عن ما يسعد امامك وفعلته لتسعده، كما تحاول دائما اسعاد اصدقائك واضحاكهم؟

-هل فكرت قليلا بإمامك كما تفكر بحبيب او صديق او فيما يجب ان تأكل او تلبس... هل وهل ....؟؟؟؟

-اخي الموالي هل شعرت الان بتقصيرك تجاه امامك وانك تقدم الاهل و الاحباب عليه في كل شؤون حياتك؟ ان كنت كذلك فسارع الى اصلاح كل ما افسدته مع امامك اليوم قبل غدا، وتذكر ان الامام رؤوف رحيم وسيسامحك مهما بالغت في جرحه وايذاءه.

اظهر اولا ثم اطلب الفرج

تعالوا لنتعرف الى طريق الوصال بعدما مشينا طويلا بالظلمات ،تعالوا لنعرف تلك الحجب التي منعتنا من الوصال بالأنوار والفيض الإلهي؟!

لماذا تريد امام زمانك ؟

هل سألت نفسك يوماً ، لماذا تريد للإمام المغيب ان يظهر ؟؟
ربما سبب طول غيبته هو اننا لا ندري ماذا نريد منه ، فاذا ظهر ما وجه الحاجة اليه من وجهات نظرنا ؟!

_ اريده ان يظهر ليقومني
_ اريده ان يظهر ليزيل الظلم الذي نمر به
_ اريده ان يظهر ليعيد البسمة الى الوجوه التي غزاها الحزن
_اريده ان يظهر ليغني الفقراء
_اريده ان يظهر ليستقيم كل اعوج
_اريده ان يظهر لنعيش في ظل الدولة الإلهية العادلة ، حكومة السماء التي ارادها الله في الله الا ان الظالمين غيروا مسارها

وانت لماذا تريده ؟

ايّ كان الذي تريده ، هل تعتقد انه بظهور الإمام لوحده سيمسك عصى سحرية وينجز ذلك ؟

اذا اردت ان تتحقق كل ذلك فعليك بان تبدا بالظهور انت ، اظهر انت فانت ايضاً غائب
اين انت ؟
لم تفعل لي شيئاً !
ولم تفعل لنفسك!

الامام الحجة عجل الله فرجه هو القائد الذي سيأتي بتلك الامنيات لتتحقق لكن تحققها يعتمد عليك ، وعليّ .

ليظهر الإمام يحتاج قاعدة شعبية تمتثل لأوامره وتنفذ مشاريعه ، فكن انت من ضمن القاعدة اظهر ، اعمل ، ثم اطلب الفرج .

حال الامام عند من شاهده

أغلب من تشرفوا باللقاء كانوا يرون الامام الحجة :

١-باكياً متألماً وهذه في اكثرها .

لماذا يبكي و يتألم ؟

لأن له شيعة قد نسوا إن لهم إمام غائب ينتظرهم ، ينتظر منهم الإخلاص الحقيقي، ينتظر استعدادهم و تمهيدهم له، كي يظهر و يزيل ما جار به الظالمون و يضع حداً لظلمهم الممتد عبر كل هذه القرون.

٢-يوصيهم بالدعاء لتعجيل الفرج.

لماذا تنسى دائماً الدعاء لإمام زمانك الغائب ؟

في حين من المستحيل أن تنسى الدعاء لنفسك و أهلك و اقربائك ؟!

أليس إمامك أولى بالدعاء ؟ أليس من الحب و العشق و الانتظار أن تقدم دعائك له أولاً ؟ و من يقدم دعائه لإمام زمانه اولا ، سيقدم الإمام دعائه له و سيشمله بألطافه.

٣-يدعوا لشيعته ويراعي احوالهم.

كم إن إمامنا حنين القلب علينا، كم إنه يراعي ظروفنا التي لولاه لأصبحنا نتخبط هنا و هناك و لا نعلم ليلنا من نهارنا من شدة الزمان و قساوته ،لكنه أحن و ألطف من أن يتركنا نقاسي الألم لوحدنا ، فهو كان معنا بكل لحظة قست بها الحياة علينا و أرتنا عجائب احزانها ، و ما زال معنا .

التشرف بلقاء الامام الحجة

ان رؤية الامام لشرف عظيم وهو مما يتمناه الجميع، والكثير مستعد لان يضحي بكل شيء من اجل لحظة وصال مع معشوقه صاحب الزمان، وطرق التشرف بهذا اللقاء كثيرة، منها ما هي عامة وهي تزكية النفس، ومنها ما هي خاصة ومن اشهرها زيارة مسجد السهلة او الكوفة او الامام الحسين اربعين ليلة اربعاء او جمعة، وقراءة بعض السور والادعية وقد ذكرها الميرزا النوري في ختام كتابه المعروف ب(جنة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجة) ،ولكن مما يجب ان يعلمه جميع عشاق امامهم امران:

١-ان رؤيا الامام من عدمها ليست وحدها المقياس على التقوى، فهي تعتمد على عدة مصالح واسباب يحددها الامام، والتقوى احد هذه الاسباب وليست كلها، ولذلك ينقل في القصص تشرف بعض الاشخاص الغير شيعيين اصلا برؤيا الامام، وفي المقابل كثير من العلماء لم يثبت انهم رأوه وعلى راسهم الشيخ المفيد، فبالرغم من الامام كان يراسله ويسميه بالأخ السديد الا انه لم يثبت حصول لقاء بينهما، بل ان مكاتبة الامام له ربما تدل على عدم حصول اللقاء لأنه لو توفرت المشافهة لما احتاج الى المكاتبة.

٢-ان الرؤيا فائدتها ترجع للرائي فقط وفائدتها قليلة نسبياً ، بينما الفرج؟ الفرج سيكون عن محمد وال محمد عن القائم نفسه عن شيعتهم اجمع عن المظلومين المستضعفين، فمن هنا من واجبات كل متلهف ومترقب لإمامه ان يكون جل تركيزه على ما من شأنه تعجيل الفرج وليس حصول الرؤيا، فلا يختلف اثنان على مدى شرفية التشرف باللقاء لكن التمهيد للظهور الموعود يبقى اهم واشرف وارقى غاية قد يطلبها ويتمناها الشخص.

كيف يكون الانتظار الحقيقي؟

انا منتظِر .. ما المطلوب مني ؟

لكي تكون منتظِراً لم يطلب منك احد ان تقوم ليلك وتصوم نهارك **!!** كن داعياً الى المهدي بأعمالك و بأخلاقك أخلص اليه في اعمالك، اجعل كل اعمالك قربة اليه، اجعل الناس ترى المهدي فيك، اجعلها تعشقه من خلالك، هكذا تكون منتظراً مهدوياً حقيقيا فليس الانتظار بان تعتزل الناس او تترهب منتظرا خروج الامام وليس الانتظار ان تكتب ابياتاً ومنشورات في الفيس بوك وانت ابعد الناس عن تطبيقها.

و مما جاء عندنا في الروايات مثلا **(أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج)(المنتظر لفرجنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله)**
و غيرها من الروايات التي تبين فضيلة انتظار الفرج ، انتظار القائد العظيم ،، انتظار منقذ العالم .
فعندما تصفه الروايات بأنه أفضل الأعمال فهذا يوحي لنا أنه عمل و ليس جلوس و انعزال عن المجتمع!
المنتظر الحقيقي: هو من يعمل لصناعة الفرج، لا من يجلس و ينتظره ، المنتظر هو من يسعى لإكمال عدة أنصار الإمام، لا من يجلس و ينتظر إكمالهم .
المنتظر هو من يهيئ القاعدة الشعبية لاستقبال الإمام ، لا من يجلس و ينتظر تهيؤها..
والخلاصة "الانتظار بالعمل لا بالكلام.

دعوة عامة الى خطباء المنبر الحسيني

دعوة لخطباء المنبر الحسيني لاستغلال أيام شهر محرم لأجل احياء وترويج القضية المهدوية ،

من مجموعة صغيرة تسعى للتشرف بخدمة و نصرة بقية الله في أرضه الحجة القائم بأمره إلى السادة و المشايخ الكرام خطباء المنبر الحسيني أدام الله بركاتهم و إلى كل من سار في طريق نصرة دين آل محمد صلى الله عليه واله .. تحية حبٍ و احترام و امتنان لكم يا مشعل النور والهداية ، تحية حب و تقدير و أنتم تحيون أمر محمد وال محمد صلى الله عليه واله ، أساتذتنا الأفاضل طلبة العلوم الدينية الأكارم خطباء المنبر الحسيني الأجلاء ، الباذلين لأقصى ما لديهم في سبيل إيصال صوت العثرة الطاهرة إلى كل بقاع المعمورة ، نود أن نوصل لحضراتكم الكريمة هذه الرسالة من مجموعة من الشباب المؤمن راجين ان تكون تحت أنظاركم و اهتمامكم المباركين:

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد إن العقيدة بالإمام المهدي عجل الله فرجه تحظى ببالغ الاهتمام في ديننا الإسلامي الحنيف ، و ربما لا نبالغ أن قلنا أنها من أهم العقائد وأكدها و خصوصاً لدى أتباع المذهب الحق ، فالإمام أرواحنا فداه هو من سيحقق حلم وهدف الأنبياء و الأوصياء بإقامة دولة العدل الإلهي ، و هو من سيأخذ بثأر آباءه الطاهرين ويفرج عنهم الهم والكرب ، بل و عن جميع المظلومين في كافة أرجاء المعمورة، إن مولد الإمام عجل الله فرجه وإشراقته المباركة على هذه البسيطة أمرٌ لا شك ولا ريب فيه عند أصحاب مذهب الحق ، إلا أنه قد غيّبه الله تعالى إلى أجلٍ غير معلوم لنا لحكمة إلهية و لمصالح نعلم بعضها ونجهل الأخر، و نحن في زمن الانتظار نتوق ونتمنى ظهوره المبارك و من أهم عناصر الظهور الشريف هي توفر القاعدة الشعبية لنصرة الإمام عجل الله فرجه وحيث إن قيام هذا الأمر يحتاج إلى تهيئة المناخ والأرضية الملائمة والصالحة لذلك ، والتي منها تهيئة الأذهان والقلوب و ربطها بنهضة الإمام عجل الله فرجه و تركيز ذلك في النفوس و الإيمان به إيمانا راسخا بأعلى الدرجات الممكنة وجعل القاعدة الشعبية مستعدة لنصرته بأي لحظة ، أصبح لزاماً علينا السعي لتوفير و تهيئة تلك القاعدة الشعبية المؤمنة . ، إلا انه و مع شديد الأسف لا زالت تحظى العقيدة بالإمام المهدي عجل الله فرجه باهتمام

قليل جداً على جميع الأصعدة الدينية والثقافية وأولها المنبر الحسيني الشريف، و من المعلوم إن مجالس الذكر ، لاسيما في شهر محرم وصفر ، لها إقبال و تأثير في قلوب المؤمنين ، و في بداية كل مجلس عادة ما نسمع عبارة (يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزاً عظيماً)، ها هو المهدي المنتظر عجل الله فرجه يناديكم بنداء جده الحسين عليه السلام يوم عاشوراء (ألا من ناصر ينصرنا ؟)

لنلبي ندائه و ننصره بقولنا و فعلنا و نسلّم له قلوبنا و نهيئ المؤمنين لمقدمه الشريف ، فهل ننتظر نزول ملكٍ سماوي ليعدّ لنا قاعدة شعبية ؟! أم أن هذا من مسؤولياتنا و وظائفنا كمبلغين و خطباء و طلبة علم ؟ لذلك فلنتبْ من الآن عن تقصيرنا بحق إمام زماننا عجل الله تعالى فرجه الشريف، و نحن على أبواب شهر محرم الحرام ، فلنستثمر أيامه ولياليه و نخصص بعض منها لأجل ذكر قضية أمامنا ودعوة الناس إليه وتعريفهم بالقضية المهدوية بشكل مناسب ، فإنها تكاد تكون نسياً منسياً بسبب عدم الاهتمام بها و هجرانها، و إن إحياء هذه المسألة يقع في الأعم الأغلب على عاتق خطباء المنبر كونهم اللسان الناطق والصوت الهادر لبيان الحقيقة وعلاء كلمتها و كون أكثر الناس يتعلمون دينهم وعقيدتهم من خلال المنبر الشريف، لذا نرجو منكم أيها الأكارم نشر ثقافة الولاء لسيد الأرض و من عليها ،أنت تعرف مولاي و مولاك صاحب العصر و الزمان، و الكثير منا أيضا يعرفه، لكن العالم الغافل لا يعرفه، أنت تنتظره، و أنا أيضا انتظره، لكن العالم لا ينتظره، كيف للعالم أن ينتظر من لا يعرف ؟! و كيف يظهر الإمام إذا لم يجد قاعدة شعبية قادرة على مؤازرته و نصرته و التضحية من أجله ؟! نرجو منكم أن تحدّثوا الناس عن محبة صاحب الزمان لنا و عن حاجتنا له و عن زمن دولته العادلة وعن وظائفهم في زمن الغيبة الكبرى، و عن الانتظار الصحيح، و عن التمهيد للظهور المبارك . أدع ، حشّد ، أنصر ، و مهّد لمولاي و مولاك من منبر جده الحسين عليه السلام، عرّف العالم بالحجة ليشتاق إليه فيدعو له و يعمل لظهوره ، أساتذتي الأجلاء نحن نعتذر عن أسلوبنا الذي نستخدم فيه كلمات الأمر إنما هو رجاء و نقل لرسائل إخوتنا المؤمنين .. و علينا أن نعلم أيضا إن خدمة الإمام المهدي عجل الله فرجه من أعظم القربات الى الله، لما أشتهر عن الإمام الصادق عليه السلام : ((لو أدركته لخدمته أيام حياتي)) والإمام الصادق عليه السلام كونه إماما معصوما فهو يبحث عن أعظم ما يقربه إلى الله، و لأنه وجد إن أعظم القربات إلى الله تعالى هو خدمة الإمام المهدي عجل الله فرجه فإنه نذر كل عمره لذلك وحث شيعته

ومواليه إلى ذلك. نسال الله أن يوفقنا وإياكم لخدمة وليه ونصرته في الدنيا، واستحقاق شفاعته في الآخرة. و نسألكم الدعاء.

البرنامج العملي لاستغلال شهر محرم للوصول إلى قلب صاحب الزمان

لكي يكون شهر محرم شهراً للتعبئة الروحية والاستعداد والنصرة للمولى صاحب الزمان أرواحنا فداه تمثلاً وتأسياً بأصحاب الحسين عليه السلام في الارتباط بمولاهم والاستعداد لنصرته والفناء في دين الحق الذي من أجله ثار وقُتل، سنذكر بعض الخطوات العملية للوصول الى قلب صاحب الزمان عجل الله فرجه:

١-استغلال الدمعة: اعتاد اغلب المؤمنين في شهر محرم بالذهاب الى المجالس الحسينية او الاستماع اليها والتفاعل والانفعال معها، وسكب الدموع على مصائب كربلاء، لكن للأسف الكثير يجعل هذه الدموع في وقتها فقط بدون أن يستغلها لمنفعة ما، ويمكن استغلال الدموع في اكثر من امر اهمها :

١-ان البكاء على سيد الشهداء من افضل الطرق لتنقية النفوس وتطهيرها مما ران عليها من الذنوب والاوساخ، فلنجعل من دموعنا وسيلة توصلنا الى امام زماننا وتصلح مواقفنا معه وتقربنا اليه .

٢-ان البكاء على الحسين عليه السلام من اقوى الامور التي ترفع موانع اجابة الدعاء، فلنستغل لحظات البكاء للدعاء لفرج امام زماننا، ولان نوفق لخدمته ونصرته، والفرص تمر مر السحاب.

٢-لو ان بينك وبين شخص خلافات وقد أخطأت بحقه كثيراً، وحدثت عنده مصيبة مات والده مثلاً، فعندما تذهب لمواساته سيستقبلك ويقبل مواساتك ويذر الخلافات بينكم وأخطائك بحقه وربما ستدوم علاقتكم الطيبة اذا لم تخطأ بحقه مجددا، كذلك امام زمانك، فمهما اخطأت بحقه كل هذه الفترة، فانه الان في محنة ومصيبة جعلت دموعه دماً، فواسيه بمصيبته لتدخل في قلبه وتتقرب اليه، بذكرك لمصاب جده، ببكائك عليه بندبتك له بدعائك لفرجه، كل هذه الامور ستحسن علاقتك معه حتما، لكـــن بشرط ان لا ترجع الى ذنوبك التي تزعزع وتهدم علاقتك معه .

٣-زيارة عاشوراء: لزيارة عاشوراء كنز من الاثار الروحية ، خصوصا لمن داوم على قراءتها، ونحن في ايام الحسين عليه السلام التي تصل ل٥٠ يوما(١محرم-٢٠صفر) لنخصص عشر دقائق يوميا من وقتنا لقراءتها، وحين نكمل قراءتها ٤٠ يوما ستصبح عندنا عادة من السهل جداً أدائها، بل لن نستطيع تركها لما نرى من عظيم اثارها .

٤ -واخيراً ، الاهتمام بمراقبة النفس ومحاسبتها، مع ان هذين الامرين حسنين في كل وقت، لكن في محرم اضافة الى ان الاجواء تساعد اكثر على مراقبة النفس، فانه من

المستحسن جداً مراقبتها ومحاسبتها كي نستثمر أيام محرم للتقرب الى امام زماننا بأحسن استثمار.

ادلة براءة العراقيين من دم الحسين عليه السلام

ان من اعظم واخبث التهم الملقاة على اهل العراق ، اتهامهم بقتل الامام الحسين (عليه السلام) وما ذلك الا بغضاً لهم من قبل النواصب لشدة ولائهم لأهل البيت ومقاومتهم للظالمين ، وسنثبت في هذا الموضوع براءتهم من كل التهم الموجهة لهم من قبل النواصب واولها قتل الامام الحسين عليه السلام والاستدلال على ذلك يتم بالنقاط التالية :

١- روايات اهل البيت في مدح اهل العراق، والكوفة خصوصاً، ومنها مثلا:
قال الامام علي عليه السلام يصف الكوفة (هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا)
عن الامام الصادق عليه السلام (تربه تحبنا ونحبها)
وعنه ايضا انه قال (اللهم ارمِ من رماها وعادِ من عاداها)
وقال الامام الحسن عليه السلام عندما رحل عن الكوفة بعد معاهدة الصلح (وما عن قلبي فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري) وقال الامام الصادق في مدح اهل العراق ((واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم)) بحار الانوار ٥٧/٢١٠-٢١٤.. وهذا غيض من فيض من الروايات الكثيرة جداً في مدحهم.

٢- صدور مذمتهم من قبل الامويين النواصب، وابرز ذلك هي المقولة المشهورة((يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق)) التي قالها كل من معاوية والحجاج وعثمان بن حيان الاموي، وما ذلك الا لما رأوه منهم من اخلاصهم وتفانيهم في الولاء لآل بيت الرسول عليهم السلام.

٣- ان اغلب انصار الامام الحسين عليه السلام واغلب افراد جيش التوابين وجيش المختار الثقفي كانوا عراقيين ومن لم يكن منهم قد ولد في العراق، فانه استوطن في العراق، لذلك اكثر المؤرخين كانوا يميزون بين الكوفة والشام على ان ولاء الكوفة لأهل البيت وولاء الشام لبني امية، ومن هنا كان العراق منذ ذلك الحين وللآن هو اكبر واقوى موطن ومنبع للشيعة، وسيكون مستقبلاً موطن الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وعاصمة العالم بأذن الله.

في المقابل كان كل قادة ومجرمي كربلاء غير عراقيين، وفيما يلي قائمة بأبرز قادة ومجرمي الجيش الاموي مع جنسياتهم:

- عبيد الله بن زياد، من بلاد فارس .
- عمر بن سعد، من الحجاز .
- شمر بن ذي الجوشن، من الحجاز .
- محمد بن الاشعث، من الحجاز .
- الحصين بن نمير، من اليمن .
-عمرو بن الحجاج، من اليمن .
-اسيد بن مالك، من اليمن .
-حرملة بن كاهل، من اليمن .
-شبث بن ربعي، من اليمن .
-سمرة بن جندب، من الشام .
-عمرو بن حريث، من الشام .
-مالك بن النسر، من الحجاز.
-حكيم بن طفيل، من الحجاز.
-سنان بن انس، من اليمن .
-قيس بن الاشعث، من الحجاز .
-هاني الحضرمي، من اليمن.
-مرة بن منقذ، من الحجاز.
-عثمان بن خالد الجهني، من الحجاز .
-خولي بن يزيد الاصبحي، من اليمن .

هذه اسماء ابرز قادة ومجرمي كربلاء، وكما ترون انهم جميعاً ليسوا من العراق، علماً انهم جميعا قد قتلهم المختار الثقفي رحمه الله، والمختار وان كان قد ولد في الطائف في سنة الهجرة، الا انه استوطن في العراق واغلب انصاره كانوا من العراق والفرس.

اضافة الى هذا فان معاوية وزياد بن ابيه قد عملوا على تغيير ديموغرافي في فترة ولاية معاوية بتشريد وقتل الشيعة في الكوفة واستبدالهم بنواصب الشام والحجاز.

فالنتيجة: اغلب اعداء اهل البيت عليهم السلام ليسوا عراقيين، وانصار اهل البيت اغلبهم من العراق و استقروا في العراق وقد تواتر مدح العراقيين في روايات اهل البيت، وفي المقابل ذمهم من قبل النواصب فلا نتصور بعد ذلك ان هنالك عاقلاً منصفاً يحكم بصحة التهم والشبه الموجهة لهم من قبل النواصب لعنهم الله، و يكذب ما جاء بحقهم من مدح في روايات اهل البيت.

زمان مسلم بن عقيل و زمان المهدي وجهان لعملة واحدة

إنه يبحث عن انصار له و لو بعدد أصابع اليد ، يبحث عن من يعينه في طريق الحق ، يبحث عن من يقول له (سأبقى أنا معك و أنصرك لآخر لحظة في حياتي و لن أتراجع عن ذلك مهما كان)

هكذا كان مسلم بن عقيل باحثاً هنا و هناك عن اولئك الذين عاهدوه بالنصرة و واعدوه ببذل انفسهم في سبيل الحق ، كان يتمنى أن يبقوا معه اولئك حتى آخر لحظة، كان يأمل أن يبقوا معه انصاراً حين تشتد عليهم الوقائع ، كان يرجو أن لا يخذلوه و لا ينقلبوا عليه .. كان يأمل فيهم أن تقام دولة حق دولة عدل دولة ايمان ولكن!

المعذرة منك يا ابن عقيل..
فهؤلاء الذين واعدوك بالنصرة قد أخلفوا وعدهم فهؤلاء الذين بايعوك و أيدوك قد انقلبوا عليك و أسلموك الى الموت!
هناك قد كُشِفت الحقائق الخافية خلف ستار الشعارات و الوعود الكاذبة،
هناك قد أُطلِقت شرارة الصراع بين مفاهيم الفضيلة و مفاهيم الرذيلة، كان اختبارا عظيماً لأهل ذلك الزمان و للأسف لم يفلحوا فيه ، خسروا الدنيا و الآخرة بهذا الاختبار

أما مُسلماً فقد ذهب بنفسٍ مطمئنة و عزيمة لا تلين بعد أن حقق نجاحاً باهراً في مهمته كرسول و سفير للإمام الحسين (عليه السلام)

أما نحن أيضاً سنخضع لمثل ذلك الاختبار، سنُمحّص مثلما مُحص اولئك الناس مع مسلم ابن عقيل، سيكون اختبارنا مع قائد دولة العدل الإلهية
سنخضع للاختبار مع ولي عصرنا (عجل الله فرجه)

إن كل ما كان يدعيه أهل ذلك الزمان قبل الابتلاء وقبل قدوم مسلم الى الكوفة ندّعيه نحن اليوم في هذه الفترة أيضا وقبل ظهور الامام المهدي.
فنحن ندعي اليوم ولايته وانتظاره، وندعي استعدادنا لنصرته والقيام معه، وندعي كذلك اعانته على اقامة دولة الحق، و ندعوا بالتعجيل في ظهوره وقدومه، و كما فعل اولئك من قبل مع سيد الشهداء و مع مسلم بن عقيل الا ان النتيجة التي سوف تنتهي اليها الامور شبيهة بتلك النتيجة الخطيرة التي آلت اليها الامور في تلك الفترة، أي من حيث

القلة في الانصار مقابل الأعداد الكبيرة التي كانت تدعي الولاية والبراءة والنصرة فلنكن اوفياء مع إمام زماننا حتى آخر رمق في حياتنا ، فلنكن عند عهدنا و وعدنا له بالنُصرة له حتى آخر نَفَس، و لا نكن ناقضي عهودنا و وعودنا معه عندما يظهر، عندما يحين وقت الاختبار، عندما تُبلى السرائر!

حب اهل البيت لا يجتمع مع تمزيق هوية شيعتهم

نشاهد على مر السنة وفي ايام محرم خصوصاً بين الكثير جداً من الشيعة اختلافات وخصوصًا في مسألة (التطبير) ، من يبيحها يهاجم ويفسق من يحرمها والعكس لكن:

١- لماذا نكذب على الامام الحسين ونعاهده ونخالف عهدنا له ؟ السنا جميعاً قد عاهدناه ب ((اني سلم لمن سالمكم)) و نحن نعلم جميعاً ان جميع الشيعة قد سالموا الامام الحسين فكيف نسوغ لأنفسنا مهاجمتهم ومحاربتهم واخراجهم من التشيع تحت مسمى التطبير او الحزب الفلاني والفلاني او تحت اي مسمى اخر؟ و لا يمكن ان نخرج اي احدا من التشيع الا ان ينكر ضرورة من ضروريات التشيع كالإمامة والعصمة، اما لمجرد الاختلاف بالرأي نفسّقه ونكفّره وننعته بشتى النعوت!

٢-ورد في احد توقيعات الامام المهدي عجل الله فرجه ((لو أن اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عليهم اليمن بلقائنا و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا)) فانظروا كيف يعاتب الامام ويتألم بسبب تفرقنا وتشتتنا ، فهل من يفعل هكذا يظن انه بذلك يرضي الحسين (عليه السلام) و صاحب الزمان (عجل الله فرجه) ام ماذا ؟؟ فكفاكم إيذاءً لقلب امامكم بتفرقكم وتنابزكم، فمصيبة الحسين لوحدها قد أبكته دماً فضلاً عن ذنوبنا على طول السنة التي نعمّق فيها جراحاته و آلامه فلا تؤذوه أيضا بمصيبة الحسين عليه السلام.

تريد ان تطبّر طبّر ، و تبقى اخي الشيعي و تاج رأسي، تستشكل على التطبير و ترى بحرمته لا تطبّر و تبقى ايضاً اخي الشيعي وتاج راسي، لكن يا اخي احتفظ برأيك لنفسك ليس من حقك ان تجبر الجميع على اتباع رأيك ، وحتى ان رأيت من يخالفك يتهجم على رأيك فلا ترد الاساءة بالإساءة ، كن فعلاً حسيني مهدوي و اسعى لجمع كلمة الشيعة وتوحيد هويتهم لا تفريقها وتمزيقها.

الى جميع الطلاب المهدويين.
ادرس لأجل المهدي

على اعتاب العام الدراسي الجديد ، لكل طالب اهداف ولكل فئة مشاريع ولجنود امام الزمان رسالة واهداف ايضاً.
الى الطلبة المهدويين .. عامُ عطاءٍ ايّها المنتظرون
قبل الحديث عن دورك كـ طالب انتبه الى انّك رسالة يجب ان تصل بأجمل الطرق الى من توجهت اليه اعقد العزم على ان تكون عنوان فخرٍ لإمام زمانك ،على كل مهدوي أن يكون شعلة من الطاقة في الدعوة لإمامه، و ليكن واثقا بأنه قادرا على جعل كل مدرسته او جامعته مهدوية، نعم فقد جاء في صفات انصار الامام أنهم ((لو هموا بإزالة جبل من مكانه لأزالوه)) ((ليوث في النهار)) و ما هذا الا لشجاعتهم و اخلاصهم و قوة عزيمتهم و همتهم حدد اهدافك لهذا العام.

١- مطابقة القول للعمل: أول و أهم نقطة هي ان يكون الشخص قدوة بعمله و لا يدعو لشيء قبل أن يطبقه بنفسه لكي يؤدي فعاليته في التبليغ، لأنه كلما أبتعد الشخص عن تطبيق ما يقوله قل تأثيره في الاخرين ،قال تعالى((كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُون))
٢- ليعلم المبلغ المهدوي مقدماً أنه سيواجه مختلف الافكار و العقليات فعليه أن يتحلى بالصبر و التحمل لكل ما يواجه و ليتأسى برسول الله صلى الله عليه و آله الذي كان قومه يلقون النفايات عليه و هو صابرٌ محتسب.
٣- أن يستوعب الجميع و لا يعمل أي خلاف او مشكلة مع أي شخص لأنها ستكون مدعاة للنفور منه، بل يكون ليناً مع الجميع و يجذب الجميع بأخلاقه و احسانه للغير، قال تعالى((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِك))
٤- التجرد عن جميع الاطماع و المصالح الشخصية، فانه كلما تجرد الشخص منها كلما كان اقرب للقبول و التأثير ، لذلك كان جميع الانبياء يرفعون شعار ((و لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا))

٥- الجرأة و الشجاعة في التبليغ و عدم الخوف من شيء ما دام مراعياً لحدود الله، و ليعلم ان الله مسدده و ناصره و خير مثال على ذلك تحطيم ابراهيم عليه السلام لأصنام قومه و كيف انجاه الله من نار نمرود.
٦- اختيار الزمان و المكان المناسبين بحكمة و تخطيط ، والتأكيد على الاسلوب في التبليغ لأنه ربما أهم ما يؤثر في نجاعة التبليغ هو حسن اسلوب المبلغ في التبليغ.
٧- الايجاز في الكلام ، فان كثرة الكلام تنسي بعضه بعضاً.
٨- عمل جدول بالمناسبات الولائية ، وتحديد افكار لأحيائها كما يلائمها تعزيزاً لذكر آل الرسول في نفوس أبناء المجتمع الدراسي.
٩- قد ترى في طريقك لإمام زمانك ذلك الذي يحتاج معلومة من علمك الذي درسته فهنا لولا تفوقك لما كنت تلك الشمعة في دروب المنتظرين.

وإن الملائكة لتحط اجنحتها لطالب العلم فكيف لو كان طالب العلم لأجل المهدي فهنا الله تعالى يتكفل أمره والحجة بن الحسن بلطفه يشمله.

و أخيرا كل هذا لا يتحقق بدون الاخلاص التام لله و الذي يعتبر المفتاح لكل توفيق و تسهيل و نجاح في العمل.

اجعل نور امامك يشع من باطنك

دائما عندما نسمع أو نقرأ عن العفة و العفاف فإننا نلصقها بالمرأة وحجابها وحشمتها والحال لا يتوقف بهذا الحد معنى العفة فما عُبد الله تعالى بشيء افضل من عبادة البطن والفرج وهذه العبادة يُطالب بها الرجل والمرأة.
فالخيالات التي نسرح بها والصور الباطنية و التفكيرات ماهي إلا جزء من عفاف الباطن قد لا يُكتَب علينا إثماً بها ولكن يجري أثرها الوضعي على نقاء الباطن، فكونك ذلك الإنسان المؤمن الذي تريد أن تكون شعلة من إمام زمانك فإن امامك يريد :باطنك قلبك حيث سكنه ومنطلق نوره فيك..

في وصية لأحد المؤمنين يقول: لا تفكر بشيء لا ينفعك بشيء سوى الأخذ من وقتك وتفكيرك.
إذن بماذا نفكر؟
إذا أردت أن تحصل على ثمرة من باطنك ففكر في من يفكر فيك ويكون جليس باطنك ولا أحد يُفكَر فيك في هذا الكون سوى إمام زمانك فهو يفكر في من يفكر فيه تأمل هذه الحالة إن الإمام جالس ويفكر فيك لحظتها أي لطف يغمرك ونقاء يصيبك!
فليس هناك شيء يقربك من الله تعالى سوى نقاء باطنك فظاهرك للخلق و باطنك للخالق فلا تصب كل مجهودك على ما يهم الخلق وتنسى ما يريده الخالق.

اللهم قَلبا محمدِيًا و روحا علوية وحياءً زهرائياً و عَقلا مهدوياً ورفقة زينبيه و فكراً يُوسُفِيُّ الجَمال.

ابسط الطرق ليأتيك صاحب الزمان الى منزلك

روي عن السيد باقر السيستاني والد السيد علي السيستاني حفظه الله، انه كان قد قرأ زيارة عاشوراء اربعين جمعة في اربعين مسجد لأجل التشرف بلقاء صاحب الزمان، و في الايام الاخيرة لفت نظره شعاع نوراني عجيب من احد البيوت المجاورة للمسجد، فتتبع النور حتى وصل لاحد البيوتات القديمة ، فاستأذن اهلها، فادخلوه، فدخل لاحد غرف ذلك البيت و رأى هنالك صاحب الزمان فاقترب منه (حين عرفه) فسلم عليه و هو يبكي، فرد صاحب الزمان عليه السلام ثم قال له: لماذا تبحث عني بهذه الطريقة؟ لماذا اتعبت نفسك؟
ثم التفت الى جنازة قد وضعت في جانب الغرفة ملفوفة بقماش ابيض، فأشار اليها و قال كن كهذه حتى آتيك بنفسي .
ثم قال: هذه لم تخرج من بيتها ايام رضا خان(ايام خلع الحجاب) لمدة سبع سنين حتى لا يراها اجنبي .

الدروس و العبر :

١ـ هذه قصة واحدة من عشرات بل مئات القصص تبين ان العلماء و الصالحين كانوا دائما ما يستعينوا بزيارة عاشوراء لقضاء جميع حوائجهم الدينية و الدنيوية و قد كانت الاجابة حتمية دائما، و من اراد المزيد فليراجع المصدر المذكور .

٢ـ كن كهذه و أنا آتيك بنفسي، بعد ان فرض النظام خلع الحجاب اعتزلت في بيتها ل ٧ سنين كي لا يراها أجنبي، و هذا خير تأسي بالزهراء عليها

السلام((**خير للمرأة ان لا ترى اجنبي و لا يراها.**))، نحن الان في ظروف افضل من ظروفها و لسنا بحاجة لان نعتزل في البيت مثلها بل يكفينا التعفف التام بما في ذلك الستر و غض البصر و التزام كافة الضوابط الشرعية في التعامل مع الجنس الاخر بل و اجتنابه قدر الامكان، فان كنا هكذا اتانا صاحب الزمان بنفسه، و ينبغي ان يُعلم ان هذا ليس خاصا بالنساء لان الامام امر سيد باقر السيستاني بان يكون كهذه المرأة .

مصدر القصة: كتاب زيارة عاشوراء و اثارها العجيبة للسيد علي الموحد الابطحي الاصفهاني ص ٧٤.

هل الايمان بالقلب فقط كما يشاع في الجامعات !!؟

ايضا ينفع في الجامعات كثيراً.
الايمان قول باللسان و تصديق بالقلب و عمل بالجوارح .

ما بالنا نسمع كثيرا هذه الأيام بكلام و عبارات لم ينزل الله بها سلطانا و لا دليلا و لا برهانا !؟
-عندما اقول لك تعال لنصلي تقل لي : لا داعي فأنا ايماني بقلبي و صلاتي اؤديها حيثما شئت و متى ما اردت ، فهي شيء ثانوي و الشيء الاساسي ايماني بقلبي ؟!!

-عندما أقول لكِ ايتها الفتاة : فلتستري نفسك و لتكوني مثال للعفة و الستر و عدم التبرج .. تقولي لي : أنا ايماني بقلبي ، افعل كل شي و كل ما يحلو لي و كل ما ارغب به فهذا أمر لا اشكال فيه كون ايماني بقلبي ؟!!

بربكم أي ايمان بالقلب هذا ؟ ! حقا قلوبكم و عقولكم تأمركم بهذا ؟!
هل تملكون قناعة حقا بأقوالكم هذه ؟!
هل تنبض قلوبكم بحب ربها و هي بعيدة عنه و لا تملك أي دليل فعلي واقعي لحبها له ؟!

فلو كنت تملك صديقا مقربا لك و في أحد الأيام انقطع عنك و لم يعد يزورك و لم يعد يسأل عنك و لم يعد كما كان سابقاً .. و لم يعد يقضي لك حوائجك التي تحتاجها .. و بنفس الوقت يقول لك : انت صديقي و أنا احبك .. هل تستطيع أنت تصدق كلامه هذا؟
هل بإمكانك أن تعذره ان لم يكن يملك سببا للعذر!؟

قطعا لا..
فأنت تتأكد من إن صديقك يحبك و مقرب منك من خلال افعالهِ و تصرفاتهِ معك على ارض الواقع ..

الله عز وجل أيضا يريد منا دليل إثبات لحبه ، دليل إثبات للإيمان به ، دليل إثبات لتوقيره و تقديره .. أليس كذلك ؟
إن كان ايماننا بقلوبنا دليلا كافيا للإيمان الكامل الذي يريده الله منا .. فلماذا أمرنا بالعبادات التي تؤدى بالجوارح ؟ لماذا امرنا بالصلاة و بالصيام و بالحج و الزكاة و بصلة الارحام و الستر و العفة و الحجاب ؟! أليست هذه كلها اعمال جوارح ؟! لماذا لم يقل لنا بإمكانكم أن تكتفوا بقول (ايماني بقلبي حتى و إن لم اطيع الله بجوارحي) ؟!
قال تعالى " و من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى " سورة طه.
فالله تعالى قد اقرن الايمان بالعمل الصالح .. لا ايمان بدون عمل صالح و لا عمل صالح بدون ايمان ..
فلنقدم ادلتنا لإيماننا و حبنا و عشقنا لله بأعمال جوارحنا ، بأدلة واقعية ، فهو يستحق منا ان نقدم اثبات لحبه و ادلة للإيمان بوجوده ..
فهو يحبنا و قدم ادلة لحبه لنا عندما أطعمنا و سقانا و كفانا و آوانا و أيدنا و حمانا و دفع عنا كل سوء و اغاثنا عندما استغثنا به .. الا يستحق منا أيضا ان نقدم له ادلتنا لحبه و التعلق به و الايمان بربوبيته ؟

فلننصت لما يقوله امامنا الباقر "عليه السلام: "
((**والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه** ، ...)) و كذلك قال "عليه السلام"
((**من كان لله مطيعا فهو لنا ولي و من كان لله عاصيا فهو لنا عدو**))
و كذلك الآيات الكريمة حيث كلام الله عز وجل .. فلم نجد آية تذكر الايمان فقط بل كل الآيات التي تذكر المؤمنين و تعدهم بالفوز الابدي ،، لا تعدهم بسبب ايمانهم القلبي فقط ، كونها لم تذكر ابدآ الأيمان القلبي لوحده .. فكل وعد

كان للأعمال الصالحة المقرونة بالإيمان ، و كذلك كل وعيد بالشقاء انما كان لمن يترك الواجبات او يرتكب المحرمات ..
قال تعالى "و من يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا يخاف ظلما و لا هظماً."

بماذا قرن الله الايمان في الآية اعلاه ؟
بالأعمال الصالحة .. اليس كذلك ؟
ما هي الاعمال الصالحة ؟
الصلاة ، صلة الرحم ، العفة ، الحجاب ، الصدق ، الوفاء بالعهد ، ...الخ.
فلا تفرط بأحد اجنحتك ابداً ،
فأنت تمتلك جناحين هما
اعمال القلب
و اعمال الجوارح 📝
فبهما يمكنك أن تحلق فوق السحاب ، الى اعلى منازل الكرامة ، حيث مصدر النور ، حيث ساحة القدس الملائكية.

و لو فقدت احد جناحيك .. ستسقط حتما الى الارض و ستفقد نورك من حياتك و ستعيش الظلمات في قلبك .
فأجعل بذور قلبك تثمر .. و ستثمر عندما تسقيها بماء الاعمال الصالحة

الامام السجاد خير اسوة لنصرة صاحب الزمان

ورد في رواية مقتل الامام الحسين ع ((**ثم التفت الحسين عن يمينه فلم ير أحداً من الرجال، والتفت عن يساره فلم ير أحداً فخرج علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) وكان مريضاً لا يقدر أن يُقِلَّ سيفَه وأم كلثوم تنادي خلفه : يا بُنيَّ ! ارجع ، فقال : يا عمَّتاه ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين عليه السلام: يا أم كلثوم ! خذيه لئلا تبقى الأرض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه و آله**)) بحار الانوار ٤٦/٤٥.

و هنا نقف و نتساءل: ما الذي دفع الامام السجاد عليه السلام للنهوض لنصرته مع ما هو فيه من المرض الذي جعله غير قادرا على حمل السيف ؟!
لعلنا اذا استقصينا الاسباب لوجدناها تتمحور حول ٣ نقاط و هي : غربة الامام الحسين، و استنصاره((الا من ناصر ينصرنا))، و اخلاص الامام السجاد لإمام زمانه .
و هنا ينبغي لكل مؤمن ان يقف وقفة تأمل و اعتبار و لينظر في هذه الامور الثلاثة فانه سيجد :
١ـ بالنسبة لغربة الامام الحسين (ع) فان غربة صاحب الزمان عجل الله فرجه لا تقل شأنا عن غربته، و لربما هي اشد، و لعل ابلغ وصف لغربته هو ما جاء عن الامام الباقر عليه السلام ((**وأما من يوسف: فالسجن والغيبة**)) فلشدة غربته و وحدته وصفه الامام بالسجين.

٢ـ أما بالنسبة لاستنصاره، فانه ايضا يستنصرنا دائما، فقد امرنا نصا بان ندعوا له بتعجيل الفرج و قد حدث في كثير من قصص اللقاء بصاحب الزمان انه كان يشكو و يعاتب من تقصير شيعته بحقه ، و روي ايضا انه عندما يخرج يسند ظهره بين الركن و المقام و يخطب خطبة طويلة من ضمنها ((**فقد أُخِفنا وظُلِمنا وطُرِدنا من ديارنا وأبنائنا وبُغي علينا و دُفِعنا عن حقنا وافترى**

أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا و انصرونا ينصركم الله تعالى.)) فتأمل ايها المؤمن اللبيب في حال امامك و استنصاره و اجعل استنصاره هذا بين عينيك دائمًا.

٣ـ و اما اخلاصه. .فهلا تأسينا قليلاً بإخلاصه تجاه امامه. .؟! فرغم مرضه الذي كان بسببه لا يستطيع حتى حمل السيف، الا انه لم يتوانى عن الخروج و خرج الا انه منعه، و في مجلس يزيد ايضاً فانه بالرغم من مرضه و اسره و وقوفه بين الاعداء الا انه تكلم بخطبة هز فيها ديوان يزيد التي تبدأ ب((**انا ابن مكة و منى**))، اما انت عزيزي القارئ فبإمكانك نصرة امام زمانك بتهيئة نفسك لان تكون من القاعدة الجاهزة لنصرته، بإمكانك المساهمة في تكوين هذه القاعدة و ربطها بإمام زمانها، بإمكانك القيام بذلك و انت خلف الشاشة، ان لم تكن قادراً على كتابة شيء لنصرة امامك حاول ان تنشر ما ينشره المنتظرين، هذا اقل ما يمكنك القيام به و هو ربط الناس بإمامهم و السعي لإيصال صوت المهدي الى اقصى ارجاء الارض، و قبل ذلك يجب ان تكون انت مهدويا بأفعالك و تصرفاتك اجعل الناس ترى الامام المهدي بأفعالك و اخلاقك، اجعل الناس تحب الامام المهدي من خلالك، عند ذلك تكون قد اخلصت لإمامك و قد اقتديت بالإمام السجاد ع في نصرته لإمام زمانه.

الصفة الاولى: العقيدة الراسخة والبصيرة النافذة

ان من اهم صفات انصار الامام المهدي عجل الله فرجه هو العقيدة الراسخة و البصيرة، و لعل فقد هذه الصفة هو الاشد خطرا على الجميع ،و بسببه سيفشل الكثير في الغربلة و ربما سيتخاذل عن نصرة الامام المهدي ان كان فاقدا لها، و لعلها المفتاح الاساس لباقي الصفات.

و قد اشارات الروايات لهذه الصفة في عدة عبارات مثل((هم اطوع له من الامة لسيدها))، ((كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شك في ذات الله)) ، ((كالمصابيح كأن قلوبهم القناديل.((

و نعني بالعقيدة الراسخة هو قوة الاعتقاد بالحقائق و خصوصاً الغيبية منها، فلربما الجميع مثلاً يعلم ان الله عادل و لا يظلم احدا لكن مع ذلك تجده يتضجر من كثير من الاشياء ، او مثلا ان الجميع يعلم ان الموت حق و واقع لا محالة و مع ذلك نجد الكثير لا يهتموا له و لا يستعدوا له و ما ذلك الا لضعف العقيدة عندهم .
اما البصيرة فهي قوة على ادراك حقائق الاشياء و عدم الاغترار بالظاهر منها، و هذه من الامور المهمة جداً و التي نفتقدها بنسبة كبيرة، و هي كالنور في القلب ، و لكي يتصف الشخص بهاتين الصفتين عليه ما يلي:

١ـ التفقه في الدين قدر الامكان، و فهم العقائد الضرورية عندنا بالأدلة القطعية اضافة الى قوة الاعتقاد بها ،و لا عذر لأي احد في هذا الشيء ، الجميع في زمننا اصبح باستطاعته التعلم و التفقه، و انت تتصفح الانترنت الان تستطيع ان تتعلم من خلاله ما تريد.

٢ـ التثبـــــــت و ما ادراك ما التثبت ، اغلبنا او جميعنا اصبح اليوم بلا تثبت ينجر وراء الامور بدون ان يعرف كنهها، ينخدع بأبسط شعار رنان لا يتأنى في الحكم على شيء ابدا، و ابسط مثال لعدم التثبت هو اننا نطبق كل ما يحصل على على ما في الروايات و انه من علامات الظهور!!

٣ـ دراسة سنن الماضين و مقارنتها مع ما يجري معنا، و هذه ايضاً من الامور المهمة جداً لان نفس السنن تعاد بين الحين و الاخر، و على سبيل المثال من ينظر إلى الماضي يجد انه في كل زمن يوجد العديد من الاشخاص الذين ادعوا السفارة عن الامام المهدي و جميعهم اصبحوا مجرد اسطر في كتب التاريخ لا يذكرون الا باللعن، فيجب ان يدرك حينها قطعا ان كل من ادعى السفارة في وقتنا سيذهب قريباً للجحيم و ينتهي كل شيء بهلاكه و لا يبقى سوى اسطر في الكتب تذكر باللعن فقط .
او مثلاً عندما يقرأ التاريخ يجد ان اغلب الحكام الظلمة كانوا ينتهجون نهج(فرق تسد) لكي يثبتوا عرشهم من خلال خلق مشاكل و خلافات بين شعوبهم لكي ينشغلوا عن فساد الحكام، سيدرك حينها ان اغلب ما يسمى بخلافات سياسية في زمننا هي مفتعلة لكي نبقى نتنازع بيننا و ننشغل عن فساد و جور حكامنا، و هذا ما يحصل الان.

و مثلا ايضا يرى القوم يزرون الحاضر امام اعيننا و يحرفونه، فيتيقن حينها من كذب تاريخهم!!

٤ـ التقوى و العبادة: فان البصيرة نور في القلب و كلما اذنب الانسان ذنباً انطفأ شيئًا من ذلك النور، لذلك فمهما كان قلب الانسان نقيا و خاليا من الذنوب و من الحقد و الحسد و الغرور و العجب ، كان اكثر نورا و بصيرة و يقينا.

٥ـ المسألة التي دائما اؤكد عليها هي كثرة الاحتياط في الطعام و الشراب، كثير من الامور ربما رخصها لنا الشارع في حال الاشتباه، لكن مع ذلك هي تترك اثرا وضعيا كبيرًا على وضع الانسان الروحي و المعنوي، و على سبيل المثــال اللحوم الخليجية الموجودة في الاسواق، كيف نستطيع ان نحرز و نتيقن من تذكيتها بالطريقة الشرعية مع علمنا بعدائهم الشديد للشيعة عموما؟ لا يمكن التأكد من ذلك ابدا و ربما الواقع العكس.

و مثال على شخص من اصحاب البصائر سأذكر على نحو الايجاز قصة ابي بصير، ابو بصير من اصحاب الامام الصادق المقربين و المشهورين ايضا جداً و هو في غنى عن التعريف، ابي بصير كان اعمى العينين و في احد المرات مسح الامام الصادق على عينيه و اصبح يرى كل شيء فيهما، فخيره الامام الصادق بين ان يبقي له عينيه و له ما للناس و عليه ما على الناس ، و بين ان يرجع له العمى و يكون مع الامام، فاختار ابو بصير ان يرجع له العمى لكي يكون مع الامام.

الصفة الثانية- عبادتهم

تعتبر من اهم مقاييس التمييز و الاستدلال على انصار الامام من غيرهم ، اغلب الناس يصلون لله و يصومون له و يؤدون فريضة الحج و يقرأون القرآن...الخ ،

لكن ما هذه العبادة التي تجعل انصار الامام مميزين عن غيرهم ؟ و معروفين في السماء ؟ و تجعلهم مقربين و انصارا للإمام ؟
ما طبيعة و نوعية و كمية هذه العبادة ؟
إن الصلاة و كل العبادات في جوهرها ما هي إلا مراسيم متنوعة لطاعة الله ،
ف يا أيها العزيز .. عندما تتعبد لله او عندما تقرأ الادعية و الزيارات هل تفعل ذلك بعقلك و قلبك ام انك تفعلها هكذا من دون تأمل و تفكر و كأنها ثقل على قلبك و تريد أن تتخلص منه بأي صورة كانت ؟
ميزة المؤمنين الذين سيكونون ضمن انصار الإمام هي أنهم يتلذذون بعبادة الله و يستأنسون بها و يستطعمونها ، ميزتهم هي أنهم قدموا اجسادهم لله و اعطوه ذواتهم بالكامل ، قدموا لله قلوبهم و أذهانهم و أفكارهم و أياديهم و بعبارة اوضح .. أنهم تخلوا عن التحكم في هذه الامور و سلموها لله تعالى

فمثلا عندما يحين وقت الصلاة نراهم قد ارتجفت قلوبهم من الشوق للوقوف بين يدي ربهم ، و نظفوا عقولهم و افكارهم من كل شيء دونه ، فلا دنيا تسرق قلوبهم و لا هم يحزنهم و لا حاجات تلهيهم عن ذكر الله ،،
فلا يفكرون بشي الا لأجل مرضاة الله و لا يعملون شيء الا للتقرب لله و لا تخفق

قلوبهم الا لذكر الله ،،
هم لا يعبدون الله انتظارا لشيء بالمقابل ، مثلا لأجل حاجة دنيوية او شفاء من مرض أو لرزق او نجاح او ...الخ ، انهم يعبدون الله لأنه مستحق و من أجل مرضاته فقط ، هم يعبدون الله من القلب ،
و مهما تعددت وجوم البر و ربما فضلت بعضها على كثير من وجوه العبادة الا انه كل هذا لا يغني عن كثرة العبادة و ذكر الله..

اما التاج الذي يتوجوا به عبادتهم و يجعلوا لها رونقا من خلاله هو "قيام الليل. "
فقد ورد في وصفهم : **(فيهم رجال لا ينامون الليل ، لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل ، يبيتون قياما على اطرافهم...)** ، **(يبيتون قياما على اطرافهم)** ، **(و هم من خشية الله مشفقون)** ، **(رهبان في الليل)**

تخيل فقط من بين مليارات البشر ، هناك فئة يحب الله إيقاظها في الليل لتذهب اليه و تصلي له في موعد سري يكاد يكون مثل مواعيد العشاق ..
فالفرد من هؤلاء لا يبالي بتعب النهار و الجهد و الجهاد الذي بذله فيه ، و لن يمنعه ذلك من العبادة في الليل لله بمزيد من الصلاة و الدعاء و التسبيح ،
رغم أنهم يبذلون طاقة كبيرة خلال النهار ، و يحتاجون الى تجديد طاقة اخرى للغد ، إذن ،فينبغي أن يستريحوا في الليل بعض الشيء ،
و من هنا برزوا و تلألأت انوارهم في منتصف الليل عندما اضاء نورهم لأهل السماء بقيامهم لله في الليل ، فتلك هي صفتهم البارزة ، و ميزتهم النورانية ، و لم يكن يعيقهم تعب النهار ليتثاقلو عن قيام الليل ، لأنهم كلما قاموا لله تعالى تجدد نشاطهم و حيويتهم و أزالت تعب النهار تلك الوقفة بين يدي خالقهم جبار السماوات و الارض..
في حين نجد الكثير من الناس لا يناسبهم اجتماع هذين الامرين فيهم و هما : تعبهم البدني في النهار و قيام الليل ،
لانهم لم يجدوا في قلوبهم و ارواحهم النشاط الكافي للجمع بين قيام الليل و جهد النهار ،

إذن الإيمان الذي يتمتع به اهل قيام الليل قد فاق ايمان الآخرين من الناس الذين مُنِعوا من هذه الصفة ،، و هي صفة انصار الامام المهدي "ارواحنا فداه."
و نحن أين ؟
نحن لابد لنا أن نتمثل بهذه الصفة و هي صفة العبادة الحقيقية التي اتصف بها الانصار ،،

إذن...
و حسب ما توصلنا له انه لا بد للفرد المنتظر على اقل تقدير أن يواظب على هذه الامور الثلاثة-:
-صلاة الليل.

-زيارة عاشوراء : لأنها سر التوفيق الذي يقودنا الى أن نكون ضمن انصار المولى المنتظر "عجل الله فرجه ."
-زيارة آل ياسين : حيث تمنحنا و توفر لنا المجال للتحدث مع امام زماننا ، و السلام عليه و معاهدته على النصرة .
اما اهم المهم هو...
هو أن نكون حاضرين بأجسادنا و قلوبنا و ارواحنا أثناء العبادة ، اثناء الصلاة ، اثناء قراءة الدعاء ، اثناء قراءة الزيارات .. فليس لنا من عبادتنا و اعمالنا و زياراتنا الا ما اقبلنا عليه و تدبرنا فيه.
عندئذ سنكون على حق عندما نطلب من الله تعالى أن يجعلنا من انصار و اعوان ولي الأمر المهدي المنتظر امام زماننا "عجل الله فرجه"

الصفة الثالثة – البعد عن الدنيا

لم تكن دنيا بزخرفها لتعدل قيمتها جناح بعوضة بهوانها و دناءتها و قلة مروءتها لتأخذ مكانا في قلوب انصار الامام المهدي "عجل الله فرجه" و لا في حياتهم آثارا لأنهم قد محوا آثارها من قلوبهم و قصروا أملهم فيها و جعلوا ثقتهم بالله رأس مالهم في مجابهتها .. فهم الخفيض عيشهم ،

و كما قال سيد الاوصياء "ع: "
"انما الدنيا كظل زائل او كضيف بات ليلا فارتحل"

قد وعوا الدنيا على حقيقتها و ما انخدعوا بها كما حال الكثير من الناس حيث نراهم يتقلبون فيها مطمئنين لها ، و كأنهم قد ضمنوا السلامة و الامان فيها و الرفاه و الترف ،، قد غاب عن عقولهم حقيقة إنه لو دامت لغيرهم ما وصلت لهم.

ورد في وصف انصار الامام : **(ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة) ، (و لو أن الدنيا يجمع ما فيها و عليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ثم سقط من عنقه .. ما شعر بها أي شيء كان على عنقه ، و لا أي شيء سقط منه لهوانها عليهم ، فهم الخفي عيشهم المنتقلة ديارهم من ارض الى ارض ، كأنما رباهم اب واحد و أم واحدة)**

أي عظمة و أي درجة وصلوا اليها هؤلاء الذين يدخلون السرور دائما على قلب إمامهم بصفاتهم تلك.

ف حبآ و قربا بإمام زماننا لنتخلى عن تعلقنا بالدنيا هذه ، التي طالما و طالما و طالما حالت بيننا و بينه ، منعتنا و تمنعنا باستمرار من المثول بين يديه و الحضور معه ..
ألا تلاحظوا إن اوضاعها غريبة ؟!
ليل يتبعه نهار .. حياة و موت .. لقاء و فراق ..ضيق و فرح .. آمال و آلام .. بزوغ و افول
معادلة بسيطة و متساوية الاطراف:
(طفل الامس هو شاب اليوم ، هو شيخ الغد)
"و اضرب لهم مثلا الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فأختلط به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح"..
نعم..
هذا مثل هذه الحياة الدنيا في سرعة ذهابها و اضمحلالها و قرب فنائها و زوالها
فما بين ولادة و طفولة و شباب و شيخوخة ثم موت و قبر ،، يطوى سجل الانسان و كأنها غمضة عين او لمحة بصر او ومضة برق .
حوادثها كثيرة و عبرها غفيرة
لذا...
فإن اصحاب الامام المهدي "عجل الله فرجه" لم تكن لتغريهم مثل هكذا دنيا ،فهم الاذكى منها و الاقدر عليها..

لقد ادركوا حقيقتها ،، فببصيرتهم النافذة قد اخذوا منها ما يقويهم على طاعة الله و نصرة امام زمانهم .. و تركوا البقية الباقية منها التي زادت عن حاجتهم.
فهم يرونها كالسجن و هم فيها غرباء محبوسين و الشي الوحيد الذي يسلي غربتهم و يصبرهم عليها هو طاعة الله و استعدادهم لنصرة امام زمانهم في غيبته و عند ظهوره المقدس.

((فإنما مثل الدنيا كمثل رجل نجا من خوف فيل هائج الى بئر فتدلى فيه فتعلق بغصنين كانا على سمائها فوقعت رجلاه على شيء في طي البئر فاذا حيات اربع اخرجن رؤوسهن من احجارهن فنظر في قاع البئر تنين فاتح فاه منتظر له ليقع فيأخذه فرفع بصره الى الغصنين فاذا في اصلهما جرذان اسود وابيض يقرضان دائبين لا يفتران فبينما هو منشغل بالاهتمام بنفسه ابصر بقربه كواره فيها نحل عسل فاخذ يتذوقه فشغلته حلاوته والهته لذته عن الفكر في شيء من امره وان يلتمس لنفسه الخلاص فلم يزل لاهيا غافلا مشغولا بتلك الحلاوة حتى سقط في فم التنين فهلك))

◄فمن هنا .. لا بد ممن يرجو و يأمل أن يلتحق بركب الانصار ..

-◄أن لا يجعل الدنيا تأخذ في قلبه مكانا و لو بقدر جناح بعوضة .. و لا يأخذه الترف و اللهو و الكبرياء و الغفلة عن ذكر الله ..

-◄أن لا يعادي رفيقا لأجل دنيا زائلة و لا يخاصم اخاً لأجل دار فانية و لا يرتكب محرماً قد يحرمه من أن يلتحق بركب القداسة ،، الركب الملائكي .. ركب الانصار

-◄غض بصرك لكيلا تحرم من نقاء قلبك الذي سيؤهلك لرؤية محبوبك ،

-◄احرص على طهارة داخلك ،

و كن ضمن رفقاء امام زمانك بالحرص و الارادة على تطبيق خصال الرفقاء على نفسك

-◄و ليكن همك كيف تنزع حب دار الفناء من روحك و قلبك و وجودك يا ايها العزيز على قلب مولاه المهدي المنتظر "عجل الله فرجه.

-الصفة الرابعة: قوة القلب

الغارق في ذاته تؤذيه نسمة باردة تمر جنبه..
و الغارق في إمام زمانه لا يهزه بركان
الغارق في ذاته قد ضعف قلبه و قلت عزيمته..
و الغارق في حب امام زمانه قد قوي قلبه و عظمت عزيمته

كل فرد مُنتظر الطلعة البهية لإمام زمانه عليه أن يتصف ب....

قوة القلب
قوة العزيمة
قوة الارادة
والتي لا غنى عنها لا في زمن الغيبة ولا في عصر الظهور

قوة القلب مثلتها لنا مولاتنا زينب 'عليها السلام' في قصر يزيد عندما قالت :ما رأيت إلا جميلا

أي قوة قلب كانت عندها إذ مع كل هذا المصاب الذي عَظُم في السموات والأرض وتقول هكذا.. مولاتي بقيت هي هي في بيت أبيها وفي بيت يزيد.

قوة القلب هي اعظم سلاح في زمن الغيبة بل هي الاكسير الأعظم لكل مُنتظِر إذ لولاها لا يصمد رجل وخاصة-الشاب-أمام كل هذه الانجرافات في زمننا ولا تصمد المرأة أمام كل هذه الشهوات والشبهات

حقا كنز عظيم أن أكون كما يريد غائبي ومنتظَري إلى حين ظهوره ،، نعم قلنا كنز عظيم لما قرأناه في الروايات وما يحدث قبيل الظهور المقدس .

جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السّلام أنّه قال: واللهِ لَتُمحَّصُنَّ، واللهِ لَتَطيرُنَّ يَميناً وشمالاً حتّى لا يبقى منكم إلاّ كلّ امرئٍ أخَذَ اللهُ ميثاقَه، وكَتَب الإيمانَ في قلبه، وأيّده برُوح منه .

في رواية أخرى عنهم عليهم السّلام: (حتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلاّ الأندَر فالأندَر(...

إذن هنا تأتي الحجة الأكبر للمؤمن المُنتظِر لأمر إمامه في أن يختبره الله تعالى أكثر مما يختبر الإنسان العادي ،،

و عظمة إختبار المؤمن المهدوي تأتي من عظمة الأمر الذي ينتظره .

روي عن الإمام الصادق عليه السّلام في صفة أصحاب الإمام المهدي عليه السّلام أنّ الرجل منهم لَيُعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدّ من زُبُر الحديد، ولو مرّوا بجبال الحديد لَقلعوها))

الامر المثير للدهشة أن جبال الحديد ممكن أن يقلعها بيده صاحب القلب الراسخ و الثابت بالايمان!!

..هنيئاً لمن هكذا هو .

◄قوة القلب تجعل المؤمن همه الله تعالى ولا يرى سواه

◄قوة القلب لا يغيرها زمان ولا مكان ولا حال

◄قوة القلب تجعلك متواجد أينما أرادك الله تعالى إذ لا تأخذك في الله تعالى لومة لائم

◄قوة القلب تجعلك شعلة من نور غائبك

◄قوة القلب تأتي من قوة الامر الذي عزمت على الثبات لأجله

◄قوة القلب ترونها هناك في ساحات الجهاد إذ عندما ترون إبتسامة الشهداء وكأن كل أحد منهم يوصل لنا رسالة بتلك الابتسامة و يقول :إنني ظفرت بحبيبي المهدي بقوة قلبي وعزيمتي و ايماني به بأنه معي في كل لحظة .

◄ لا تعني قوة القلب تلك القوة المادية بل..
بل تلك القوة الروحية المعنوية ، التي تجعل الانسان ملهماً لمن يراه من بعيد و داعماً لمن يعيش بقربه.

قلبُ الإنسان هو معين ماء يفيض بالحكمة .. قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " من أخلص لله أربعين صباحاً جرت ينابيع الحكمة من قلبه إلى لسانه "... ولكن
مع الأسف فإنّه يمحو هذه الحكمة وبعض الأوقات يسدُّ ينابيع هذه الحكمة بالحجر والتراب ويُجففها. فكلّ كلمة يتلفظها الإنسان تُخلّفُ أثراً في قلبه، والكلام الزائد بمثابة التراب والأشواك في عين هذا القلب..

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام : يا ابن أبي محمودٍ: إذا أخذ النّاس يميناً و شمالاً فالزم طريقتنا فإنّهُ من لزمَنا لزمْناهُ و من فارقنا فارقْناهُ، إنّ أدنى يُخرج الرّجل من الإيمان أنْ يقول للحصاة هذه نواةٌ ثُمّ يدين بذلك ويبرأُ ممّن خالفهُ. يا ابن أبي محمودٍ احفظ ما حدّثتُك به فقد جمعتُ لك فيه خير الدّنيا والآخرة.

ومن شواهد التاريخ ممن عُرِف بقوة القلب والثبات ما نُقِل عن محمد بن أبي عمير ((انه وشي به الى السلطان بانه يعرف اسماء الشيعة في العراق فأمره السلطان ان يسميهم فامتنع ، فجرد من ملابسه و علق على الة العذاب و ضرب بالسياط و كان الذي تولى ضربه السندي بن شاهك الجلاد الشهير ايام الرشيد، و كلما قالوا له اذكر اسماء الشيعة قال: محمد بن ابي عمير. قالوا و بعد؟ قال: و محمد بن ابي عمير؟ . قالوا و بعد قال: و محمد بن ابي عمير. فامر به فضرب حتى اغمي عليه))

◄من اهم ما يُعين على قوة القلب والثبات في زمن الغيبة هو قوة البصيرة و العقيدة كما ذكرنا ذلك بالتفصيل في الصفة الاولى.

الصفة الخامسة – قوة العزيمة

قوة العزيمة هي صفة نفسية للفرد تعني قوة الارادة و قوة الاقدام على الشيء، و قد اشارت لها روايات انصار الامام في عدة موارد منها ((لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها ...))

و ربما لا نبالغ اذا قلنا ان الصفة الاولى(قوة العقيدة و البصيرة) و هذه الصفة، هما المفتاح الاساسي لكل باقي الصفات، و بدونهما لا يمكن ان يمتلك الشخص شيئا من باقي الصفات, فبدون قوة العقيدة و العزيمة لا يستطيع الشخص ان يحقق العبادة المطلوبة من الانصار، و لا يستطيع البعد عن الدنيا ، فقوة العقيدة و البصيرة توجه الانسان للطريق و الاختيار الصحيح في كل شيء ، و قوة العزيمة هي من تقوم بتنفيذ الاشياء التي تقررها العقيدة ، فكل هدف للإنسان في الحياة يبقى مجرد عنوان افتراضي لا واقع له إذا لم يقترن بقوة العزيمة ، و لكي يكون الشخص ذا عزيمة قوية عليه بعض الامور :

١ـقوة الاعتقاد و الايمان بالله و وعده و وعيده و كما مر في الصفة الاولى .

٢ـ لا تخشى الا من الله ، و استحضر دائما يقينك بان الخلق جميعاً لو اجتمعوا لن يضروك انملة اذا لم يشأ الله ذلك، فأخشى الله و اتكل عليه و اقدم بثبات الى كل اهدافك، كل ما عليك هو ان تكون واثقا من استقامة هدفك و صحة الخطوات التي تقوم بها> و اترك العراقيل و التوابع جانباً .

٣ـ دراسة الاهداف و الخطوات بشكل جيد، فانه مهما زادت ثقة الشخص في سلامة خطواته و اهدافه، زادت عزيمته و اصراره على تحقيقها.

٤ـ غير الجو من حولك و لا تسمح له ان يغيرك، للأسف نرى كثير من الشباب المؤمنين يتأثرون كثيرا بأجواء الجامعات فيجاملوهم و يسايروهم على باطلهم و انحرافهم، و ربما يتراجعوا عن كثير من مبادئهم، و هذا شيء مؤسف للغاية، فالمهدوي حقاً لا يتأثر بكلام احد ما دام على الحق، المهدوي هو من يسعى لتغيير كل الجو من حوله ،واضعا نصب عينيه ((لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها)) فأين هذه العزيمة القوية عند المهدويين من الذين يتغيروا حسب الوضع ؟

٥ـ التدريج شيئا فشيئا: و هذه الخطوة كان ينبغي ذكرها في كل الصفات، فلا يتوقع احد انه سيتصف بكل هذه الصفات بين ليلة و ضحاها، لا بد ان يتدرج شيئا فشيئا حتى تترسخ الصفة فيه، اذا يقفز للمرحلة الاخيرة مباشرة سيقاوم يوم يومان ثم يستصعب الامر فيتراجع نهائيا .

٦ـ قراءة قصص و سلوك الصالحين فان فيها كل المعاني النبيلة التي يجب الاتصاف فيها .

سلسلة صفات انصار الامام المهدي–ختام السلسلة

((هم البررة بالإخوان في حال اليسر و العسر))
عندما تمر بأحد الفترات بضيق حال و عسر في العيش ، فلم تجد سبيلاً لتفريج هذا الوضع .. و أنت تفكر في أمرك هذا و إذا بأحد المؤمنين قد أتاك يطلب منك ما صعب عليك توفيره لنفسك و عيالك حتى ،
ماذا تفعل يا ترى ؟ ❗
اصحاب الامام عندما يمروا بهذا الحال فإنهم يتصرفون كما لو كانوا بحالة يسر و غنى ، فلم يدعو صاحب حاجة الا قضوا حاجته و لو بالشح على انفسهم ..
فالإيثار الذي يمتلكوه يجعلهم سواءاً في حالة عسرهم و يسرهم ، فقرهم و غناهم ، لم تتغير فيهم هذه الصفة بأي حال كانوا فيه ..
فهم ملجئأ و مغيثآ ، هم البررة في حال العسر و اليسر.

((لا يبالون في الله لومة لائم))
كم واحد منا يتمنى لو يفعل اعمال خير ممهدة لإمام زمانه و يتصف بصفات ترضي الله تعالى و ترضي امام زمانه لكنه يتردد و يخشى اللائمين و يخاف ممن ينتقده و ينتقد طريقه ذاك ؟ ❗
ألا تعلم إن صفات الانصار المقربين لإمام زماننا تتسلى ارواحهم بكل عملا و صفة و عبادة و فعلاً يؤدوه تحت لوم اللائمين المبتعدين عن الله ؟ ❗
كأنهم يستأنسوا عندما يلومهم الناس على افعالهم المرضية لله

◈ ◆كأنهم ادركوا إن رضا الله و امام زمانهم لا يجتمع مع رضا الناس..
◈ ◆كأنهم ادركوا ما لا يترك و تركوا ما لا يدرك..

هل انت هكذا ؟

((الذابلة شفاههم من التسبيح))
يا لهذا العشق السرمدي الذي وهبهم الله إياه .. فهم لا يكادوا يغفلوا عن ذكر الله و لو للحظة واحدة .
لا يكادوا يغفلوا عن ذكر حبيب قلوبهم إمام زمانهم و لو للحظة واحدة .

يسبحون لله و يمزجوا هذا التسبيح بلذة مناجاة امام زمانهم و الاستئناس بالحديث معه.
قد ايقنوا بأنه معهم في كل لحظة
و ايقنوا بأنه يسمعهم و يرد عليهم
لذا فانهم يسمعون حديثه معهم لأنهم احياء ..
و ليس كما في باقي الناس صماً بكماً عميا .

((الناس منهم في راحة..))
كما في قول امير المؤمنين "عليه السلام" (المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة(

كل فرد من هؤلاء الانصار يتمتع بدرجة عالية من الاحساس و التأثر و مراعاة الاخرين و إسعادهم
قلوبهم نابضة حية و ينعكس ذلك كله على سلوكهم و تصرفاتهم مع الناس .
فحديثهم برفق و لين مع الاخرين بدون ان يتطاولوا بالكلام و يتعدوا الحدود حتى و إن ظُلِموا ،، و ليس كما هو الحال بالعديد من الاشخاص الذين يتكلمون بالبذيء من الكلام سواء كان في مواقع التواصل الاجتماعي او على ارض الواقع..
فمثلآ عندما يتم عرض موضوع للنقاش يخالف توجهه فتراه بذيئا فاحش الكلام يشرق و يغرب بالسباب و الشتائم بدون أن يخجل من نفسه و لا يراعي قلب امام زمانه الذي يسمع كل كلمة يتفوه بها فتكون كلماته تلك بمثابه سهام في قلب امام زمانه .

↩من يريد ان يكون ناصرا لإمام زمانه فليتأدب في حديثه ،و ليتمتع بالأخلاق في التعامل ،

↩فليتغافل عن هفوات الناس و زلاتهم و لا يجعلها ككنز عثر عليه و راح يطبل به هنا و هناك..
↩كن مرآة لأخيك ، إن رأيت منه خيرا فشجعه و رغبه ، و إن رأيت منه شرا او نقصا فأجبره و سده و صححه فيما بينك و بينه.

فهؤلاء وصلوا بصفاتهم تلك الى درجة يبهجوا بها قلب ذلك الامام الغائب المجروح قلبه من افعال الغافلين عنه .

الى هنا نكون قد وصلنا بعون الله الى ختام الصفات الاساسية و التي سعينا بعون الله فيها الى شمول كل الاوصاف التي اشارت اليها الروايات، بقي علينا ان نشير لبعض الملاحظات-:
١ـ ان صفتي قوة العقيدة و البصيرة، و قوة العزيمة، هما المفتاح الاساسي لكل باقي الصفات و هما الاداة للحصول عليهن ، فمن اراد ان يتصف بصفات الانصار فلا بد من ان يظفر بهاتين الصفتين ، و قد ذكرنا طرائق ميسرة للاتصاف بهما.

٢ـ ان كل منا الان يتصف على طبيعته ببعض هذه الصفات، و هذا ما يعني اننا جميعاً بإمكاننا ان نتصف بكل هذه الصفات بالعزم و المثابرة و العمل الجاد.

٣ـ ان هذه الصفات هي صفات الانصار الطبقة الاولى و من كان فاقدا لاحد هذه الصفات قد يكون من الانصار الدرجة الثانية او الثالثة ...، الا صفة قوة العقيدة، فأي خلل فيها يعني خراب الاول و الاخر، و ربما تجعل الشخص في خانة الاعداء، فاكثر ما يجب صيانته و الحفاظ عليه هو العقيدة السليمة الراسخة .
و الحمد لله رب العالمين.

من قتل رسول الله

من المسائل التي اغمض التاريخ النظر عنها هي مسألة شهادة النبي صلى الله عليه و آله ، و البعض يستبعد ان يكون النبي شهيدا بزعم ان الله يحميه و ما شابه، و في الحقيقة المستبعد هو ان لا يكون شهيدا، فالشهادة من ارقى مراتب الكمال و النبي حائز على جميع الكمالات فالمستبعد هو ان لا يكون شهيدا و ليس العكس، و قد وردت عندنا قاعدة عامة و هي((ما منا الا مسموم او مقتول)) و هذه لوحدها ممكن ان تكون شاملة للنبي صلى الله عليه و آله ، و مع هذا فانه قد ورد عن النبى (ص) ((وما من نبي ولا وصى والا شهيد.))بصائر الدرجات ١٤٨.

و هذا تصريح واضح منه في انه سيقضي شهيدا و الا لاستثنى نفسه من الكلام لان الكلام اذا صدر منه و هو نبي فانه سينصرف له بالدرجة الاولى فلا بد ان يستثني نفسه من هذه القاعدة ان لم يكن هو شهيدا ايضا، و الحال انه لم يستثني نفسه، و ورد تصريح اخر ايضا باستشهاده ، جاء في رواية استشهاد امير المؤمنين عليه السلام((ثم اغمي عليه ساعة طويلة وأفاق، وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله يغمى عليه ساعة طويلة ويفيق اخرى، لأنه صلى الله عليه واله كان مسموما.)) بحار الانوار ٢٨٩/٤٢

و كما نرى فان هذه صريحة جداً في ان النبي قد قضى شهيدا مسموما، و جاء ايضا عن الامام الحسن عليه السلام ((قال الحسن بن علي لأهل بيته : اني أموت بالسم كما مات رسول الله ، فقال له أهل بيته : ومن الذي يسمك ...)) مناقب ال ابي طالب ٢٠٦/٣

و هذه الرواية مع صراحتها فإنها تدل على ان استشهاد النبي و سَمه كان شيئا معروفا آنذاك لانهم لو لم يعلموا بذلك لاستنكروا على الامام الحسن قوله هذا و استفسروا عن كيف ان الرسول قضى مسموماً **!؟**

و هذا ما ذهب له اجلة علمائنا ، فقد صرح الشيخ المفيد بقوله((و قبض بالمدينة مسموما)) في كتاب المقنعة باب نسب رسول الله و تاريخ و لادته و وفاته، و نفس الكلام قد صرح به كل من الشيخ الطوسي و العلامة الحلي في تحرير الاحكام ١١٨/٢.

و حتى في كتب السنة فقد روي في مسند احمد بن حنبل برواية صحيحة ٦٨/٦ عن عبد الله بن مسعود انه قال((**لئن احلف تسعا ان رسول الله قتل ، خيرا لي من احلف واحدة انه لم يقتل**)).

و بعد هذا نصل لنتيجة يقينية انه صلى الله عليه و آله ، قد قضى شهيدا مسموما، و يبقى السؤال من الذي سمه؟

هنالك روايات تقول انه سمته اليهودية زينب بنت الحارث في خيبر سنة ٧ ه و بقي هذا السم الى ان قتله بعد ٤ سنين! ! و هذا امر مستبعد جداً ان يموت شخص بسبب سم تلقاه قبل ٤ سنين، و اكثر ما يمكن ان نقوله هو انه كان له اثر في قتله، و لكن ليس هو القاتل المباشر و الرئيسي له، فلا بد ان يكون قد تلقى سم اخر هو من تسبب بوفاته، و هذا ما اخبرتنا به بعض الروايات كما جاء عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول : " أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " فسم

قبل الموت إنهما سقتاه ، فقلنا : إنهما وأبوهما شر من خلق الله. بحار الانوار ٥١٦/٢٢..تفسير العياشي ١٤٨ .

و كذلك ما جاء في تفسير القمي((فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة، فأنكرت ذلك قالت ما قلت لها من ذلك شيئا، فقال لها عمر إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمع..... على أن يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله بهذه السورة (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - إلى قوله - تحلة ايمانكم) يعني قد أباح الله لك ان تكفر عن يمينك

تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - الصفحة ٣٧. ((

و هذا الرأي هو الاوجه و الاكثر قبولا بعد التحقيق، و هنالك عدة قرائن تؤيد و تؤكد هذا الراي و تجعلنا نقطع به: منها انهم قد سعوا سابقاً الى قتل النبي في قصة العقبة المشهورة التي اخبر فيها النبي حذيفة بن اليمان بأسمائهم و سمي لذلك بصاحب سر النبي .

و منها ان القوم كانوا يتصرفون و لديهم ثقة تامة بان النبي سيتوفى، فقد تجرأ عمر عليه بوقاحة و اتهمه بالهجر في قضية رزية الخميس، و قد عصوه القوم في سرية اسامة و لم يلتحقوا بها، و في لحظات وفاة النبي كان الامام علي وحيداً مشغولا بغسله و دفنه و القوم منشغلون بالسقيفة و الغدر بعلي ع، و هذا ما يعني انهم كانوا مخططين لكل شيء و كانوا يعلمون باستشهاده و هذا ما يؤكد انهم هم من قاموا بهذه الجريمة النكراء و قد تستر عليها التاريخ كما تستر على الكثير من جرائمهم و كما تستر ايضاً على كثير من فضائل اهل البيت.

ظروف استشهاد الامام العسكري دروس و عبر

لقد بدأ الظلم و الجور على ال محمد فور استشهاد رسول الله، و قد بدأ يشتد كلما اقترب عصر ولادة الامام المهدي عجل الله فرجه ؛ لعلمهم انه سيولد للإمام العسكري خلف يقضي على ظلمهم و جورهم فشددوا حصارهم على بيت الامام العسكري عليه السلام و جعلوا من يراقبه و من يراقب نساءه و سجن هو و السيدة نرجس
و اخيرا قتلوا الامام العسكري و قد شبه بعض شعراء اهل البيت هذه المرحلة بقوله :
ليت ظلم بني مروان دام لنا *** و عدل بني العباس في النار .
و في ظل هذه الظروف الصعبة على اهل البيت كان لا بد من ان
يُغيـــــــــــــّـــب الله وليه عن اهل الارض حفظا له من بطش الجبارين، و لنا في ذلك وقفتان:

ا و لا : ان شدة الحصار من قبل الظالمين التي ادت الى غياب الامام المهدي تعني قلة الانصار في ذلك الزمن، و الا لو كان هنالك انصارا كثيرين و ثابتين و اشداء في نصرة الامام، لما كان هنالك حصارا و لما حدث ما حدث ، و الان لغاية زمننا هذا باستمرار الغيبة كل هذا الزمن نستكشف استمرار السبب كل هذا الزمن الا و هو عدم وجود الانصار الذي يؤدي الى الخوف على حياة الامام و حمايتها بتغييبه، و الذي وصفته الروايات التي تتكلم عن حال الامام (الشريد الغريب الفريد الطريد) فماذا اعددنا للدفاع عن امام زماننا و نصرته ؟ !

-٢◄في ذلك الزمن، و تلك الظروف الشديدة، كان الشيعة يعملون بالتقية و مطردين مشردين في زمن الامام العسكري، و بعد استشهاد الامام العسكري اصبحوا في حيرة و تيه شديد ، فكانوا لم يروا الامام و لا يعلموا بولادته و لا يعرفون اسمه و قد شاع عند السلطان ان الامام العسكري قد مات و هو عقيم، و اضافة لكل هذا قد خرج عليهم جعفر الكذاب مدعيا الامامة لنفسه..!
هل تلاحظون شدة الابتلاء الذي وقع فيه الشيعة و لم ينج منه الا القليل جدا ؟ ، ان حال هؤلاء الشيعة في بداية الغيبة كحالنا ما قبل الظهور من حيث شدة الابتلاء و لا ينجي منه الا القليل جدا، و ما نجى اولئك الا بقوة و رسوخ عقيدتهم و ايمانهم و كثرة

تبصرهم في الدين، فانه مثلا لعقيدتهم ان الارض لا تخلو من حجة امنوا بانه بعد الامام العسكري خلف حجة مع انهم لا يعرفوا اسمه و لم يروه.

كذلك هذا الحال لو طبقناه على عصرنا، فإننا يجب ان نكون ذوا عقيدة راسخة قوية و نؤمن ان الارض لا تخلو من حجة و ان كل احد يظهر و يدعي الصلة بال محمد قبل الصيحة و السفياني نكذبه و نرده، و ان كل ما صدر من الله حكمة و ان لم نعرف وجهه و عليه فان غيبة الامام كل هذه الفترة هي لحكمة الهية و ان لم نعرف وجهها و لا نعلم فائدتها، و هكذا الكثير من الامثلة و الدروس التي نجدها عند التأمل في حال الشيعة و ابتلاءهم في ذلك الزمن.

لا تنكث بيعتك لإمام زمانك

اليوم جميعنا قد بايع صاحب الزمان بتسنمه منصب الامامة، و بيعتنا هذه هي بالقول فقط و لا يمكن ان تسمى بيعة حقيقية اذا لم يصدق افعالنا اقوالنا، و امامنا سنة كاملة لنثبت فيها من خلال افعالنا صدق بيعتنا لإمامنا و يمكننا جميعا اثبات صدق هذه البيعة بالعديد من الافعال حسب قدرتنا و منها مثلاً:
الدعاء له دائما ، و ذكره على كل حال، و تحقيق التواصل و الارتباط الروحي و القلبي معه ، و التذكير بقضيته ،و الاهم هو العمل الصالح الذي هو خير مرآة للبيعة المهدوية الصادقة.

لكن ان كانت البيعة فقط كلامية و لا اثر لها في فعلنا فستكون اشبه ببيعة الصحابة للإمام علي ع في الغدير، بايعه ١٢٠ الف صحابي ، و بعد ٥٠ يوما فقط عندما اراد القيام لم يقم معه سوى ٤ اشخاص !! و ما ذلك الا لعدم صدقهم في بيعتهم و عدم اقتران بيعتهم بالعمل الصالح الذي يعكس صدق البيعة .
كذلك نحن الان الذين بايعنا صاحب الزمان ان لم تقترن بيعتنا بالعمل العاكس لصدق البيعة سوف لن ينصره فعلا الا اشخاص قلائل جدا .
و الواقع المر هو ان صاحب الزمان عندنا اصبح كالموضة نذكره فقط في ٩ ربيع الاول و في ١٥ شعبان، و هذا هلاك بالنسبة لنا ان لم نتدارك انفسنا و نثبت صدق بيعتنا و ولائنا له.

لماذا يجب علينا جميعا خدمة القضية المهدوية؟

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم((قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ)) من هنا ، فإنا نوجه دعوة الى جميع من يقرأ كلامنا هذا بانه يجب عليه العمل لخدمة القضية المهدوية خدمة صاحب الزمان و ذلك لما يلي:

١ـ ان القضية المهدوية من اهم و اشرف القضايا المعاصرة، فهي امل الانبياء و الائمة و المظلومين و المستضعفين، و بها ستتحقق العدالة و تنتشر الخيرات في كل ارجاء الارض ،و ما اجمل ان يكون الشخص خادما لكذا قضية.

٢ـ قد ثبت في محله ان من اهم الشروط لتحقق الظهور، هو اكتمال القاعدة الشعبية من الانصار، و هذا ما يوجب علينا جميعا الارتباط به و التهيؤ لنصرته، و نسعى لربط الاخرين به ما امكن.

٣ـ ما تواتر في الروايات من عظيم منزلة انتظار الفرج، و منها مثلا: ((اعظم اعمال امتي انتظار الفرج))، و ((المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله)) و غيرها الكثير، و لا بد لمن ينتظر شيئا ان يتهيأ لاستقباله و يعد الارضية لقدومه ،و هذا ما ينبغي لمن ينتظر الفرج، ان يهيأ نفسه و كل شيء لأجل استقبال دولة الامام.

٤ـ اننا نشعر بالامتنان و بوجوب رد المعروف لمن احسن لنا و لو بشيء بسيط جدا، فكيف بصاحب الزمان الذي قال ((انا غير مهملين لمراعاتكم، و لا ناسين لذكركم ، و لولا ذلك لنزل بكم اللاواء ، و لاصطلمنكم الاعداء))، فلولا فضل صاحب الزمان علينا و مراعاته لنا لنزلت بنا المصائب و لتمكن منا الاعداء، و ليس فقط هذا بل انه يعيش معنا في جميع احوالنا و يمرض لمرضنا و يتأذى لأذانا، و يغيث المضطر و ينجي المكروب، افلا يجب علينا رد المعروف له و لو بشيء بسيط جدا؟

٥ـ ان غربة الامام و وحدته و استنصاره تحتم علينا جميعا نصرته و بذل غاية المجهود لأجل تخفيف غربته و الامه، فقد جاء في الروايات عنه((**الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد**))، و جاء في وجه الشبه بينه و بين نبي الله يوسف((**و اما من يوسف فالسجن و الغيبة**)) فتأملوا و لاحظوا كيف ان الامام لشدة غربته قد شُبه بالسجين، و الشريد الطريد، افلا يجب عليكم بعد هذا ان تعملوا لتخفيف همه و آلامه و غربته؟

٦ـ بروز معالم عصر الغربلة بشكل واضح حيث ظهرت الكثير من الحركات المهدوية الضالة و التي اضلت الكثير، و هذا ما يستدعي من الجميع ان يكونوا متسلحين بالثقافة المهدوية الصحيحة لكي لا يكونوا ضحية و فريسة لهذه الحركات الضالة.

٧ـ ان العمل بالقضية المهدوية، يكون سببا لحفظ الانسان و رعايته من كل شر، و توفيقه لكل خير من خيرات الدنيا و الاخرة ، و حفظه من عوارض البليات ، و جلب كل التوفيق و العناية الالهية له، و قد جرب ذلك كل العاملين بالقضية المهدوية و نحن نتكفل بهذه النتائج لكل من يعمل بالقضية المهدوية.

-ما الذي يجب علينا فعله لخدمة القضية المهدوية؟
-الجواب باختصار شديد جدا علينا:

١ـ الارتباط النفسي و الروحي به: و يتحقق ذلك بعدة امور ابرزها: الدعاء له دائما- التفكر بحاله و التألم بألمه و الحديث معه- التهيؤ و الاستعداد لنصرته و لظهوره- توحد الجميع تحت اسم التشيع و ترك الخلافات الثانوية – اهداء الاعمال و الصدقات له- ترك الامور المحرمة التي تزيد جراحات قلبه.

٢ـ ربط الناس به و الدعوة له قدر الامكان بهدف اكمال القاعدة الشعبية لنصرته، و كل حسب قدرته.

العاشق الحقيقي يترقب كل لحظة بانتظار معشوقه

ينقل عن احد العلماء انه قال : في يوم من الأيام، كنت في مشهد، ذهبت إلى أحد العرفاء، وكان من السادة، وكانت زوجته سيدة ايضا ، نقل لنا هذه الحكاية، قال: كنت ذاهباً من طهران إلى مشهد بالقطار، ونحن في القطار كان رضيعنا
محتاجا للغذاء ! ووالدته ليس لديها حليب لترضعه، ولأن أفضل غذاء
للطفل هو حليب الأم من الجهة الجسمية والروحية؛ كنا مصممين
على أن لا نسقيه من الحليب المجفف، قلت لزوجتي سأذهب إلى مسؤولي القطار لعلي آخذ منهم قليلا من الماء المغلي ونضيف عليه
شيئا من السكر ونسقيه إياه،

لكنّ مسؤولي القطار اعتذروا بأن الماء
المغلي يعطى في أوقات محددة، وليس لدينا الآن ماء مغلياً.
الرضيع بعد البكاء سكت وفي آخر الأمر خلد إلى النوم، أمه بعد أن
كانت متأذية نامت أيضاً واستيقظت وبدأت بالبكاء
قلت لها لماذا تبكين؟
قالت: الآن في المنام رأيت ولي العصر (عليه
السلام، وقال لي شملتك عنايتي وتوجهي وصار لديك حليب للطفل
وتستطيعين الآن أن تسقيه من الحليب، و أنا بعد أربع عشرة سنة سوف اظهر..
قال الأب: رأيت حقا جري الحليب وسقي الطفل،

في نفسي قلت: هذه علامة صحيحة (خروج الحليب ، دليل على صحة هذه
الرؤيا لزوجتي) وجرت عبرتي وبكيت، قلت: لماذا قال بعد أربع عشرة سنة سيخرج؟
كيف سأصبر أربع عشرة سنة ولا يخرج الإمام ؟
إن شاء الله قصد الإمام (عليه السلام) من الأربع عشرة سنة أربعة عشر يوما ، بكيت كثيراً وتوسلت، ونمت عند وقت النوم،
وفي عالم الرؤيا رأيت نفسي بأني أزور الإمام الحجة (عجل الله تعالى
فرجه الشريف)
الإمام ولي العصر (عليه السلام) قال: يا فلان أنت لست عاشقا لنا
أجبت الإمام يا ابن رسول الله أنا ليلاً ونهاراً من عشقك في احتراق،

كيف أني لست عاشقا لكم! الإمام (عليه السلام) قال: لماذا عبرت عن رؤيا الظهور من أربع عشرة سنة إلى أربعة عشر يوماً؟؟؟

هل لدى عاشق مقدرة على الصبر أربعة عشر يوما! كان يجب عليك أن تقول أربع عشرة لحظة؟

فلنركز في كلمة "اربع عشر لحظة ... "
اغلبنا غير منتبه لمعنى العشق ما هو بالضبط...
العشق أن تكون اللحظة عندك بمثابة الف عام من الانتظار ،

أن تحسب أنفاسك في غياب حبيبك و تلفظها لفظا..

أن تتذوق طعم مرار الفراق ،،
أن يكون حبيبك ماثلا امام عينيك على طيلة ايام عمرك

كن عاشقا لإمام زمانك بالطريقة التي يريدك ان تعشقه بها .

استشهاد الزهراء عليها السلام، ذكرى وعبرة .

استشهدت الزهراء عليها السلام و هي لم تكمل العقدين من عمرها و قد تركت بذلك منهجا و مسلكا لجميع شباب الشيعة، و لنسائهم على وجه الخصوص ، و استحقت بذلك مرتبة سيدة نساء العالمين.

ان الزهراء عليها السلام، لم تكن لتصل الى تلك المرتبة لولا موقفها الصلب في الدفاع عن امام زمانها علي ع، فهي قد وقفت بوجه القوم و خرجت الى المسجد و القت الخطبة الفدكية ، و نتج بالتالي عن ذلك كسر ظلعها و اسقاط جنينها و استشهادها.

ان تكليف الزهراء عليها السلام في نصرة امام زمانها كان يتمثل في وقوفها بوجه القوم و تعرية فكرهم و بيان فساده .
و مما ينبغي الالتفات اليه ان الزهراء بعمر ١٨ قد قامت بكل ما قامت به من تكاليف، يعني بزمننا بعمر ذي مواليد ١٩٩٩او ٢٠٠٠ [١]
فيـــــــــــا شيعة الزهراء، يا ايها المفجوعون بمصاب الزهراء، الا جعلتم الزهراء اسوة لكم في نصرة امام زمانكم و لو بشيء قليل مما فعلته الزهراء **!!؟** تضحية الزهراء لم تكن لأجل ان نقيم مجالس و مواكب في ايام مصابها، لا خير في مجالسنا ان لم يكن فيها شيء من التأسي بنهج الزهراء، و للتاسي بنهج الزهراء لا بد من السير في طريق نصرة امام زماننا، و ان كان تكليف الزهراء هو الوقوف بوجه القوم و تعرية فكرهم، فان تكليفنا الان يتمثل بالدرجة الاولى بالتمهيد لظهور الامام بكل صوره و اشكاله، بما في ذلك الارتباط الروحي مع الامام و السعي و الدعوة لربط الاخرين فيه

---

١) كان هذا الكلام في سنة ٢٠١٨ .

الزهراء عليها السلام تنقذ امام زمانها من القتل !!

ورد في الرواية عن الزهراء عليها السلام((....يا ابا بكر أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري، ولأشقن جيبي، ولآتين قبر أبى، ولأصيحن إلى ربى، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه و آله). فقال علي (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد، فاني أرى جنبتي المدينة تكفئان والله إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها، ولا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي ما علي صبر))بحار الانوار ٢٢٨/٢٨ .

ربما كلنا قد سمع بهذه الرواية، الا اننا عادة ننقلها لأجل النعي و البكاء فقط بدون ان نلتفت لما تتضمنه من معاني .

كلنا نعلم ان الزهراء محدَثة و عالمة غير معلمة فلا يمكن ان تتكلم بشيء جزافا، لذلك لا بد من التأمل في كل كلمة صدرت منها عليها السلام .

الزهراء عليها السلام قد كشفت في كلامها هذا عن مخطط خبيث قد خطط القوم من خلاله لقتل علي عليه السلام، و قد كان وشيك الوقوع لولا ان الزهراء قد فدته بنفسها، فمن يرجع لكلامها يجد انها قد قالت في اول كلامها لابي بكر ((يا ابا بكر أتريد أن ترملني من زوجي؟)) ، ثم قالت بعدها لسلمان ((يا سلمان يريدون قتل علي)) ، و هذا ما يعني ان الزهراء كانت على علم و يقين بما ينوي القوم فعله و هو قتل علي عليه السلام، و حتى ابا بكر عندما خاطبته بقولها ((يا ابا بكر أتريد أن ترملني من زوجي؟)) لم يستنكر عليها ذلك و لم ينكر انه يريد قتل علي، و سلمان ايضا لم يقل انها كانت فاهمة الامور بصورة خاطئة مثلا، و هذا ما يؤكد يقينا ان القوم قد خططوا لتصفية الامام علي جسديا و لم يوقفهم سوى خوفهم من ان تدعوا الزهراء عليهم فتقلب عالي المدينة سافلها.

اقول: ان الله قد تكفل بحفظ امام زماننا و وعده بالنصر و ظهور الامر فلا مجال لنا هنا ، لكن ظروف الامام و آلامه و همه و غمه هي مما لنا دور اساسي فيه، فكثرة ذنوبنا و تباعدنا عن بعضنا هي اشد من السهام المسمومة في قلبه الشريف، و في المقابل فان

اعمالنا الحسنة و ابتعادنا عن المعاصي التي تجرحه، و ارتباطنا الروحي معه و الدعاء له كلها مما تخفف همومه و الامه، فطوبى لمن كان بلسما لجراح صاحب الزمان.

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته.

كلنا سنسال عن الافكار الخاطئة التي نبثها لأطفالنا ، لان كل فكرة غير صحيحة نلقنها للأطفال ستكون اشد علينا و عليهم من السموم القاتلة، فبدلا من ان تزرع في خيالات اطفالك فكرة ان سانتا كلوز سيوزع عليهم الهدايا في ليلة رأس السنة (وتصدمهم بانك كاذب عندما يستيقظون صباحاً فلا يجدون الهدايا) ، اغرس فيهم بذرة الانتظار .. ⏳ حدّثهم عن زمان ظهور الامام الحجة ، اخبرهم ان الارض ستمتلئ زهوراً ، وان المرضى سيشفون، والخيرات ستغرق الارض والسماء ، اخبرهم ان الارض اجدبت بسبب غياب مصدر الخير ، وان الشر الذي يملأ الارض هو بسبب تغييب امام السعادة ، وسلب الحكم منه ،، اخبرهم بأنهم ان اصبحوا انصاراً لهذا الامام فسوف يخلصهم من الاشرار ويملئ الكون الذي نسكن فيه بالسعادة والمحبة والسلام .

عزيزي ان المبادئ التي تغرسها في ضمائر ابنائك ستكبر وتنتج مجتمعاً عاملاً عالماً بحقيقة هذا الخلق واهدافه ونتائجه..

فاحرص على ان تغرس فيهم مبادئ صحيحة ، ولا تشتت افكارهم ببعض المبادئ التي لا صحة ولا اساس لها ، فتسير بهم الى تخبطات تنتهي بالمتاعب والضجر من نعمة الحياة .

ما معنى ان تكون ممهدا للظهور

ما معنى ان تكون ممهدا للظهور؟

ان التمهيد للظهور المقدس لبقية الله هو اشرف و افضل الاعمال على الاطلاق، و يحظى بمنزلة لم يحظى بها اي عمل اخر؛ فان المساهمة في التمهيد للظهور المقدس يعني انك تساهم-:

١ـ يعني انك تساهم في تحقيق حلم الانبياء و الاوصياء بدءا من ادم الى الحسن العسكري عليهم السلام ، و تثمر جهودهم.

٢ـ يعني انك تساهم في كشف الهم و الكربات عن اهل البيت عليهم السلام لما الم بهم من مصائب جمة.

٣ـ يعني انك تساهم في كشف هم و غم صاحب الزمان الذي عجبت ملائكة السماوات من صبره، و الذي تجاوز لحد الان ١١٨٣ سنة.

٤ـ يعني انك تساهم في اخذ ثأر رسول الله و اهل بيته الاطهار و الانتقام من المجرمين و القتلة.

٥ـ يعني انك تساهم في ادخال السعادة على ملائكة السماوات و على جميع المؤمنين و تشفي صدورهم ، و تفرح حتى اهل القبور بذلك.

٦ـ يعني انك تساهم في القضاء على الظلم و الظالمين و الطغاة، و نشر العدل في كل ارجاء المعمورة ،و تحقيق امل المستضعفين و المحرومين.

٧ـ يعني انك تمتثل فريضتي الامر بالمعروف و النهي عن المنكر.

٨ـ يعني انك تكون من خيرة اهل زمانك ((المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان.((

٩ـ يعني انك تحظى بدعاء خاص من صاحب الزمان و تكون تحت عنايته و رقابته دائما..

و غيرها الكثير من الثمرات المهمة جدا ابرزها المذكورة اعلاه، و الان بعد ان علمنا هذا، فهل تستحق قضية الامام المهدي ان نتقاعس عنها هكذا و نجعلها اخر اهتماماتنا؟ ام انه من الواجب علينا جميعا ان نعطيها جل اهتماماتنا و سعينا و تفكيرنا؟؟؟؟؟؟؟

عدم نصرة صاحب الزمان تعني خذلان الله لنا

ان عدم قيام الشخص بتكاليف زمن الغيبة، تعني خذلان الامام ،و هي على اقل تقدير توجب خذلان الله له، و تقريب ذلك من خلال النقاط التالية-:

١ـ انه لا يخلو زمان من حجة لله في الارض، و هذا امر بديهي تقريبا و لا يشك فيه احد، للأدلة العقلية و النقلية الكثيرة ، منها على سبيل المثال ((و لكل قوم هاد)) ، ((من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)) ، ((لو رفع الحجة ساعة لساخت الارض باهلها. .))..... و غيرها الكثير الكثير جدا.

٢ـ انه يجب على جميع المأمومين طاعة امامهم و نصرته، و لا خلاف في ذلك ايضا، و هو امر يكاد يكون بديهي، و من ما يدل عليه على سبيل المثال: ما روي عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته** ... الكافي/باب وجوب طاعة الامام.

و في دعاء الامام الرضا للإمام الحجة ((**و انصر من نصره و اخذل من خذله**)) و نفس النص في حديث الغدير، و غيرها الكثير جدا التي تثبت بشكل قطعي وجوب نصرة الامام و هذا الامر ايضا من المسلمان عندنا.

٣ـ لا يوجد ابدا ما يسقط وجوب نصرة الامام في غيبته، بل هي على مرتبة واحدة من الوجوب لكل الائمة ،بل توجد الكثير من الروايات التي تامر ببعض التكاليف مثل ((**و اكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم**))، و ((*لو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم...*))، ((**من سره ان يكون من اصحاب القائم، فلينتظر ،و ليعمل بالورع، و محاسن الاخلاق**)) و غيرها من التكاليف الكثيرة التي تذكر عادة بعنوان(تكاليف زمن الغيبة).

٤ـ مما ينبغي التنبيه عليه، ان النصرة لا تختص بالنصرة العسكرية كما يتوهم البعض، فان اغلب الائمة لم يكن لهم دور عسكري مطلقا، و مع ذلك كان اصحاب الائمة يتفاوتون في مراتبهم حسب درجة نصرتهم لإمامهم.

فتحصـــــــل، ان من لا يقوم بتكاليفه في زمن الغيبة فقد خذل امامه، و خذلان الامام موجبة لخذلان الله للشخص.

كيف تجعل من عائلتك عائلة مهدوية

لا شكَّ أنَّ الأب راعٍ ومسؤول عن أبنائه، وليست الأُمّ بمعزل عن تلك المسؤولية، إن لم تكن مسؤوليتها أعظَم.
ولا شكَّ أنَّ المؤثّرات الخارجية اليوم، من إعلام مسموع ومقروء ومرئي، قد أخذت مأخذها من تربية الأبناء، فضلاً عن تأثير الأصدقاء، والمجتمع، والبيئة المحيطة بالفرد. وألف مؤثِّر ومؤثِّر.
في خضمِّ هذه الدوّامة، كيف يستطيع أحدنا أن يجعل من عائلته عائلة مهدوية، وكيف يُربّي أبناءه تربية مهدوية؟
نذكر هنا عدَّة منبِّهات تساعدنا على ذلك:

أوَّلاً: كن أنت مهدوياً في قولك وفعلك واهتمامك، احرص على ان تعمل بتعاليم دينك كما يجب ،،
احسن الى الاخرين ، احفظ حقوق الناس ، اطع والديك ، وقّر الكبار ، اخلص في عملك ، صل رحمك ، واسِ ذوي المحن ، ساعد المحتاجين ، اعف عن المسيئين ، لا تكذب، لا تسرف ووووو
افعل كل ما سيأمرك به الامام الحجة لو كان ظاهراً .. حينها ستنمو في بيتك شجيرة مثمرة غذائها الانتظار الحق.
و ردِّد الأدعية المهدوية أمامهم، واقرأ بعض الروايات المهدوية، وليرى وليستمع أبناؤك منك ذلك، فتأثير التربية بالفعل أقوى بكثير من التربية بالقول. على ما رسمه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: «مَنْ نَصَبَ نَفْسَه لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِه قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِه، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُه بِسِيرَتِه قَبْلَ تَأْدِيبِه بِلِسَانِه، وَمُعَلِّمُ نَفْسِه وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ»(١.(

ثانياً: أقم جلسات مهدوية في بيتك، وإن لم تكن في بيتك فأحضرهم معك لندوة أو محاضرة مهدوية، فللجوّ المحيط تأثير واضح في التربية.

ثالثاً: اقتن مكتبة مهدوية، تضمُّ كتباً متفاوتة من حيث التخصّص وأُسلوب طرح المعلومة المهدوية، وليكن فيها أفلام أنتجت لغرض زيادة المعرفة المهدوية، خصوصاً

تلك التي تناغم أحاسيس الأطفال وتتناسب مع إدراكهم. وكذلك القصص المهدوية المصوَّرة والهادفة.

رابعاً: أقم مسابقات مهدوية فيما بين أطفالك، تتضمَّن طرح أسئلة، أو قراءة قصَّة وإعادة إلقائها أمامك، وما شابه ذلك، ولتكن الهدايا والجوائز متناغمة مع رغباتهم ونفسياتهم.

خامساً: اصطحبهم معك في سفرات ترفيهية دينية، للمعالم التي لها ارتباط بقضيَّة الإمام المهدي (عليه السلام)، كمسجدي الكوفة والسهلة، ومراقد الأئمَّة (عليهم السلام)، والمقامات المنسوبة للإمام المهدي (عليه السلام)، وإن أمكن اصطحابهم لبيت الله الحرام وتذكيرهم بالمكان الذي سيظهر فيه الإمام أوَّل ما يظهر.
ولنتذكَّر دوماً.. أنَّ أبناءنا غنيمة ومسؤولية.

الاعتماد الحقيقي على صاحب الزمان وتمام الثقة به

كلما ازداد المرء ايمانا بإمام زمانه كلما زادت ثقته به و اعتماده و توكله عليه، و هو (عجل الله فرجه) قد وعدنا بمراعاتنا و ذكرنا و الدعاء لنا ((**انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم ، و لولا ذلك لنزل بكم اللاواء و لاصطلمنكم الاعداء**))،و لذلك فان مدى اعتماد الشخص على امام زمانه يحدد درجة و نوع علاقته به، و بصراحة لم اجد افضل من هذه القصة تعبر عن الاعتماد الحقيقي على صاحب الزمان:

ينقل السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله، يقول: ابن سماحة السيد الشاهرودي رحمه الله: لم يكن عندنا شيء في اليوم الاخير من الشهر، و كان اللازم في يوم غده أن نعطي رواتب للحوزات العلمية و لطلبة العلوم الدينية يقول ذهبت الى والدي السيد الشاهرودي، و انا مضطرب و قلق، فقلت له: سيدنا غدا اول ايام الشهر و نحن ما عندنا شيء ، ما الذي نفعله مع الطلبة؟

فقال السيد الشاهرودي: هذا ليس متعلقا بي، بل هو مرتبط بالإمام الحجة عليه السلام، فهذه الحوزة حوزته، و هو اذا اراد الاستمرار فبها، و اذا لم يحب ذلك فالأمر عائد اليه، فالقضية له ترتبط بنا، ثم قال لنا: يا ضعاف الايمان لا تستعجلوا .

يقول: ذهبنا و حل الليل، و السيد الشاهرودي تناول العشاء و اراد ان ينام و كأنه لم يكن هنالك شيء، يقول: و في اخر الليل او منتصفه طُرقت الباب، ففتحنا الباب فرأينا رجلا كبيرا في السن، فقلنا له : ماذا تريد؟

قال : اريد السيد الشاهرودي .

قلنا له : الان ليس الوقت مناسبا، و لا يمكم زيارة السيد .

قال: عندي شغل مع السيد فأرجو اخباره .

يقول: في نفس الوقت السيد الشاهرودي سمع الصوت ، فقال : دعوه فليدخل .

فدخل الرجل عند سماحة السيد و قدم اليه اربعة عشر الف دينار(لا ادري كم قيمتها حاليا لكنها كثيرة جدا) ثم ذهب .

فلم نعرف من هو هذا الرجل و كيف يسر الله سبحانه و تعالى هذه القضية، ثم نادانا السيد الشاهرودي و قال: يا ضعاف الايمان الم اقل لكم ان لنا صاحبا...

ما من شيء الا وهو ينتظر الظهور

ما خلق الله شيئا الا و هو ينتظر ظهور صاحب الزمان.

١ـ الملائكة:

- لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب ، فقالوا : إلهنا وسيدنا اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك ؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : قروا ملائكتي فو عزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين ،ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة ،فسرت الملائكة بذلك ، فإذا احدهم قائم يصلي ،فقال الله عز وجل بذلك القائم أنتقم منهم. علل الشرائع للشيخ الصدوق ج ١ ص٢٣٠.

- وروي عن جارية لأبي محمد (عليه السلام) قالت: لما ولد السيد رأيت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء، وتمسح اجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فاخبرنا أبا محمد (عليه السلام) بذلك، فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به، وهي انصاره اذا خرج.

٢ـ الانبياء-:

- عن الامام الصادق عليه السلام انه قال : فيما جاء في الآية المباركة في سورة هود / الآية ٨٠ على لسان النبي لوط عليه السلام قوله لقومه:
((قال لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد))
الا تمنيا منه لقوة القائم المهدي عليه السلام وشدة اصحابه وهم الركن الشديد.

٣ـ اهل البيت-:

- عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب، مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموع محجريه وهو يقول: سيدي غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي

سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الابد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما احس بدمعة ترقى....

-الامام الصادق ((لو ادركته لخدمته ايام حياتي)).

-الامام الرضا((بأبي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا)).

-الامام الرضا في قصيدة دعبل المشهورة...
و قبر بطوس يا لها من مصيبة***توقد على الاحشاء بالزفرات.
الى الحشر حتى يبعث الله قائما***فيفرج عنا الهم و الكربات.

و لكن بما ان ظهور القائم يرتبط بدرجة اساسية بجهود المؤمنين في تهيئة الارضية المناسبة للظهور، صار المنتظرون لظهوره افضل اهل كل زمان و المنتظر منهم كالمتشحط بدمه في سبيل الله، لكن بالانتظار الصحيح الذي يعني تهيئة الارضية للمنتظِر.
اقول: بغض النظر عن ما جاء في الروايات من عظيم منزلة الانتظار، الا يكفي شرفا ان يكون الشخص في سجل المنتظرين مع اهل البيت و الملائكة المقربين و الانبياء المرسلين؟؟

هل صاحب الزمان بحاجة الى دعائنا

من اهم تكاليف زمن الغيبة هو الدعاء لإمام الزمان عجل الله فرجه، و ورد حث كبير عليها، لكن لماذا ندعوا للإمام؟ هل الامام بحاجة الى دعائنا؟ هذا سؤال ربما يتبادر لذهن الجميع، و للإجابة عنه نقول : ان من ظن ان صاحب الزمان بحاجة لاحد من الخلق فهو مريض عقليا، و لكن مع ذلك هنالك عدة امور تـــــوجب علينا الدعاء له، منها:

١ـ أن يكون دعاؤنا له من باب هدية شخص حقير فقير إلى سلطان جليل كبير ولا ريب أن ذلك علامة احتياج هذا الفقير إلى عطاء ذاك السلطان الكبير وهذا دأب العبيد بالنسبة إلى الموالي، والداني إلى العالي.

٢ـ ان الدعاء له هو امتثال لأمره عجل الله فرجه لنا ((و اكـــــــثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان في ذلك فرجكم)) لم يقل فقط اقرؤوا دعاء الفرج في قنوت صلواتكم!! بل قال اكثروا يعني مهما استطاع الشخص ان يكثر من الدعاء له كان ذلك خيرا.

٣ـ أنه لا ريب في وقوع ابتلاء الأئمة (عليهم السلام)، بمقتضى البشرية بالبليات والأسقام والهموم والأحزان، ولدفع تلك الأمور أسباب، يتمشى بعضها من أهل الإيمان، ومن هذه الأسباب لصرف أنواع البلاء الجد والاهتمام في الدعاء.

٤ـ أنه ليس لفضل الله تعالى ورحمته نهاية محدودة، ولا في وجود الإمام (عليه السلام) نقص وقصور عن قبول الفيض منه عز وجل، فما المانع من إفاضة عناية مخصوصة بدعاء المؤمنين لمولاهم (عليه السلام)

٥ـ ان المداومة على الدعاء له هو من احدى وسائل اظهار و اثبات المحبة الباطنية، و التي ربما يدعيها الجميع حتى غير الشيعة، لكن الاغلب يعجزوا عن الاثبات.

٦ـ ان الدعاء له احد طرق نصرته في غيبته، فقد ثبت في محله انه يجب نصرة حجج الله في كل زمان و في كل حال، و ان احد طرق نصرته هو الدعاء له.

٧ـ ان الدعاء له يرفع موانع الاجابة بيننا وبين الله مما يصفي ويطهر النفس ويزكيها.

٨ـ ان من يدعوا لصاحب الزمان في كل حال وزمان يوجب على صاحب الزمان ان يدعوا له ايضا ، فهو اقل وجوه رد المعروف خصوصا من امام كريم، وهنيئا لمن شملته دعوة امامه .

٩ـ ان الدعاء له هو من ابرز مصاديق شكر المنعم، فالعقل يحكم بوجوب شكر المنعم، و نحن نعلم ان كل خير ينزل الى الارض فإنما هو بواسطة و ببركة وجود صاحب الزمان، فيجب شكره، و من ابرز مصاديق شكره هو الدعاء له.

١٠ـ أن الظاهر من الروايات أن وقت ظهوره (عليه السلام) من الأمور البدائية التي يمكن التقديم والتأخير فيها، مشروطا باهتمام أهل الإيمان بالدعاء والسعي لتعجيل ظهور صاحب الزمان (عليه السلام).وفي ذلك ورد الامر من صاحب الزمان((واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فان ذلك فرجكم)).

١١ـ ان ذكره و الدعاء له مما يقوي الارتباط والعلاقة به ويقربنا اليه، و قد ذكر في موضعه ان من تكاليفنا في عصر الغيبة هو الارتباط الروحي معه عجل الله فرجه.

١٢ـ الرجوع الى الدنيا زمان ظهوره، و التشرف بنصرته: في كتاب حديقة الشيعة عن مولانا الصادق عليه الصلاة والسلام، ومضمونه: **أنه ما من مؤمن يتمنى خدمته، ويدعو لتعجيل فرجه، إلا أتاه آت على قبره، وناداه باسمه: يا فلان قد ظهر مولاك صاحب الزمان فإن شئت فقم واذهب إلى حضرة الإمام وإن شئت فنم إلى يوم القيام.**

١٣ـ انه يوجب لنا شفاعة النبي و اهل البيت عليهم السلام، و ذلك لـ:
ما روي عن الباقر (عليه السلام) عن آبائه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: **من أراد التوسل إلي، وأن يكون له عندي يد، أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم.** آمالي الصدوق ٢٢٨. و لا ريب في سرور أهل البيت (عليهم السلام) جميعا بالدعاء، في تعجيل فرج صاحب الزمان (عليه السلام) . وظهوره
و ما روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: **إني شافع يوم القيامة لأربعة أصناف، ولو جاءوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا.** منتهى الآمال ٢٢٨. و ان الدعاء لتعجيل الفرج يصدق عليه كل هذه العناوين باستثناء (و رجل بذل ماله لذريتي).

١٤ـ ان الله سيبيح له جنته و يحكمه فيها: و ذلك لما روي في الكافي ١٨٨/٢ ((**عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن فيما ناجى الله عز وجل به عبده موسى قال: إن لي عبادا أبيحهم جنتي وأحكمهم فيها قال: يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سرورا**.

هذا جزاء من ادخل السرور على مؤمنا، فكيف بمن يدخل السرور الى قلب سيد المؤمنين و قائدهم و امامهم؟

و ما ذكرناه من الفوائد و الغايات العظيمة للدعاء لصاحب الزمان انما هي غيض من فيض، و من اراد التوسع فعليه بالسفر العظيم المسمى (مكيال المكارم.)

الاحداث الجارية والظهور

الأحداث الجارية والظهور

هل للأحداث الجارية في العالم - من سقوط دول وقيام أُخرى أو ما نشاهده في خصوص العالم العربي - مدخلية في الظهور المقدَّس؟
الجواب: عبر عدَّة خطوات:
الخطوة الأُولى: في البداية علينا أن نعلم أنَّ هناك ترابطاً بين أحداث العالم، وأنَّ لأفعال الناس أثراً لا يُستهان به في عالم التكوين، ولذلك يُصرِّح القرآن الكريم بأنَّ أفعال الناس تُسبِّب الكثير من الحالات السلبية في الحياة، فقال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) (الروم: ٤١)، وقال تعالى: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (الأنفال: ٢٥). وفي نفس الوقت لها أثر إيجابي في الحياة، قال تعالى: (وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً) (الجنّ: ١٦.(
الخطوة الثانية: أنَّ القاعدة التي يمكن قولها في خصوص المقام هي التالي:
إنَّ كلَّ حدث يقع في العالم - سواء كان على مستوى سقوط دول أو إطاحة بطاغية أو كان على مستوى نظر محرَّم من شخص عاصٍ أو قضاء حاجة مؤمن - فإنَّ له مدخلية في الظهور بطريقة وبأُخرى.
نعم، قد يكون هذا الفعل من مقرِّبات الظهور، وقد يكون من مبعِّداته .
وبعبارة أُخرى: إنَّ كلَّ حدث اجتماعي تقوم به أُمَّة من الأُمم أو عمل شخصي يقوم به فردٌ ما، فإنَّ له نحواً من الارتباط بقضيَّة ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) سواء على نحو التقريب للظهور والتمهيد له، أو على نحو ما يقف حائلاً دون الظهور.
إنَّ كلَّ حدث إيجابي يقع في العالم يُعتَبر من ممهِّدات الظهور، سواء وقع الظهور بعده بفترة قليلة أو طويلة، فالإمام الحسين (عليه السلام) دعا إلى الإصلاح الذي هو مقدَّمة العدل الذي سيقوم بتطبيقه الإمام المهدي (عليه السلام).
وهكذا الأحداث السلبية، تُعتَبر من الأُمور التي تُؤخِّر الظهور.
لكن هذا لا يعني أن تكون تلك الأحداث مؤشِّرات جزمية على قرب الظهور، فلعلَّ الظهور يتأخَّر لمئات السنين رغم أنَّ حدثاً ما هو من الأُمور الممهِّدة والمقرِّبة للظهور.
الخطوة الثالثة: لا دليل على أنَّ ما يجري في العالم هو من العلامات الحتمية للظهور،

نعم، قد يكون بعضها من العلامات غير الحتمية. وعلى كلِّ حالٍ، ينبغي على المؤمن أن يعمل على التمهيد لظهور الإمام (عليه السلام) مهما كانت الظروف وأنّى كان موقعه.

التكنلوجيا معجزة الامام المهدي

ان من سنن الله في الخلق انه لا يبعث وليا بمعجزة الا بما يناسب حال قومه، فقد بعث محمد ص بالقران في زمن يتفاخر اهله ببلاغتهم، و بعث موسى بالعصا و اليد البيضاء في زمن غلب على اهله السحر، و هكذا باقي انبياء الله، و ما ذلك الا ليتم الله حجته عليهم .

وقد ورد عندنا في الروايات ان الله سيظهر جميع معاجز الانبياء على يد الامام المهدي لإتمام الحجة و من ذلك ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (**ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء إلا ويظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحجة على الأعداء**). اثبات الهداة ٣/٧٠٠ ، و بطبيعة الحال فانه طبقا لهذا لا بد ان تجري نفس السنة الالهية في الامام المهدي و يظهر على يديه معجزة بحسب حال زمانه.

و من الواضح الان ان زماننا يمتاز بالتقدم العلمي و التكنلوجي منقطع النظير، و حسب القانون الالهي فان الله سيبعث الامام بتكنلوجيا و تطور علمي كاسح لما موجود الان، و قد صرحت الروايات ايضا بهذا الامر فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين، حتى يبثها سبعة وعشرين حرف ..** الخرائج و الجرائح ٢/٨٤١ ..

و غيرها من الروايات التي اشارت الى التطور العلمي الموجود في دولة الامام مثل ((**عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وكملت بها أحلامهم**)).

فاذا كان كل هذا التطور الموجود هو حرفان، فكيف سيصبح التطور لو وصل العلم الى ٢٧ حرفا ؟ يعني الموجود حاليا عندنا، و ما سنوجده لاحقا كله يصل الى ٧,٤% فقط من العلم الذي يظهره الامام.

و بعد هذا استغرب بشدة من الذين يتصورون ان الامام سيقضي على التطور الموجود و يرجع الناس الى العصور الحجرية كما يظنون، و ربما يتوهم البعض من بعض التعابير مثل كلمة ((السيف)) التي ترد في بعض الروايات التي تتكلم حول الامام ان الامام سيستعمل السيف كأداة للقتال، و هذا فهم بسيط جدا للدلالة الرواية، فان

لفظة(السيف) من التعابير التي تستعمل مجازا للدلالة على مطلق السلاح و لا تختص بهذه الاداة المعروفة.

هل الامام المهدي متزوج

كثيرا ما يُسال عن : هل ان الامام متزوج الان ام لا؟
و اجابة عليه نقول: لا يوجد دليل يثبت انه متزوج ،و لا يعني هذا اننا ننكر زواجه على نحو الجزم و القطع، بل ما نقوله انه لا يوجد ما يثبت انه متزوج و العلم الواقعي عند الله.
و مع ذلك ، توجد روايات قد يفهم منها انه متزوج ، و سنذكرها هنا مع مناقشتها، و نذكر بعدها بعض الروايات التي تشير الى عدم وجود زوجة له او ذرية...

-الدليل الاول: ان الزواج مستحب والامام لا يترك مستحبا .
-والجواب ان الحكم الاولي للزواج هو الاستحباب اما الحكم الثانوي فهو بحسب ما يطرأ على الموضوع من عوارض، فقد يصبح واجبا اذا خشي الانسان الوقوع في الفساد، وقد يصبح مكروها في مسألة الجمع بين الفاطميتين، والامام له ظروفه الخاصة الاضطرارية فلا نعلم ما تكليفه.

-الدليل الثاني: رواية ((**لا يطلع على موضعه احد من ولده ولا غيره**))وهذه صريحة في وجود ولد للإمام .
-ويرد عليها ان الرواية وردت في صيغة اخرى في غيبة النعماني ١٧٤ ((**إن لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره**)) والذي يرجح صحة الرواية الثانية هو ان الضمير مفرد في كلمة((غيره)) بينما كلمة((ولده)) جمع، وهذا خلاف نسق الرواية، بينما كلمة((ولي))مفرد والضمير مفرد فلا اشكال، لذلك نرجح الرواية التي ذكرت لفظة((ولي))على الرواية التي ذكرت لفظة((ولده)).

-الدليل الثالث: بعض الروايات التي ظاهرها كذلك مثل((السلام على ولاة عهده، وعلى الائمة من ولده)) و ((اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته. ..)) و((السلام عليك يا عين الحياة السلام عليك ،صلى الله عليك وعلى ال بيتك الطيبين الطاهرين))، و ((وتجعله وذريته فيها الائمة الوارثين)).
-ويرد عليه ان كل هذا لم ينسب الى معصوم، فلا يصح الاحتجاج به.

-الدليل الرابع: بعض الروايات التي نسبت للمعصومين والتي فهمها البعض بدلالتها على وجود ذرية له مثل رواية ((**كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله**))، ورواية ((**فقد اخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا**)) ورواية((**اللهم اعطه في نفسه وأهله وولدت وذريته وجميع رعيته ما تقر به عينه**((.. .

-ويرد عليه، بان الرواية الاولى ظاهرة في انها تتكلم عن عصر الظهور بعد ان يستتب الوضع للإمام ويجعل الكوفة عاصمة له .
ـ والرواية الثانية فيظهر ان الامام يتكلم بصفته قائد للشيعة فيقصد بذلك جميع الشيعة وليس نفسه فقط، والا لأفرد الضمير على الاقل .
ـ والثالثة فان اقصى ما تدل عليه هو وجود ذرية للإمام، لكن لا تحدد كونهم في عصر الغيبة ربما ناظرة الى عصر الظهور.

الادلة التي تشير الى عدم زواج القائم:

١ـ ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة صفحة ٢٤٨((**دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: لا يكون الامام إلا وله عقب.**
فقال: أنسيت يا شيخ أو تناسيت ؟ ليس هكذا قال جعفر عليه السلام، إنما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الامام إلا وله عقب إلا الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليهما السلام فإنه لا عقب له، فقال له:
صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول .

٢ـ في اثبات الوصية للمسعودي ص٢٠١ أن رؤساء الواقفة دخلوا على الامام الرضا لزعزعة إمامته والتشكيك بها، فقال له البطائي ((**فإنا روينا: ان الامام لا يمضي حتى يرى عقبه؟**
فقال له الرضا: أما رويتم في هذا الحديث بعينه: الا القائم)).

٣ـ ما روي عن الامام الصادق عليه السلام((**قال والله أمرنا أنور وأبين منها وليقال المهدي في غيبته مات ويقولون بالولد منه وأكثرهم يجحد ولادته وكونه وظهوره**

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والرسل والناس أجمعين.))الهداية الكبرى ٣٦١...
والرواية هذه على اقل تقدير، تكون مؤيدة للروايات السابقة.

و الملاحظ ان القدر المتيقن من هذه الروايات هو نفي الذرية، و لم تنفي الزواج، الا اننا نستبعد من خلالها ان يكون شخصا عمره تجاوز الالف سنة و متزوجا و ليس له ذرية.

٤ـ ما روي في كمال الدين : ج ١ ص ٣١٨ ب ٣٠ ح ٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثني حمدان بن منصور ، عن سعد بن محمد ، عن عيسى الخشاب قال قلت للحسين بن علي عليهما السلام : أنت صاحب هذا الامر ؟ قال- :
»إن الشريد الطريد الفريد الوحيد ، المفرد من أهله ، الموتور بوالده ، المكنى بعمه ، هو صاحب الرايات ، واسمه اسم نبي . فقلت : أعد علي ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها«

و وجه دلالة هذه الرواية هو قوله ((الفريد الوحيد)) فانه لو كان متزوجا و ربما لديه ذرية لما كان فريدا وحيدا.

٥ـ بحسب الوضع الطبيعي فانه من غير الممكن ان تكون هنالك امرأة معه كل هذه القرون.
فان قيل: ان له في كل زمن زوجة .
قلنا: ان كون له عشرات الزوجات في كل الازمان، و ينتج عن ذلك ان له ذرية في كل زمان و على مرور الزمان ستصبح قبيلة كبيرة من ابناءه و احفاده، و هذا خلاف كونه غائبا مستترا، بل لو كان كذا لاستطاع ان يخرج و يكفيه ذريته انصارا.

و مما تقدم تحصل لدينا: لا يوجد دليل يثبت احد الطرفين على نحو الجزم و القطع، فيبقى العلم الواقعي في المسالة عند الله، و ان كان الارجح هو عدم الزواج، و هذا كاف ايضا لقطع الطريق بوجه كل الدجالين الذين يدعون انتسابهم للإمام، و ما اكثرهم في كل زمن.

الوقت والمنتظر المهدوي

إدارة الوقت، وتنظيمه، أصبح علماً له روّاده ومتخصِّصوه ومريدوه ، لأنَّ الإنسان أدرك ضرورة تنظيم الوقت، لما فيه من أثر في توفير الجهد وزيادة الإنتاج وجودة المنتَج.

فكيف يُنظِّم الممهِّد وقته؟ وكيف يديره؟

الجواب: يكون ذلك بملاحظة التالي:

أوَّلاً: ملاحظة مشاغل الممهِّد وتقسيمها وفق نظام: الأهمّ، فالمهمّ، وغير المهمّ، والمستعجَل منها وغير المستعجَل.

يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنَّ ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجاتك فاقسمهما بين راحتك وعملك». ثانياً: ليضع الممهِّد نصب عينيه الأحاديث التي عالجت إدارة الوقت، والتي أعطت تقسيمات لساعات الإنسان اليومية، ممَّا يمكن اعتباره منهاجاً على نحو القاعدة، ويبقى ملء تلك القواعد بالمفردات المناسبة شأن الفرد نفسه.

والروايات في هذا المجال عديدة، نذكر منها التالي:

قال الإمام الكاظم (عليه السلام): «اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يُعرِّفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذّاتكم في غير محرَّم، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): «كان فيما وعظ لقمان ابنه... يا بني اجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك نصيباً لك في طلب العلم، فإنَّك لن تجد لك تضييعاً مثل تركه.

ثالثاً: على الممهِّد أن يجعل من أولوياته المهمَّة زيادة معارفه المهدوية يوماً بعد يوم، ولو بنسبة (١%) من وقته. فإنَّ القضيَّة المهدوية من أهمّ القضايا المصيرية، ومن أكثرها إثارات وخلافات اليوم، ممَّا يعني أنَّ زيادة المعرفة في هذا الجانب له دخل في تثبيت إيمان الممهِّد، وتقويته بالعلم المأخوذ من مصادره المعتبرة.

لماذا لا يظهر الامام مع ان الارض امتلأت ظلما وجورا .

لماذا لم يظهر الإمام المهدي "عليه السلام" رغم إنّ الأرض قد إمتلئتْ بالظلم و الجور ؟!!

يتوهم الكثير بأن شرط الظهور هو امتلاء الأرض ظلماً و جوراً ! و إنّ لا ظهور بدونها استنادا الى الحديث الشريف-:

((لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من وُلدي فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما مُلِئتْ ظلماً و جوراً))

و غيره من الأحاديث بهذا المعنى ،

و بدأ بعضهم بنشر الفساد و الفجور في الأرض من أجل تعجيل الفرج كما يظن ، و أخذ بعضهم بالتشكيك بالقضية قائلاً : لماذا لا يظهر المهدي و قد إمتلئتْ الأرض ظلماً و جوراً ؟!

ـ لكن في الحقيقة إنّ الظلم و الجور ليس من شرائط الظهور ؛ فهو منتشر في الأرض منذ زمن كبير و لا تكاد تخلو بقعة في الأرض منه ، و لم يأتي الفرج لحد الآن ..
فالظاهر من الحديث أنه يتكلم عن الحال قبل الظهور ((امتلاء الأرض ظلماً و جوراً))

و سيستمر هذا الحال حتى الظهور ، فإذا ظهر صاحب الأمر "عجل الله فرجه" غيَّر الحال فملأها ((قسطاً و عدلاً)).

ـ و ليس هناك أي إشارة الى أن شرط الظهور هو انتشار الظلم و الجور ، و إلا فهل هنالك ظلم أكثر مما شهده عصر الغيبة ؟حيث وصل بهم الى مراقبة دار الامام العسكري "عليه السلام" لأجل الفتك بوصيه الحجة "عجل الله فرجه " و مداهمته لأكثر من مرة!

و كان الشيعة آنذاك يخشون حتى ذكر أسمه فكانوا يسمونه الصاحب أو الغريم !! و قد فعلوا ما فعلوا في كربلاء و قبلها مع الزهراء "عليها السلام" و غيرها الكثير من الحروب و الدمار الذي أصاب البشرية على مر الأزمان ،،

لذا فالحديث يشير الى تغيير حال الأرض من الظلم و الجور إلى القسط و العدل .

ـ و قد ثبت في محله إن سبب الغَيبة هو عدم توفر قاعدة لنصرة الامام.
ـ فلهذا من يريد المساهمة في تعجيل الفرج فليعمل على إزالة اسباب الغَيبة و يهيئ نفسه للظهور، و إذا ارتفع سبب الغَيبة إرتفعتْ الغَيبة و عُجّل الظهور ، اما من يعمل العكس و يسعى لنشر الفساد في الارض فهو يؤخر الفرج بذلك لا يقربه.
إضافة الى ذلك فأن الحديث يشير الى إمتلاء الأرض ظلماً و جوراً و ليس فساداً و فجوراً ، و الفرق واضح جداً بين المعنيين ، و بالتالي فلا معنى لِما يقوم به البعض من الدعوة الى الفساد لأجل تعجيل الظهور ،فهو بذلك لا يقدّم شيئاً سوى إهلاك نفسه.

لماذا كان السفياني من الحتميات؟

بلمحة سريعة على روايات اهل البيت بخصوص القضية المهدوية، لم نجدها قد ركزت على شيء بعد ظهور الامام ،كما ركزت على السفياني، فنرى انها قد شددت كثيرا عليه و بمختلف الصيغ.

و من جانب اخر فان السفياني هو عبارة عن عذاب و بلاء شديد للمؤمنين، و فساد و جور في الارض و كل جوانب الشر تتمثل به، و هذا ما شغل بالي كثيرا و لعدة ايام انا افكر لماذا السفياني حتمي و بكل هذا التأكيد مع انه شر محض؟

فتأملت لذلك كثيرا في الروايات، و رأيت ان انسب رواية ممكن ان تكون مفتاحا مناسبا لتوضيح تساؤلي هي ما جاء عن الامام الصادق عليه السلام **((.....فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى وهارون يخلصهم من فرعون ، فحط عنهم سبعين ومائة سنة.**

قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذ لم تكونوا فان الامر ينتهي إلى منتهاه .)).بحار الانوار ١٣١/٥١ .

فحسب هذه الرواية ان الامام واعدنا ان لو ضججنا الى الله طلبا للمهدي لفرج الله عنا و ظهر، لكننا بتقصير شديد فإننا لحد الان لم نشعر بالحاجة الى المهدي، و لم نضج الى الله طلبا للمهدي فلم يفرج الله عنا للان.

لكن اذا اذقنا بلاء و ويلات السفياني و اشتد البلاء علينا كما اشتد على بني اسرائيل، سنفعل كفعلتهم و سنشعر حينها بعظيم حاجتنا للإمام المهدي و سنخرج حينها لطلب الامام المهدي طلبا حقيقيا و بقلوب صادقة فعندها يتحقق وعد الامام لنا و يفرج الله عنا بخروج الامام.

لذلك فان كل من يهمه ظهور الامام و يعتقد انه فعلا يريد ظهوره، عليه ان يرجع الى الله رجوعا حقيقيا و يبقى دائما في طلب الامام المهدي و في انتظار خروجه، ليكون حينها مساهما في تعجيل الفرج، و مؤديا وضيفته امام الله و امام صاحب الزمان و الى الله المشتكى.

رفقا بقلب صاحب الزمان.

عادة ما يذكر من ضمن تكاليف زمن الغيبة، التفكر بحال صاحب الزمان و التألم بألمه، و ربما من اكثر الامور التي تقرب الى صاحب الزمان هي كثرة التفكر بحاله و التألم بألمه، و هي ربما كفيلة بان تجعل الشخص على ارتباط دائم بالأمام، و لكن ما هو حال الامام؟

اجابة عن هذا السؤال نقول: بدأ الامام بمهمة الامامة سنة ٢٦٠ه بعد استشهاد ابيه الامام العسكري و هو بعمر ٥ سنين، و منذ ذلك السن، بل و منذ ولادته و هو مشرد مطارد من قبل النظام، قد حكم عليه بالإعدام، و استلم مسؤوليات الامامة تحت هذه الظروف و بغم و هم ، حتى بلغ عمره الشريف لغاية هذا اليوم (١٨ جمادى١) ١١٨٣ سنة و ٩ اشهر و ٣ ايام، و هو غائب غريب وحيد شريد.

و لم تكن هذه هي المصائب الوحيد على قلبه ، بل ما سواها اعظم و اشد، و يمكن ذكر ذلك بعدة عناوين رئيسية:

١ـ مصائب اباءه الطاهرين

فاقت مصائب آل محمد كل المصائب ،وغلبت رزاياهم كل الرزايا ،وهذا ما اقرح قلب قائمهم عجل الله فرجه ،واشتد المصاب عليه على طول المدة وشدة المحنة، ويمكننا بشيء من التفكر في ذلك والتأمل ادراك عظيم رزيته وشدة بليته.

وتعد مصيبة كربلاء وما جرى على الحسين عليه السلام وأهل بيته من أعظم مصائب الامام عجل الله فرجه وأشدها ألما، فهي مصيبته وجرحه الدائم الذي لا تخمد ناره.

جاء في زيارة الناحية المقدسة عن الامام المهدي عج

فَلَئِنْ أَخَّرَتْنِى الدُّهُورُ ، وَ عاقَني عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ ، وَ لَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً، وَ لِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَداوَةَ مُناصِباً ، فَلاَنْدُبَنَّكَ صَباحاً وَ مَساءً ، وَ لاَبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً ، حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَ تَأَسُّفاً عَلى ما دَهاكَ وَ تَلَهُّفاً ، حَتّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصابِ ، وَ غُصَّةِ الاِكْتِيابِ

فاذا كان في الصباح والمساء يندبه ويبكيه دما ،فماذا سيكون حاله كل هذه السنين والايام؟!

٢ـ التحسر على تأخير الاخذ بالثأر

إن من أهم وأبرز وظائف الامام الحجة "عجل الله فرجه" هي الأخذ بثأر آباءه الطاهرين "عليهم السلام" وثأر الملايين من الشيعة الذين سفكت دمائهم الطاهرة لا لشيء ؛ سوى حبهم و ولائهم لأهل البيت الاطهار "عليهم السلام"

ويستفاد من عموم قوله تعالى (وَمَن قُتِلَ مَظلوماً فَقَد جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سلطاناً فَلاً يُسرف في القَتلِ إِنَّهُ كَان مَنصوراً(

إن الإمام المهدي "عليه السلام" يقوم بأخذ الثأر من ظالمي امير المؤمنين و السيدة الزهراء و الحسنينَ وسائر الأئمة (عليهم السلام) الذين قتلوا ظلماً وعدواناً من قبل الطغاة والظالمين.

و قد جاء تخصيص وتأكيد من اهل البيت "عليهم السلام" في أخذه لثأر الحسين "عليه السلام"

فقد روي في تفسير اية ((وَ لا تقتلوا النَّفْس التى حرم الله إلا بالحقِ و مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيّهِ سُلْطناً فَلا يُسرف فى الْقَتْل إِنَّهُ كان مَنصوراً(

في تفسير هذه الآية : عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر 'عليه السلام' قال :
هو الحسين بن علي 'عليه السلام' قتل مظلوما و نحن أولياؤه ، والقائم منا اذا قام طلب بثأر الحسين ، فيقتل حتى يقال : قد أسرف في القتل ، وقال النبي "ص و آله": المقتول ، الحسين 'عليه السلام' و وليه القائم ، والاسراف في القتل ان يقتل غير قاتله ، انه كان منصورا فانه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله 'صلى الله عليه واله' يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

و في زيارة عاشوراء ـ مثلا ـنقرأ **(وأسال الله بحقكم و بألشان الذي لكم عنده أن يرزقني طلب ثأركم مع امام منصور(**. .

و كذلك ما نقرأه في دعاء الندبة (أين الطالب بدم المقتول بكربلاء) ، وغيرها.

و لا زال الإمام لحد الان لم يأخذ بالثأر وهو مما يزيد همه وغمه.

و لعل سائل يسأل:
كيف يأخذ الإمام ثأره وقد قتل او مات جميع قتلته ؟ فما هي علاقة معاصري الظهور

بقتلة الحسين ؟

يمكن فهم الاجابة عن ذلك عند قراءة هذه الرواية : الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لابي الحسن الرضا 'عليه السلام' : **يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق 'عليه السلام' أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين 'عليه السلام' بفعال آبائها ؟**

قال عليه السلام: هو كذلك فقلت: وقول الله عز وجل " ولا تزر وازرة وزر اخرى " ما معناه ؟ قال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قتلة الحسين 'عليه السلام' يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئا كان كمن أتاه، ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم 'عليه السلام' إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: قلت له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام ؟ قال: يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل.

المصادر:

سورة الإسراء (٣٣(

تفسير نور الثقلين ٦

بحار الانوار /٣١٣

٣ـ تألمه على ما يجري على شيعته💔

إن الامام 'عجل الله فرجه' يحيط بنا ويعيش بيننا ومراعٍ لشؤوننا ولا يخفى عليه شيء من أمورنا.. ،ويتصدع قلبه مما يرى من مصائب .

فمنذ أكثر من ١٠٠٠ عاما وهو يرى يوميا شتى المصائب تحل بشيعته وليس بإمكانه فعل شيء ،

و في هذا الصدد روي عن امير المؤمنين 'عليه السلام' أنه قال ((**يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزنا بحزنه ولا يدعو إلا آمنا لدعائه ولا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في**

القصر أرأيت من كان في أطراف الارض ؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولا في غيرها((.

ـ وروي عن ابي الربيع الشامي قال: قلت لابي عبد الله (عليه السلام): **بلغني عن عمرو بن الحمق حديث، فقال: اعرضه، قال: دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام) فرأى صفرة في وجهه فقال: ما هذه الصفرة ؟ فذكر وجعا به، فقال له علي (عليه السلام): إنا لنفرح لفرحكم ونحزن لحزنكم ونمرض لمرضكم وندعو لكم وتدعون فنؤمن، قال عمرو: قد عرفت ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمن ؟ فقال: إنا سواء علينا البادي والحاضر**. بحار الأنوار ١٤٠/٢٦.

وهاتان الروايتان يبينان بوضوح شدة تأثر الأئمة على شيعتهم وما يحل لهم ، وهذا حال امام زماننا ايضا مع شيعته في كل هذه القرون..

و سأنقل قصة اشتهرت حدثنا بها اكثر من ثقة تاكيداً لهذا الامر:
روي أن في منطقة من مناطق العراق كان هنالك مسجوناً وهو تحت التعذيب كان ينادي مع كل ضربة يا صاحب الزمان ، وبعد أن انصرف الجلاّد، زاره الإمام صاحب الأمر (عج) في السجن وإذا بالسجين يرى قميص الإمام مقطوع من الخلف وآثار الضرب على جسده الشريف ،
فتعجّب السجين وتألّم عليه وسأله : "سيدي من شق قميصك ؟ وما تلك الآثار الحمراء التي على ظهرك ؟
فماذا تتوقعون جواب الإمام عجل الله تعالى فرجه لهذا الشاب المؤمن ؟!!!!

قال صاحب الأمر "ارواحنا فداه: "

"إنها آثار استغاثتك بي فمع كل سوط نزل على ظهرك وأنت تستغيث بي قد وقع على ظهري قبل أن يقع على ظهرك، ومع أن بإمكاني أن أنقذك من البداية وأحميك من ضرب السياط إنما أخّرت لك استجابة الدعاء ليكون ذلك كفّارة ذنوبك في الدنيا، أما الآن فأبشرك بقرب فرجك وخروجك من السجن وبأن أحدا لن يتعرض لك أو يمسك بسوء"

ثم اختفى بأبي هو وأمي..
إنّ حال هذا السجين الموالي هي حال كل موالي، فنحن لو نعلم بأي قدر والى أي درجة يحبّنا الإمام المهدي ويخاف علينا ويحزن لأجلنا لما عصيناه أبداً!!
والامام مع انه كان قادرا على تخليصه الا انه اخر له الخلاص وتحمل ضرب السياط؛ كي يكفر عن ذنوبه,

فاذا كان هكذا حاله لأجل موالي واحد تعرض للتعذيب في السجن فكيف يكون حاله مع مصائب الالاف بل الملايين من الشيعة منذ بدء الغيبة ولحد الان ؟!

٤ـ ذنوبنا وتقصيرنا بحقه.
اننا بذنوبنا وتقصيرنا واهمالنا للقضية المهدوية نشكل العائق الاكبر امام ظهور الامام عجل الله فرجه,فنحن جميعا نتحمل مسؤولية تأخير الفرج ونتحمل جزء من الآم صاحب الزمان.
فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة نأخذ منها محل الشاهد قوله((**واعلموا أن الارض لا تخلو من حجة لله ولكن الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم**))بحار الانوار ١١٣/٥١
وفي ذلك ايضا التوقيع المشهور للإمام المهدي((**لو أن اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عليهم اليمن بلقائنا ،و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا**))
وهذان الرواية والتوقيع يبينان ان من أسباب الغيبة وربما من أهمها هو:- اختلاف المنتسبين للإمام وظلمهم لأنفسهم باقتراف المعاصي.
وفي ذلك الصدد أيضاً ينقل السيد حسن الابطحي في كتابه الكمالات الروحية عن طريق اللقاء بصاحب الزمان :
عن احد العلماء يقول: كنت ضيفا في منطقة تسمى ميناء تركمن وانا جالس على الفراش للاستراحة،،، احسست ان باب الغرفة قد فتح ودخل الامام بقية الله عج وسلم علي، فرددت تحيته واردت النهوض لكنه قال لا تقم وتصرف في بحيث اني عجزت عن الحركة ،فاقترب مني الامام وقال: اثنتان قصمتا ظهري
الاولى:-وضع المدارس والثقافة في هذا البلد(كانت المدارس في ايران ينتشر فيها

الفساد كمدارسنا الان)
والثانية: سفور النساء (كما يتعارف عندنا هذا مثل أخي وهذا قد تربيت معه و)

ثم قال الامام وان قلب امي الزهراء لأشد انكسارا من ضلعها .
ثم بكى الامام وما ان رفعت يدي امسح دموع الامام حتى اختفى.
ولا زال امامنا يبكي من واقعنا ولا يوجد من يمسح دموعه.

٥ـ حال الامام كما تصفه بعض الروايات

عند استقراء روايات أهل البيت التي تصف صاحب الزمان نجد أن بعضها قد تطرقت لذكر شيء من أحواله في عصر الغيبة وأبرز ما ذكرته هذه الروايات من صفات حول حال الامام عجل الله فرجه في غيبته هي أوصاف(الشريد ـ الطريد ـ الفريد ـ الوحيد) وسنذكر بعض الروايات التي اشارت الى هذا الامر:

ففي بحار الانوار ٣٧/٥١ عن الامام الباقر عليه السلام((**إن الشريد الطريد الفريد الوحيد، الفرد من أهله الموتور بوالده المكنى بعمه هو صاحب الرايات واسمه اسم نبي**))

وفي معجم احاديث الامام المهدي ٤١٨/٤ عن الامام الصادق عليه السلام((**لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ونظر إليها ، ذكر ما يكون من بلائها ، حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ، ثم قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم ، حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة ، الشريد الطريد**))

وشرحا لهذه الروايات قال المولى محمد صالح المازندراني في شرحه لأصول الكافي ٣٣٤/١٠ ((قوله (**وهو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده**) الضمير راجع إلى ابن خيرة الاماء والمراد صاحب الزمان (عليه السلام) والطريد فعيل بمعنى مفعول من الطرد بالتسكين والتحريك وهو الإبعاد والإخراج والدفع يقال: طرده السلطان إذا أخرجه عن بلده وأبعده ودفعه عن محله فهو مطرود وطريد. والشريد فعيل بمعنى فاعل من شرد فلان إذا نفر عن الخلق وذهب في الأرض وسار في البلاد خوفا وفزعا فهو شارد وشريد، وقال الجوهري: الشريد الطريد وهو حينئذ فعيل بمعنى مفعول والتكرير

للتأكيد والموتور من قتل حميمه وأفرد، يقال: وترته إذا قتلت حميمه وأفردته فهو وتر وموتور. وكذلك كان حال الصاحب (عليه السلام) لأنه قتل جده وأبوه (عليه السلام) وقد بقي هو صغيرا طريدا شريدا موتورا سائرا في الأرض خائفا فزعا من الأعداء.))

وروي ايضا عن الامام الرضا عليه السلام ((**يعتوره مع سمرته صفرة من سهر الليل، بأبي من ليله يرعى النجوم ساجدا وراكعا**))بحار الانوار ٨١/٨٣

اشكال/ قد يشكل البعض ويقول : اليس خوف الامام يتنافى مع شجاعته وتسليمه لامر الله وهذا ما ينافي كونه اماماً معصوماً؟

يمكن الاجابة عن هذا الاشكال بثلاثة اجوبة:

١ـ فسر الخوف هنا بانه ليس خوفا على نفسه لنفسه، بل خوفا على مشروعه الالهي الذي لا يتحقق بدونه ،كما ان نبي الله موسى(ع) عندما خرج من مصر ((**خائفا يترقب**))لم يكن خائفا على نفسه لنفسه من القتل، او حصول الاذى بل هو خائف على نفسه لأجل خوفه على اقامة الدين وعلى اداء الرسالة، كذلك الامام المهدي(عليه السلام).

٢ـ ان ظهوره وتحقق النصر الالهي من المحتوم لكن زمن ذلك النصر غير محتوم، وعليه فان ما قد يتم بناءه في الف سنة مثلاً لأجل تحقيق المشروع الالهي ،ينبغي المحافظة عليه لأجل عدم تأخر المشروع الالهي، لانه لا حتم فيه من حيث الزمن ،وبالتالي فأنه مأمور بالحرص عليه والخوف عليه من الضياع.

٣ـ قد ذكر البعض أن الخوف هنا بمعنى الحيطة والحذر.

وكل هذه الوجوه ممكنة والله العالم.

الخلاصة

هذه ابرز الامور التي اقرحت قلب الامام مجتمعة على قلبه الشريف منذ الفاً ومئة وثمان وسبعون سنة، فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله قد عاش مع قومه بعد البعثة وتحمل النبوة (٢٣)سنة قال فيها((ما اؤذي نبي مثل ما اؤذيت)) وذلك بسبب ما عاناه واصحابه الخلص من مشركي قريش واليهود والمنافقين ،فماذا تكون معاناة صاحب الزمان الذي تسلم الامامة منذ (١١٧٨)سنة وهو حي ويرى ويسمع ولا يستطيع تغيير شيء من الواقع الذي أقرح قلبه، فضلا عن مصائب اباءه و بألاخص مصيبة جده الحسين التي أدمت قلبه، والمصائب التي تحل بشيعته كل هذه الفترة، وان كنا لا يمكننا تغيير شيء من هذين الامرين لكن يمكننا القضاء على تقصيرنا وذنوبنا التي تؤلم قلبه وتجرحه، فرفقا رفقا بقلب صاحب الزمان يا شيعة صاحب الزمان!

صديقي مهدوي

هل تملك صديقا مهدويا ؟؟
او
هل سعيت بتحويل صديقك الى صديقا مهدويا عاشقا ؟؟
او
هل كسبت صديقا مباركا ، جعل حياتك تتغير من الحياة البائسة العديمة الهدف الى حياة مهدوية مقدسة تحمل اسمى هدف ؟؟
اختيار الصديق أمر لا بد منه ، و الفرد المهدوي يختار رفيقه بعناية و دقة ،، لأنه سيكتسب صفاتا من صفاته ، و يعتاد على نفس عاداته ، و لربما يكون اقرب اليه من لذا من الضروري الالتفات إلى هذه الامور من قبل الفرد المهدوي كل شخص آخر ،، النفس تحتاج الى من يؤنسها في طريق الحق لكي لا تستوحشه في غربتها ، فلنجعل ذلك المؤنس و الصديق نعم العون على طاعة الله ، إن نسينا الله ذكرنا به ، و إن ذكرنا الله اعاننا.
لذا وجب التمعن في اختيار الصديق الذي يذكرك اذا ما زللت عن جادة الصواب و تكونا خير ممهدين لظهور إمامكما المنتظر (ارواحنا فداه)
يجب أن يكون ذو نفس طاهرة لا تستهويه مغريات الدنيا الدنيئة ، و ان يكون عونا لك تأخذه سندا في كل احوالك.
هنالك اصدقاء أشبه بتوأم روحك ، فخذهم نوراً لكي تصل إلى النور المقدس ، ففي هذه الحياة نحن دائماً بحاجة الى من ينبهنا و يأخذ بأيدينا ويدعو لنا كي نصل يداً بيد الى طريق النور ، طريق إمام الزمان.
فأحسن اختيار توأمك.
فقط هذا الصنف من الأصدقاء تدوم صحبتهم في الدنيا وفي الآخرة ؛ لانهما احب احدهما الاخر لصلاحه وتقواه و قربه لله ، و إنها أسمى و اطهر انواع الصحبة وتسمى الأخوة بالله.
قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا))
يجب على كل منا تجنب اصدقاء السوء ، فانه و إن كنت ذو ارتباط ديني يأخذ بك الى الهاوية ، ومن دون ان تلاحظ على نفسك فإنك ستنجر إلى طريق السوء ، و لات حين مندم
إن استطعت تغيير صديقك ذو الاخلاق السيئة و صاحب الغفلة عن الله و امام زمانه . ، ف ما اعظم حظك إذن ، فإن أحب الاعمال الى الخالق الأخذ بيد أحد عباده إليه

و إن لم تستطع أذكره في صلاتك بدعوة ، فأن الله اقرب من أن يرد دعوة محب احب أن يسلك عباده طريق الوصال إليه.
و على الطالب الجامعي الملتزم المحب لإمام زمانه و الطالبة المحبة لإمام زمانها أن يسعوا للحصول على اصدقاء يسلكون مثل طريقهم ، و يعلموهم أن الدنيا لن تدوم يوما لكي لا يتهاونوا عن طريق الحق وتكون لهم !!..لأحد و لقد اخذت من الناس مأخذها القدرة على مواجهة موجات الفساد والابتعاد عن الدين بسبب ضعفاء الأنفس والإيمان و الذين إنغروا بالحياة الدنيا.
عليك باختيار الصديق العفيف النزيه لكي يأخذ بيدك الى طريق الحق والنور وكذلك عليك بالإحسان للصديق في كل معترضات الحياة وأن نكون عند حسن الظن متى ما احتاجنا للمساعدة فأن احب الاعمال الى الله وإلى إمام زماننا هي قضاء حوائج الخلق.
في هذه الدنيا يكون العاشقين و الممهدين في غربة ، لذا يأنس بعضهم ببعض في غياب سلطانهم ، و يخفف احدهما من غربة الآخر ، فنراهما منتظرين اسمى انواع الانتظار لولي امرهما 'ارواحنا فداه' الى حين الظهور المبارك.
ليكن رفيقك مهدوياً.

(و الفتنة أشد من القتل)

عادة ما يذكر كأحد تكاليف زمن الغيبة عنوان (الورع عن المحارم)، و هو ايضا من الواجبات على كل مؤمن و لا ريب في ذلك ،
و كثيرا ربما نجد من يسعى للالتزام بهذا التكليف، و يحاول تطبيقه قدر جهده، و ربما يحتاط حتى في المحللات، و يجتنب الشبهات،
الا ان الكثير يقعون في ذنوب اعظم من ذلك بكثير من حيث لا يشعرون، و نعني هنا ما اشارت له الآية ((وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)). فإن موضوع الفتنة هنا عام يشمل:

١ـ الفتنة في الدين : أي إضلال الناس عن دينهم كنشر الشبهات و الفســـــــــاد بين الناس.
٢ـ الفتنة في الدنيا : كنشر التشاحن و التباغض و التفرقة بين الناس، و هذا هو موضع الشاهد في كلامنا ؛ لأنه للأسف اليوم اصبحنا فرقا و اشياعا كثير منا يتمسك بجهة ما دينية او سياسية و يبدأ بتسقيط الاخرين و لربما تفسيقهم.
نحن لا نعارض اي انتماء، كل شخص حر في ذلك، لكن كل من ينتمي لجهة ما ، فانه مخير بين امرين :

١ـ ان يجعل انتماءه هو عنوانه و توجهه الرئيسي ، و يحارب كل من يخالفه، و يكون بذلك مرتكبا لذنب قد يكون اعظم من القتل، و يكون ايضا مؤجلا و مؤخراً للفرج، كما في توقيع الامام المهدي**((و لو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتـــــماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا))**
٢ـ ان يجعل انتماءه لأهل البيت و نصرتهم هو عنوانه و توجهه الرئيسي، و يجعله هو الحاكم على كل الانتماءات الثانوية و الشخصية، و بذلك يكون متورعا حقيقيا عن المحارم، و
معجلا و مقربا لفرج الامام إذ هو بذلك يحقق إجماع القلوب على نصرة الامام
و هذا الاحتمال الثاني هو ما يطلبه و يريده منا اهل البيت ،و الامام المهدي 'ارواحنا فداه' على وجه الخصوص،
و توحد القلوب على نصرة الامام المهدي هو حقيقة الولاء لأهل البيت، و به يتميز الموالي الصادق في ولاءه عن من كان ولاءه شكليا فقط،
و هو ما يطلبه الامام منا، و توعدنا اننا لو التزمنا به لما تأخر عنا الفرج.

عش لأجل الحجة

– اذا كنت تريد الرزق و المال فانك ستحصل على ما تريد عند ظهور الحجة.
ـ و اذا كنت تريد الرفاه الاجتماعي و الاقتصادي فان ذلك سيتحقق بظهور الحجة.
ـ و اذا كنت تريد الصحة و العافية فان ذلك سيتحقق بظهور الحجة.
.و اذا كنت تريد الخير و الخيرات تعم الارض فان ذلك يتحقق بظهور الحجة
ـ و اذا كنت تريد الامن و الامان فان ذلك سيتحقق بظهور الحجة.
ـ و اذا كنت تريد عالم و حياة مثالية خالية من الفقر و من الحروب فان ذلك يتحقق بظهور الحجة.
ـ و اذا كنت تريد الخلاص من المشاكل و الآفات و العاهات فان ذلك سيتحقق بظهور الحجة.
ـ و اذا كنت تريد ان ترى المؤمنين اعزاء قد مكن الله لهم في الارض و دحر اعدائهم فان ذلك يكون بظهور الحجة.
ـ اذا كنت تريد المغفرة و التوبة فان ذلك يتحقق بالدعاء للحجة و خدمته.
ـ و اذا كنت تريد القرب من الله، فان ذلك يتحقق بالدعاء للحجة و خدمته.
ـ اذا كنت تريد الفوز بالجنة و النجاة من النار ، فان ذلك يكون بالدعاء للحجة و خدمته.
و اذا كنت تريد الفوز بشفاعة اهل البيت ، فان ذلك يتحقق بالدعاء للحجة و خدمته
ـ و اذا كنت تريد ان تشفي صدور اهل البيت، و صدور شيعتهم فان ذلك يتحقق بظهور الحجة.
.و اذا كنت تريد ان يُشفى قلب الحجة و تشفى جروحه فان ذلك يتحقق بظهور الحجة
.و اذا كنت تريد الأخذ بثأر اهل البيت و شيعتهم، فان ذلك يتحقق بظهور الحجة
و اذا كنت تريد ان يتحقق حلم الانبياء و الاوصياء و تتوج جهودهم ، فان ذلك يتحقق بظهور الحجة.
و اذا كنت تريد ان تقام دولة العدل الالهية على الارض ، فان ذلك يتحقق بظهور الحجة.
.و اذا كنت تريد الحجة فاخدم الحجة
فماذا تريد بعد؟
بعد هذا الذي قدمناه هل يبقى لديك شيء افضل من الدعاء لصاحب الزمان و العمل لتمهيد ظهوره؟
.سواء كانت اهدافك دنيوية او اخروية فجميعها و اكثر منها سيتحقق بظهور الحجة
و الدعاء له و انتظار فرجه و التمهيد لظهوره و بقية تكاليف زمن الغيبة، كلها انما هي مقدمات لظهوره عجل الله فرجه، بل ان نفس هذه التكاليف بحد ذاتها تحقق لمن يقوم بها كل هذه الاهداف و اكثر.

كي نكون خليلا لصاحب الزمان.

من الامور الفطرية و الواضحة عندنا ان من اراد ان يتقرب لشخص ما، سواء كان هذا الشخص حق ام باطل، شيطاني ام الهي، فانه سيسلك عدة خطوات في سبيل التقرب منه و الوصول اليه، و منها مثلا:

١ـ يحاول ان يشابهه او يتشبه به في كل امور حياته، او في اغلبها مهما امكنه، و كلما زاد الشبه بينهم زاد التقارب بينهم، و كما يقال (شبيه الشيء منجذب اليه)، فكلما زاد التشابه بينهما زاد الانجذاب و الارتباط بينهما.

٢ـ يبحث في حال ذلك الشخص ليعرف ما الذي يرضيه و يسعده و ما الذي يغضبه و يسخطه، ليحاول بعدها ان يفعل كل ما يسعده و يرضيه عنا، و يتجنب ايضا كل ما يسخطه و يغضبه عليه.

٣ـ يحاول ان يعرف حال ذلك الشخص و ما هي وظائفه لكي يعينه و يساعده قدر الامكان على وظائفه

٤ـ يفكر في ذلك الشخص كثيرا و يشتاق له، و يتألم لحاله اذا جرت عليه مصائب، و ربما سلب النوم عن عينيه اذا ولع في عشقه.

٥ـ نجده ايضا يبالغ في ذكره و الدعوة له، يحاول ان يذكر الجميع به، يحاول ان يري فضائله للجميع، و نجده ايضا يرتاح و ينتعش عند سماع شخص اخر يذكره.

٦ـ كذلك نجده يعشق كل ما يذكره به، و يعشق كل مكان يرتبط به ، و يعشق كل شخص يعشقه و يرتبط به، فنجده يحاول ان يكون و يعزز علاقات مع كل من يرتبط به.

٧ـ كذلك نجده يهتم كثيرا بمشاعره، يحاول دائما ان يجعله سعيدا، يحاول ان يخفف همه و حزنه، و يتجنب ان يحزنه قدر الامكان، نجده ايضا يحزن لحزنه و يفرح لفرحه، نجده يهتم كثيرا لأمره.

كل هذا واضحا و بديهيا عندنا، فعندما يفعل شخص ما كل هذا لأجل التقرب من شخص، فانه قطعا ذلك الشخص سيقربه اليه و يكون صديقه و رفيقه المخلص و الدائم له، و عندما يحصل هذا الشخص على نعم و خيرات فان صديقه المخلص هذا سيكون اول المشمولين بنعمه و خيراته، كل هذه هي امور فطرية و واضحة عندنا جميعا.

الان لنجعل هذا الشخص الذي نريد التقرب اليه هو صاحب الزمان، و نطبق كل هذه الاشياء حرفيا ، و نرى.

كيف نعين صاحب الزمان

ان من اشرف و اسمى الغايات التي قد يسعى لها احد من الخلق هي اعانة سلطان الارض صاحب الزمان عجل الله فرجه في غيبته، و ان اعانته تتوقف على معرفة احواله و ما يقوم به يوميا كي نعينه فيه، و هذا و ان كان امرا غير ميسورا لنا ؛ كونه غائبا عن اعيننا الا ان بإمكاننا ان نستكشف شيئا من احواله من خلال البحث و التفتيش في الروايات، و هذا ما سنذكره في النقاط التالية:

١ـ ما جاء في وصفه عن الامام الرضا ((**..بابي من ليله يرعى النجوم ساجدا)) راكعا**

و هذا من الاوصاف الدقيقة الوجيزة، و المؤلمة ايضا، ففيها يبين الامام انه يحيي الليل وحيدا غريبا مع النجوم ، لا انيس له و لا معين، و شيعته سهرانين في امور شتى مختلفة كل بحسبه، و لا احد منا يلتفت الى امامه.

و نحن هنا لا نطلب من احد ان يحيي كل الليل مع الامام، ربما سنجد هذا متعسرا علينا، و لكن ليجعل كل احد منا حصة من الليل خاصة بإمام زمانه يشاركه فيها بغربته.

٢ـ ما جاء عنه عجل الله فرجه في زيارة الناحية **((فلا ندبنك صباحا و مساءا ،و لأبكين لك بدل الدموع دما))**

و هذه هي المأساة و المصيبة العظمى لإمامنا، تخيلوا شخصا يبكي دما صباحا و مساءا لأكثر من الف سنة ماذا سيكون حاله؟ و هذا الوصف و ان كان يحتمل ان يكون فيه شيئا من المبالغة و يحتمل ايضا ان يكون مجازيا، الا انه على كل حال وصف فضيع و مؤلم.

و هذا ما يوجب على الجميع الوقوف معه و مواساته في محنته و مصيبته، و الوقوف معه في هذه المحنة يكون بأمرين :ـ

الاول:ـ مواساته في ذكر الحسين و البكاء عليه، و لو بزيارة عاشوراء يوميا على اقل تقدير.

الثاني:ـ السعي في ادخال السرور و السعادة على قلبه: و هذا اشرف و اسمى المساعي، و ذلك يكون بفعل الطاعات و الاعمال الصالحة و كل وجوه الخير و البر الاخرى.

٣ـ مساعدة المؤمنين: من المتواتر عندنا، هو لقاء الامام بالعديد من المؤمنين و قضاء حوائجهم ، فقد نقل في الاف قصص اللقاء مع الامام ان اشخاص كانوا يلتقون بالإمام و يقضي لهم حوائجهم.

و على هذا فان اي مساعدة للآخرين مهما كانت هذه المساعدة ، فان فيها عون لصاحب الزمان اولا، و فيها تفريج لهم و غم من همومه و غمومه ؛ لان الامام يغتم اذا كان

هنالك مؤمنا و لديه حاجة لم تقضى.
و المساعدة تشمل كل المساعدات، سواء كانت هذه المساعدة: مساعدة مادية ، او حل مشكلة او خلاف، او اجابة على مسألة او توضيح معلومة ما، و ليس شرطا ان تكون مسألة دينية ،بل كل حسب اختصاصه.
او كانت هذه المساعدة حكمة و موعظة حسنى و هداية، و هذه المساعدة هي اشرف و اجل المساعدات و خصوصا اذا كانت بدعوى الشخص و ربطه بإمام زمانه، حتى و ان لم يتقبلها، فانت تكون قد قدمت المساعدة و هو الذي لم يقبل المساعدة، و دعوى الناس الى امام زمانهم و ربطهم به هو من اكثر ما يخفف من هموم و غموم صاحب الزمان، و يسعد قلبه.

أين يعيش الآن!؟

في غيبته، يعيش الإمام المهدي (عليه السلام) بيننا، يطأ فرشنا، ويمرُّ في أسواقنا، كما صرَّحت بذلك الرواية الشريفة.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام): **((... فما تنكر هذه الأُمَّة أن يكون الله (عزَّ وجلَّ) يفعل بحجَّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير فيما بينهم ويمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتَّى يأذن الله (عزَّ وجلَّ) له أن يُعرِّفهم نفسه))**

ولكن، لعاشق ولهان، أو منتظرٍ وجدان، أن يتساءل عن مسكنه بالضبط، هل يسكن في مدينة معيَّنة، أم في بيت ما؟ علَّنا نحظى بجواره وإن لم نعرفه بشخصه.

والجواب:

هنا خطوتان في الجواب:

الخطوة الأُولى: لا بدَّ أن نُسلِّم أوَّلاً بأنَّ الغيبة تتنافى مع معرفتنا التفصيلية بمكان سكناه (عليه السلام)، فإنَّ الغيبة تستبطن عدم اطِّلاعنا على ذلك، وكما ورد في لقاء ابن مهزيار معه (عليه السلام) أنَّه قال: **((إنَّ أبي (عليه السلام) عهد إليَّ أن لا أُوطن من الأرض إلَّا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري))**

الخطوة الثانية: الاحتمالات في بلد سكناه:

طُرِحَت عدَّة احتمالات في محلِّ سكانه، وتلك الاحتمالات هي:

الاحتمال الأوَّل: أنَّه يسكن المدينة المنوَّرة (طيبة)

وذلك اعتماداً على رواية ذكرها الشيخ الطوسي في غيبته، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «**لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من عزلة...، ونعم المنزل طيبة**».

ولكن الرواية قالت: إنَّ نعم المنزل طيبة، أي إنَّ طيبة من المنازل المفضَّلة، ولم تحصر منزله بها، فلعلَّ له مسكناً آخر غير طيبة، لكن أفضلها هو طيبة أثناء الغيبة.

وبعبارة أُخرى: إنَّ تلك الرواية لا دلالة فيها على أنَّ طيبة هي السكن الفعلي للإمام المهدي (عليه السلام).

الاحتمال الثاني: بيت الحمد

عن المفضَّل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «**إنَّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد، فيه سراج يزهر منذ يوم وُلِدَ إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ**».

وهذه الرواية لم تُحدِّد مكان بيت الحمد هذا، فما زال محلُّ سكناه مجهولاً لدينا.

على أنَّه قد يقال: إنَّ المقصود هو بيت معنوي لا مادّي.

الاحتمال الثالث: مسجد السهلة

عن أبي عبد الله (عليه السلام) حينما ذكر مسجد السهلة فقال: «**أمَا إنَّه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله**».

وهذه الرواية صريحة في أنَّ مسجد السهلة منزله عند ظهوره، ونحن نتساءل عن منزله اليوم، في غيبته الكبرى.

الاحتمال الرابع: الجزيرة الخضراء

اعتقد البعض بأنَّ سكن الإمام المهدي (عليه السلام) في جزيرة تُسمّى الخضراء، وهذا القول والاعتقاد لم يرجع إلى أصل روائي، وإنَّما دخل في كتبنا من القرن الثاني عشر في بعض كتب العلَّامة المجلسي (رحمه الله) حيث نقل قصَّة طويلة عن دخول رجل يُسمّى بعليِّ بن فاضل المازندراني إلى هذه الجزيرة وما جرى له فيها، وإنَّما ذكره لما فيه من الغرائب وإن لم يظفر به في الأُصول المعتبرة، فقال في أوَّله: (**وجدت رسالة مشتهرة بقصَّة الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض أحببت إيرادها لاشتمالها على ذلك من رآه، ولما فيه من الغرائب، وإنَّما أفردت لها باباً لأنّي لم أظفر به في الأُصول المعتبرة**).

فاعتقد البعض اعتماداً على هذه القضيَّة المشكوكة بأنَّ سكن الإمام المهدي (عليه السلام) في هذه الجزيرة.

وجزم بعضهم على أنَّ مثلَّث برمودا هو المكان الذي يسكن فيه الإمام المهدي (عليه السلام) حيث طبَّقوا الجزيرة على هذا المثلَّث من دون أيِّ دليل وبرهان، واستدلَّ أحدهم على ما يعتقده بأنَّه ما استطاعت الدول العظمى الوصول إلى هذا المكان رغم محاولاتهم في الوصول إليه وذهبت أتعابهم أدراج الرياح.

وكلُّ هذا دعوى بلا دليل واضح، وإنَّما هي مجرَّد تخيّلات، هذا إذا سلَّمنا جدلاً صحَّة ما يقال عن مثلَّث برمودا.

و نحن نرى ان كلا هذين المكانين(الجزيرة الخضراء، و مثلث برمودا) هما من الاساطير و الخرافات التي لا تغني من الحق شيئا.

النتيجة:

أوَّلاً: لا يمكن الجزم بمكان معيَّن يسكن فيه الإمام (عليه السلام)، بل إنَّ تعيين مكانه كذلك يتنافى مع الغيبة.

ثانياً: علينا أن نسعى لنجعل قلوبنا محلّاً معنوياً يسكن فيه الإمام (عليه السلام)، ليزهر قلب كلِّ واحد منّا بالإيمان

ثالثاً: ومن هذا سنعرف حجم الألم الذي يعتصر الروح حينما يناجي المنتظِر مولاه الغائب فيقول

لَيْتَ شِعْرِي أيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ...»
ثَرى؟! أَبِرَضْوى أَوْ غَيْرِها مِنْ ذِي طُوى؟! عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرى الخَلْقَ وَلاتُرى، وَلا أَسْمَعُ لَكَ حَسِيساً وَلا نَجْوى، عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دُونِيَ البَلْوى، وَلا يَنالُكَ مِنِّي ضَجِيجٌ وَلا شَكْوى. بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا، بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ نازِح ما نَزَحَ عَنّا، بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنَّى مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرا فَحَنّا.

اقترب بزوغ فجر المهدي

عندما ننظر الى ارض الواقع حاليا ، نجد ان زماننا هذا هو اقرب الازمنة لظهور صاحب الزمان، و نجد عدة مبشرات بقرب ظهور المولى صاحب الزمان، و من تلك الامور التي تبشر باقتراب الفرج:

١ـ انتصار الثورة الاسلامية في ايران: قيام الثورة و انتصارها و النجاح الذي قدمته كل هذه السنين قد قربتنا الف خطوة نحو تعجيل الفرج، و كان لها تاثيرا فاعلا في كل الادوار التي سنذكرها فيما يلي.

٢ـ انتشار التشيع بسرعة البرق و وصول التشيع الى ذروته في هذا الزمن، حتى اصبحت بعض الدول تسن عدة قوانين لمكافحة المد الشيعي.

٣ـ تحول الشيعة من مشردين مستضعفين الى قوة يحسب لها الف حساب، فاصبحنا نملك ٥ دول في الشرق الاوسط، و قريبا ستكون افريقيا بقبضتنا ان شاء الله بفضل المد الشيعي، و ايضا تشكل محور المقاومة(الهلال الشيعي) الذي اصبح قوة ترهب كل دول العالم، مما اضطر اعدائنا لان يستعملوا معنا دور الجماعات و الحركات الارهابية بعد ان كانوا يقاتلونا و يضطهدونا و هم حكام علينا.

٤ـ التثقيف المهدوي اصبح في اوجه في زمننا هذا، فأنشأت مراكز و مؤسسات خاصة بالتثقيف المهدوي، و ازداد بقوة نشاط المنتظرين في نشر دعوة صاحب الزمان في مواقع التواصل الاجتماعي، و في المناسبات الشيعية كزيارة الاربعين و غيرها.

٥ـ نتيجة لذلك نكاد نجزم انه لم يبقى احد و لم تصل اليه دعوة صاحب الزمان و لم يسمع بذكره، و حتى في الجامعات اصبحنا نرى العديد من بشائر الامل لازدياد الوعي المهدوي و الذي يتمثل في استغلال التجمعات لنشر الفكر المهدوي و اقامة حفلات تخرج مهدوية.

٦ـ الشعور بالحاجة الى صاحب الزمان اكثر من اي وقت مضى، فاصبح المؤمنين في كل مكان يدعون للفرج و كثرت الجلسات المهدوية لأجل ذلك، و اصبحت تقام عدة مجالس لذكر المولى، و يساعد على ذلك شعور الناس باليأس من كل الحكام.

و ختاما : هنيئا لمن شارك بتعجيل الفرج و لو بنقطة واحدة من هذه النقاط، و كلامنا هذا ليس من باب التوقيت نحن لا نعلم مدى الفرج، و انما تبشير و شحذ للهمم لأجل العمل لتمهيد ظهور صاحب الزمان.

فالعجل العجل ثم العجل العجل

جميعنا ربما يردد هذا الشعار و ينادي به باستمرار، و حقا هو من افضل الاماني و المساعي، لكـــــــن هل هذا يكفي؟ هل تمني الفرج فقط كافي؟
عندما نرجع الى التاريخ، نجد ان اهل الكوفة قد رددوا هذا الشعار نصا، فقد جاء في الارشاد ٢٨/٢ :

وكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم،
للحسين بن علي من شيعته من المؤمنين و المسلمين
أما بعد: فحي هلا، فإن الناس ينتظرونك، لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل، والسلام.

لاحظوا ان هذا نص كلامنا حاليا، فنحن نقول اننا ننتظره و ننادي العجل العجل، لكن ماذا كانت نتيجتهم؟
ان النتيجة التي آل اليها مصير اهل الكوفة ينبغي ان تكون درسا لنا جميعا، فان نتيجتهم كانت :-

١- قوم كانوا يريدون نصرة الحسين و لم يوفقوا لذلك كالمختار الثقفي
٢- و قوم ايضا كانوا يريدون نصرة الحسين، لكنهم تقاعسوا اما خوفا و اما طمعا و اما لتزلزل عقيدتهم و فكرهم. مثل سليمان بن صرد الخزاعي.
٣- و في المقابل لم يوفق لنصرته الا ثلة قليلة جدا لم يتجاوزوا ١٣٠ في اعلى التقادير، من اصل ما يقارب ٢٠ الف**!!**
و انتهت الامور الى ما انتهت اليه ، و نفس الامر سيتكرر مع الامام المهدي، فان في العالم الان ما يقارب ال٤٠٠ مليون شيعي كلهم يرددون نداء اهل الكوفة هذا ، و سيكون مصيرهم كمصير اهل الكوفة، فان سنن الله تجري بنفسها في الخلق**((و لتركبن طبق عن طبق))**

لذلك علينا السعي لان نكون من القسم الثالث الذي وفق لنصرته، و نتجنب ان نكون ممن يخذل امام زماننا، كما فعل ذلك اهل الكوفة.
و هذا ما يحتم علينا العمل الجاد و التهيؤ التام لأن نكون ممن يوفق لنصرته، فإننا لو استمرينا على الانتظار الصامت و التمني ، فان مصيرنا سيكون كمصير اغلب اهل الكوفة و هو الخذلان و عدم التوفيق للنصرة، اجارنا الله و اياكم منها.

اعلى مراتب الانتظار.

ان لانتظار الفرج درجات و مراتب تختلف من حال لحال،
فالبعض يقتصر في انتظاره على الايمان بالإمام المهدي و ظهوره و ينتظر ظهوره، بدون فعل شيء، و هذه هي ادنى درجات الانتظار و المعروف بالانتظار السلبي، و هذا المقدار واجب على كل مكلف.

و البعض لا يقتصر في انتظاره على ذلك، بل يتعداه الى مداومة الدعاء لتعجيل الفرج و القيام ببعض التكاليف الخاصة بالإمام كدفع الصدقة عنه و التذكير به، و هذه مرتبة اعلى من المرتبة السابقة، و هي مطلوبة ايضا و حسنة شرعا و عقلا.

و البعض الاخر يترقى مجتهدا في اداء تكاليف زمن الغيبة، و مؤديا لكل ما من شانه تعجيل الفرج و التمهيد له، و باذلا قصارى جهده و وقته في ذلك ، و هذه المرتبة هي مرتبة افضل و اعلى من سابقتها و لا شك في مدى استحبابها و رجحانها، و لعل اغلب المنتظرين الان و العاملين في القضية المهدوية، هم من اصحاب المرتبتين الثانية و الثالثة.

و البعض الاخر لا يكتفي بكل ما ذكر، بل يتعداه الى ان يبقى في حالة تهيؤ و استعداد تام دائم لظهور الامام ، بحيث انه ينام ليليا على امل الاستيقاظ في مكة! فقد جاء عندنا في الروايات ان اصحاب القائم**((مفقودون من فرشهم))**، يعني انهم يناموا ليلا في بيوتهم و يجلسوا صباحا يجدوا انفسهم في مكة، لذلك فان تمام التهيؤ للإمام هو ان ينام الشخص و هو مستعدا لان يأخذه الامام معه ، و على امل ان يجلس و يجد نفسه في مكة مع الامام، و هذا يقتضي ان يكون قد ادى كل ما عليه من حقوق الله و العباد.
و لعل هذا هو احد الحكم في الامر بمحاسبة النفس في كل يوم و ليلة، فان اداء حقوق الله و العباد، و محاسبة النفس باستمرار مما يمهدان الشخص للوصول لهذه المرحلة ، مرحلة التهيؤ التام الدائم لنصرة الامام، التي ينام الشخص فيها على امل الاستيقاظ في مكة مع الامام ،حيث انه في هذه المرحلة سيصبح حتى نوم الشخص عبادة ؛ كون المؤمن قد نام على رجاء الاستيقاظ مع الامام و نصرته، و هذه هي افضل و اعلى مراتب الانتظار.

و اخيرا اخي المهدوي: انظر الى نفسك في اي مرحلة انت الان، ثم اسعى للترقي شيئا فشيئا للوصول الى المرتبة الاعلى و القصوى و هي مرحلة التهيؤ التام الدائم.

هل يوجد احقر مني، و هل يوجد اكرم منك سيدي؟

ـ امام زماننا الذي هو سبب خلقنا و وجودنا، و ببركاته تتنزل علينا النعم و الخيرات الالهية، و بفضله نحن باقون و مستمرون في الوجود، و بدعائه و عنايته بنا قد دُفعت عنا عشرات او مئات البليات و نحن لا نشعر بها.

ـ قد ابتلي بعدة بليات و مصائب و محن، و ملئ قلبه جروحا و حزنا ، و هو وحيد غريب فريد قد عجبت من صبره ملائكة السماوات، فقد تحمل ما تحمل من الاذيات و المحن و المصائب.

ـ و كل هذا و نحن نعيش مطمئنين غير مكترثين ناكل و نشرب و ننام و نضحك و نلعب و نلهو بدون ان نشعر به بشيء، بل نجعله اخر اهتماماتنا، و نمن عليه، و نحس انفسنا اصحاب فضل عليه اذا ذكرناه بدعاء او بعمل صالح بسيط، بل لا نكتفي بذلك بل نزيد جروحه و الامه بأفعالنا و نوجه له يوميا عدة سهام الى قلبه بأعمالنا، و مع ذلك هو لا ينسانا من رعايته و دعاءه، و اذا اخطأنا استغفر لنا و دعا الله لنا، و ينتظر عودتنا له بكل لحظة و يفرح اذا رجعنا له، و يتألم لنا و يدعوا لنا اذا ابتعدنا عنه و يدعوا لنا دائما و ببركة دعائه حفظنا من مكر اعدائنا، فهل يوجد احقر مني و اكرم منك سيدي؟

رأفة الإمام (ع) بنا

نقل عن ابن طاوس (رحمه الله) أنه سمع سحرا (في وقت السحر) في السرداب عن صاحب الأمر "عليه السلام" أنه يقول :
اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا، وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا، فان كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا، وأدخلهم الجنة، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك. بحار الأنوار ٥٣/٣٠٣

إشارة
بعد كل ذنوبنا و تقصيرنا تجاه إمام زماننا ، هكذا يدعو لنا و هكذا يذكرنا بهذا الدعاء عند الله عز وجل ،
فلنتأمل بعبارة (فإنا قد رضينا عنهم)، يشير الإمام 'ع' بهذه العبارة الى إنه رضا الله من رضاهم ، فنحن قد رضينا عن شيعتنا يا رب ، فإرضى انت عنهم أيضا .
أما عبارة (و قاص بها من خمسنا)، يعني الإمام 'ع' بهذه العبارة إنه لو كان بينهم خلافات و بقى في ذمة احدهم دين مالي ، فأنت يا رب اعطه من خمسنا و اعفو عنهم .
و عندما يدعو الإمام ، فإن كل ذرة في هذا الكون تغمرها السرور و السعادة .. فهل احسسنا بهذا اللطف الخفي ؟ و هل رددنا هذا الاحسان بمثله ؟
"و هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" .

عرفوني لكل اهل الدنيا عن طريق جدي الحسين، فانا ايضا بقيت في الصحراء وحيدا.

نقل أحد طلاب العلوم الدينية مؤخراً، في الخامس عشر من ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ بعد توسلهِ بالإمام بقية الله روحي له الفداء أنه رأىٰ في عالم النوم أو عالم المكاشفة نفسه في الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام.
وقد رأىٰ رجلاً عظيماً (أرواح العالم له الفدا) ،وهو يخاطب الإمام سيد الشهداء في ضريحه المطهر ، فيقول :
{انت بقيت وحيداً في كربلاء، وانا بقيتُ وحيداً في هذا الزمان أيضاً)
هذا الطالب بعد أن نقل احداث منامه قال : عندما رآني الإمام ولي العصر روحي له الفداء توجه لي توجهاً خاصاً وقال : إقرأ زيارة عاشوراء عندما هممت بقراءة زيارة عاشوراء، وجدت نفس فجأة بدل أن أقرأ الزيارة ابكي ، ورأيت الامام يقرأ الزيارة بنفسه، وانا استمع له ، وأبكي ، وكان يبكي كثيراً أيضاً ويقول بصوت عال : حبيبي حسين ، حبيبي حسين، وشعرت أن هذه الكلمات والجمل خارجة من قلبه ولسانه المبارك بغم وهم شديدين .
وكانت الملائكة تزور معنا ، كانوا يبكون معنا ، وخيّم على الحرم حال وجو نوراني عجيب ، وقال لي حينها الإمام الحجة : أدع ، فدعوت ورأيته والملائكة والكل يقول آمين .
بعد ذلك قال الإمام ولي العصر روحي فداه:
[انتم وظيفتكم أن تعرفوني لكل اهل الدنيا عن طريق حضرة ابي عبدالله الحسين عليه السلام].
بعد ذلك ،واصل الامام بقية الله جملته السابقة : لماذا لا تقولوا الى الشيعة اني مثل جدي العظيم الامام الحسين سيد الشهداء وحيد ، فقد بقي الحسين عليه السلام في الصحراء وحيداً وانا كذلك بقيت في الصحراء وحيداً.
لا احداً يلتفت إلى ندائي.
(هل من ناصر ينصرني)!
ثم واصل حضرته قال : لان الشيعة لديهم محبة خاصة للإمام الحسين عليه السلام.
[فأنتم تستطيعون عن هذا الطريق ان تعرفوا مظلوميتنا لهم باللسان والقلم]. كتاب مقامات الامام المهدي ـ خاتمة الكتاب.

هل يقع البداء في العلامات المحتومة؟

البداء هو تغيير المصير و الاقدار تبعا للأعمال الصالحة و الطالحة ، مثل تغيير عمر الشخص اذا وصل او قطع رحمه، فهل يقع البداء في العلامات المحتومة؟ ام انها ثابتة لا تغيير فيها؟

ان الروايات صريحة في ان العلامات الحتمية ثابتة لا بد من وقوعها، و من تلك:-

ـ عن عبد الملك بن أعين ، قال : " كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فجرى ذكر القائم (عليه السلام) ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلا ولا يكون سفياني فقال : لا والله إنه لمن المحتوم الذي لا بد منه.

فهذه الرواية توضح ان المحتوم لا بد من تحققه، و تذكر السفياني كمثال للمحتوم.

ـ عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) في قوله تعالى : (ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده) ، " فقال : إنهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف.

فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الذي لله فيه المشيئة . قال حمران : إني لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف.

فقال أبو جعفر (عليه السلام) : لا والله إنه لمن المحتوم.

و هذه ايضا كسابقتها توضح انه لا تغيير في المحتومات، و يسأل بعدها السائل عن السفياني فيخبره الامام انه من المحتوم.

ـ عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : " إن من الأمور أمورا موقوفة وأمورا محتومة ، وإن السفياني من المحتوم الذي لا بد منه " غيبة النعماني ٣١١ ـ ٣١٢. و هذه ايضا كسابقاتها.

ـ عن ابن أسباط قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني عن علي بن المغيرة ، عن زيد العمي ، عن

علي بن الحسين عليهما السلام قال : يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة قال : يقوم القائم بلا سفياني ؟ إن أمر القائم حتم من الله ، وأمر السفياني حتم من الله ، ولا يكون قائم إلا بسفياني.

و هذه ايضا كسابقاتها، غير انها زادت في التأكيد لتعلن ان لا مهدي الا بسفياني.

فهذه اكثر من رواية تصرح بوضوح ان العلامات المحتومة ثابتة لا تتغير و لا تتبدل لا يعرض عليها البداء، لكن وقع الاشكال و الخلاف بسبب الرواية التالية:

حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال :-

كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) فجرى ذكر السفياني، وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر: هل يبدو لله في المحتوم؟ قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم. فقال: إن القائم من الميعاد، والله لا يخلف الميعاد " غيبة النعماني ٣١٣.

و هذه الرواية ضعيفة سندا، و شاذة متنا و لا يوجد ما يؤيدها ابدا، بل كل الاخبار الاخرى تعارضها كما تقدم، و حتى ان ناقلها الشيخ النعماني بنفسه لم يعتمد عليها، و قال بان المحتومات لا بداء فيها، فقال رحمه الله:

((هذه العلامات التي ذكرها الأئمة (عليهم السلام) مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها موجبة ألا يظهر القائم (عليه السلام) إلا بعد مجيئها وكونها ، إذ كانوا قد أخبروا أن لا بد منها وهم الصادقون)) الغيبة ٢٩١ .

و قال ايضا السيد جعفر مرتضى العاملي تعقيبا عليها:

وهذه الرواية ضعيفة السند فلا يعول عليها ، ولا يوجد نص معتبر يؤيد مضمونها ، ونحن نعتقد أن المحتوم لا يقع فيه لله بداء ، وقد استخدم القرآن معنى المحتوم بمعنى الموعود في قوله تعالى : { وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا } ، وذهب جمع من الفقهاء إلى أن المحتوم ليس لله تعالى فيه بداء . .توضيح الواضحات اشكل المشكلات . سيد جعفر مرتضى العاملي ٣٧.

و هذا ما يقطع الطريق بوجه الكثير من المدعين و اصحاب حركات الضلال، فالبعض مثلا يدعي انه المهدي و يقول ان الله قد بدا في العلامات فلم يظهر قبلي السفياني و اليماني و الصيحة...

او يدعي انه اليماني و ان الله قد بدأ في السفياني فلم يظهر معه السفياني.. و هكذا الكثير.

من الادب مع الامام ، ان لا نصرح باسمه.

في البداية كلامي هذا ليس من باب الفتوى و لا اعطاء حكم شرعي، و انما من باب كون هذا الشيء من الآداب مع صاحب الزمان، و من باب الاحتياط ايضا. لقد وردت عندنا روايات كثيرة تنهى عن تسمية الامام المهدي باسمه الصريح، و هذه الروايات متفق على صدورها و لا اشكال فيه ، لكن وقع الخلاف بين الفقهاء في دلالتها، و من تلك الروايات مثلا((لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا .))، و ما جاء عن الامام المهدي((ملعون من سماني في محفل من الناس))، و ((..يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته..)) و هذه الروايات كما ترون صريحة و ظاهرة جدا في حرمة التسمية، و لربما الجواب الجاهز في اذهان الجميع عن هذه الروايات ان هذه الروايات كانت في ظرف تقية و هي خاصة بالغيبة الصغرى ،و الان انتفت الحاجة لإخفاء الاسم ، و عليه فلا مانع من التسمية! لكن هذا الجواب فيه عدة اشكالات تمنع ان يكون النهي خاصا بحال التقية :

١- ان بعض الروايات تصرح بحرمة التسمية حتى ظهوره، و هذا يعني شمول النهي لفترة الغيبة الكبرى ايضا، و من تلك الروايات ((لا تحل لكم تسميته حتى يظهره الله عز و جل فيملأ به الأرض قسطا و عدلا .))، ((الذي تخفى على الناس ولادته ، و لا يحل لهم تسميته، حتى يظهره الله عز وجل...)) كمال الدين ٣٦٨/٢ .... و غيرها الكثير من الروايات.

٢- من قال ان هذه هي العلة التامة للحكم؟ نحن نعلم ان الاحكام تدور مدار العلل لكن العلل مجهولة عنا و احكامنا كلها تعبدية، صلاة الصبح مثلا ركعتان و لم يسال يوما احدا لماذا هي ركعتان و لماذا بهذه الكيفية؟ لان علل الاحكام غير مكشوفة لنا و لسنا مكلفين بمعرفتها ، و هنا ايضا في التسمية فنحن لا نعلم ما هي العلة من النهي عن التسمية، و لم تصرح الروايات بعلة النهي، و لم يأت بعد الامام المهدي ليبين لنا حكمنا بعد الغيبة الصغرى ، و بالتالي فنبقى نحن و النص الشرعي تعبدا و لا نجتهد امام النص، و نستنبط علة من عندنا .

٣ـ لا يمكننا ان نتيقن ان اسم الامام كان مجهولا بالكامل عند السلطان، فجعفر الكذاب مثلا كان من عائلة الامام و قد افشى امره و اوشى به عند السلطان، و هنالك الكثير من الشيعة قد انحرفوا كالشلمغاني و احمد بن هلال و ايضا يحتمل انهم اوشوا باسم الامام، اضافة الى كثرة النصوص التي تسمي الامام او تقول ان اسمه كاسم رسول الله، فالسلطات العباسية لم تتمكن من الامام لان الله اخفى شخصه عنهم و ليس اسمه ، فانهم لو عرفوا اسمه لما استطاعوا الوصول اليه ايضا.

٤ـ مما يمنع ان يكون النهي بسبب التقية حصرا، ان بعض الروايات تنهى عن تسميته، و مع ذلك تقول اسمه اسم رسول الله، مثل ما جاء عن، عن عبد العظيم الحسني، عن محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) في ذكر القائم (عليه السلام) قال: يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، وتحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكنيه... الحديث .وسائل الشيعة ٢٤٣/١٦ ، و ايضا ما روي في مستدرك الوسائل ٢٨٠/١٢ ((حدثنا محمد بن عبد الجبار رضي الله عنه قال: قلت لسيدي الحسن بن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك أحب ان اعلم من الامام وحجة الله على عباده من بعدك؟ قال: " ان الامام والحجة بعدي ابني، سمي رسول الله صلى الله عليه و آله وكنيه، الذي هو خاتم حجج الله)). و ايضا جاء في نفس المصدر ((فسألته عن اسمه، فقال: " هو سمي رسول الله صلى الله عليه و آله وكنيه، ولا يحل لاحد ان يسميه أو يكنيه بكنيته، إلى أن يظهر الله دولته وسلطنته)).و ايضا في نفس المصدر ((هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله)).و غيرها الكثير.. و هذا يعني ان السامع سيعرف ما هو اسم الامام، فاين التقية؟ بل ان بعضها تصرح باسمه فلو كان النهي لأجل التقية فقط فهذا يعني انه يجب ان لا تصرح و لا تلمح الروايات باسمه، و الحال خلاف ذلك، و هذا يعني وجود علة اخرى للنهي خافية عنا.

٤ـ ان النهي لو كان لاجل التقية فانه يجب النهي عن القابه من باب اولى، فان اسم م ح م د ليس هو المسمى الوحيد به ، فكثير من الاشخاص كان يحملون هذا الاسم، بينما بعض الالقاب مثل المهدي

او صاحب الزمان او الحجة من ال محمد و غيرها، كل هذه مختصة به، فهذه الالقاب تعينه و تشخصه اكثر من اسمه، و خصوصا لقب المهدي فانه ورد في كثير من اخبار العامة ايضا، و مع ذلك فانها غير منهي عنها و المنهي عنه هو الاسم الصريح فقط، مع انه من الاسماء المشتركة بينه و بين غيره، و هذا ما يكشف بوضوح ان هنالك علة اخرى للنهي غير التقية لا نعلمها نحن.

٥- ما ذكره المحقق النوري من ان أصل منشأ الخوف، إن كان من جهة ان الجبارين، لما سمعوا بان زوال ملكهم ودولتهم بيده، فكانوا في صدد قتله وقمعه، فاللازم أن لا يذكر بشيء من ألقابه الشائعة، خصوصا المهدي الذي به بشروا وانذروا وخوفوا، فلا وجه لاختصاص الاسم المعهود بالمنع.

٦- ان تخصيص النهي بحال التقية يلزم تخصيص الاكثر، و هو قبيح و منتف، فان النهي هنا عام و تخصيصه بحال التقية يلزم منه تخصيص الاكثر، كون حالات عدم التقية اكثر من حالات التقية، و تخصيصه الحكم بالحالات الاقل وجودا يلزم منه تخصيص الاكثر و هو قبيح و منتف.

٧- انعقاد سيرة المتشرعة في كل الازمان على ذكر الامام بألقابه و عدم التصريح باسمه، سواء لمن يرى ان التسمية محرمة او احتياطا مع الروايات الناهية، او تادبا ، فان المتشرعة عموما لا يذكرون اسم الامام، و يكتفون عادة بذكر الالقاب مثل المهدي و القائم و صاحب الزمان، بل ادعى بعض علمائنا الاجماع على الحرمة، و هو المحقق الداماد في كتاب شرعة التسمية ٢٣-٢٤.

٨- اضافة الى ان جميع الائمة لا يجوز تسميتهم في حال التقية و ليس فقط الامام المهدي، لكن مع ذلك جاء تركيز و تخصيص شديد على حرمة تسمية الامام المهدي على وجه الخصوص ، فيظهر منها ان عدم تسميته من خصائصه كالغيبة، و الله العالم.

كل هذه الادلة تمنع ان يكون النهي خاصا بحال التقية، و في مقابل كل ذلك لا يوجد دليل شرعي على ان النهي خاصا بحال التقية، كل ما يذكر مجرد

استحسانات و استظهارات لا تصمد بشيء امام الادلة الصريحة في النهي، و نحن على اقل تقدير يجب علينا الانتهاء عن التسمية تادبا او احتياطا، و بإمكاننا الاستغناء عنها في كل حال و حتى في تعريفه للعالم نستطيع ان نقول سمي رسول الله، و سيعرف الجميع ما هو اسمه.

لكن بقي شيء و هو ان بعض الروايات عن اهل البيت تصرح باسم الامام، و هذه تثبت جواز التسمية كما ادعى البعض.

لكن هذا ايضا غير تام. فان اريد ان هذه الروايات ناسخة لروايات حرمة التسمية، فان رواية((ملعون من سماني في محفل من الناس))، قد صدرت من الامام المهدي بعد الروايات التي تسمي الامام ، و هذه يعني انها ناسخة لروايات تسمية الامام فلا يمكن ان نستكشف منها جواز التسمية. و ان اريد منها انها معارضة لروايات النهي فيكون بينهما تعارض مستقر و يتساقطا، فهو ايضا غير ممكن لان طرفي التعارض غير متكافئان، فروايات النهي تصرح بحرمة التسمية مطلقا، بينما الروايات التي تسمي الامام فهي لا تقول بجواز التسمية، ليس فيها نص في الجواز ابدا، و انما هي قضايا شخصية تسمى الامام فيها و هذه لا اطلاق فيها، فينبغي ان نجد توجيها لتسمية اهل البيت له مع النهي عنه، و يمكن ان نوجه تسميتهم له بوجهين:

١ـ ان اهل البيت كانوا في مقام تعيين و تحديد الامام لإتمام الحجة، لذلك كانوا في الحديث عنه لا يسمونه، و بالتالي فتكون هذه حالة خاصة مستثناة من عموم الحكم بحرمة التسمية.

٢ـ ان الحرمة خاصة بنا، كما صرحت بذلك بعض الروايات مثل ((يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته)) فالرواية تصرح اننا نحن من لا يحل لنا تسميته، و يؤيد ذلك ايضا ان الرواية قد قالت قبل ذلك((يغيب عنكم شخصه)) و من المعلوم ان غياب شخصه هو عنا نحن بالخصوص، فكذلك حرمة تسميته، اما بالنسبة لأهل البيت فهم اعلم بتكليفهم و لا يمكن ان ندعي انهم محرم عليهم ذلك ايضا.

و حتى ان ادعي ان هنالك تعارض متكافئ بين الروايات، فان هذين التوجيهين يمكن من خلالهما الجمع العرفي بين هذه الاخبار. هذا ما توصلنا له من الروايات و الله العالم، و اؤكد مجددا اني ليس في مقام الافتاء و لا اعطاء حكم

شرعي، و انما مجرد التوصية بأدب من آداب الغيبة الكبرى مع الامام، و الاحتياط ايضا، كما نوصي بالدعاء للإمام و الدعاء ليس واجبا، و نوصي بالاحتياط في كثير من الموارد المحللة او التي فيها شبهة، كذلك هنا نوصي بالاحتياط في عدم التسمية، و الالتزام بها كأدب من الآداب مع الامام، و من يريد معرفة الحكم الشرعي في ذلك فليراجع فتوى المرجع الذي يقلده

الفهرس

الموضوع	الصفحة
ـ المقدمة	٣
ـ ماذا لو قدمنا مصلحة المذهب على مصلحتنا	٦
ـ ما هو دور المرأة في القضية المهدوية ؟	٧
ـ لا تكن شريكا في اذية امامك	٩
ـ الغيبة و تأثيرها على علاقتك مع امام زمانك	١٠
ـ اسئلة الى ضمير كل شيعي في العالم	١٢
ـ اظهر اولا ثم اطلب الفرج	١٣
ـ حال الامام عند من شاهده	١٥
ـ التشرف بلقاء الامام الحجة	١٦
ـ كيف يكون الانتظار الحقيقي؟	١٧
ـ دعوة عامة الى خطباء المنبر الحسيني	١٨
ـ البرنامج العملي لاستغلال شهر محرم للوصول إلى قلب صاحب الزمان	٢١
ـ ادلة براءة العراقيين من دم الحسين عليه السلام	٢٣
ـ زمان مسلم بن عقيل و المهدي وجهان لعملة واحدة	٢٦

ـ حب اهل البيت لا يجتمع مع تمزيق هوية شيعتهم ٢٨
ـ الى جميع الطلاب المهدويين .ادرس لأجل المهدي ٢٩
ـ اجعل نور امامك يشع من باطنك ٣١
ـ ابسط الطرق ليأتيك صاحب الزمان الى منزلك ٣٢
ـ هل الايمان بالقلب فقط كما يشاع في الجامعات !!؟ ٣٤
ـ الامام السجاد خير اسوة لنصرة صاحب الزمان ٣٧
ـ سلسلة صفات انصار الامام المهدي ٣٩
ـ من قتل رسول الله ٥٣
ـ ظروف استشهاد الامام العسكري دروس و عبر ٥٥
ـ لا تنكث بيعتك لإمام زمانك ٥٧
ـ لماذا يجب علينا جميعا خدمة القضية المهدوية؟ ٥٨
ـ العاشق الحقيقي يترقب كل لحظة بانتظار معشوقه ٦٠
ـ استشهاد الزهراء عليها السلام، ذكرى و عبرة . ٦٢
ـ الزهراء عليها السلام تنقذ امام زمانها من القتل !! ٦٣
ـ كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته. ٦٥
ـ ما معنى ان تكون ممهدا للظهور؟ ٦٦
ـ عدم نصرة صاحب الزمان تعني خذلان الله لنا ٦٨
ـ كيف تجعل من عائلتك عائلة مهدوية ٦٩
ـ الاعتماد الحقيقي على صاحب الزمان و تمام الثقة به ٧١

ـ ما من شيء الا و هو ينتظر الظهور ٧٢
ـ هل صاحب الزمان بحاجة الى دعائنا ٧٤
ـ الأحداث الجارية والظهور ٧٧
ـ التكنلوجيا معجزة الامام المهدي ٧٩
ـ هل الامام المهدي متزوج ٨١
ـ الوقت و المنتظر المهدوي. ٨٤
ـ لماذا لا يظهر الامام مع ان الارض امتلأت ظلما و جورا . ٨٥
ـ لماذا كان السفياني من الحتميات؟ ٨٧
ـ رفقا بقلب صاحب الزمان. ٨٨
ـ صديقي مهدوي ٩٦
ـ و الفتنة أشد من القتل ٩٨
ـ عش لأجل الحجة ٩٩
ـ كي تكون خليلا لصاحب الزمان. ١٠٠
ـ كيف نعين صاحب الزمان ١٠١
ـ أين يعيش الآن!؟ ١٠٣
ـ اقترب بزوغ فجر المهدي ١٠٦
ـ فالعجل العجل ثم العجل العجل ١٠٧
ـ اعلى مراتب الانتظار. ١٠٨
ـ هل يوجد احقر مني، و هل يوجد اكرم منك سيدي؟ ١٠٩
ـ رأفـــة الإمـــام (ع) بنـــا ١١٠
ـ عرفوني لكل اهل الدنيا عن طريق جدي الحسين، ١١١

فانا ايضا بقيت في الصحراء وحيدا.
ـ هل يقع البداء في العلامات المحتومة؟ ١١٢
ـ من الادب مع الامام ان لا نصرح باسمه. ١١٤